

حسين فوزى

وزارة المعارف العمومية



١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م

الثمن عشرة قروش صاغ

مطبعة عطايا بمصر

اهداء الكتاب

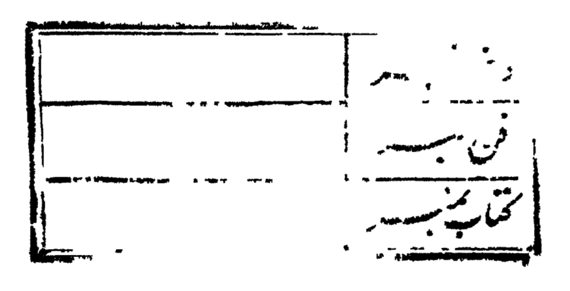
الى السيدة الفاضلة هدى هانم شعراوى

اهدى كتابى هذا الى مقامك الجليل ، وانني كأحد أبناء الوطن اعتقد انك رمز لنهضة النساء وعنوان لكمال المرأة ، وانه لبثلج صدرى أن يحوز منك القبول السامى ؟

يوليو سنة ١٩٢٥ — حسين فوزى



السيدة الجليلة ,, هدى هانم شعراوى ،،
زعيمة النهضة النسائية المصرية



مقدمة

لقد فكرت بدوري فى ان يكون من وراء اطلاعى فائدة لابناء البلاد ، واذ كان موضوع « المرأة » على ما له من الأهمية والأثر ، من اوجب ما يبحث فيه الرجل بفطرته ، واذ كانت هى بحكم مركزها العين الساهرة عليه في المهد ، والشريكة له فى كل ادوار الحياة ، أحببت أن أجمع شتات الحكم للعلماء ، ومختلف الآراء للفلاسفة ، ممن يعبرون عن شعور المجتمع ومطامعه ، ويفسرون ميوله وعواطفه ، وممن اوقفوا جزءاً ليس بالقليل من اعمارهم وراء الحقائق ، لتتكون الفكرة الصادقة لدى العقلاء عن المرأة ، التى تمثل معهم مختلف الادوار على مسارح الحياة ، فمن حمل ، الى وضع ، الى عناية ، الى تربية ، ثم الى حيث يقف الناشىء وقفته مدفوعا برغبته الفطرية الى اختيار القرينة ، واعنى بها من تقوم بتمثيل الادوار الباقية ، إذعانا لأمر الطبيعة ، ونزولا على مشيئة الله

وانه لغنىّ عن الذكر ان المرء لا يسأم البحث فيما يصلح به شأن نفسه وأمر مستقبله ، وأى شيء آثر لديه من ان يطلع على اقوال الفلاسفة والحكماء فى شتى العصور والامم ، فى هذا الموضوع الذي نحن بصدده ، وقد صدق نابليون حين قال « ان المرأة التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها » . لهذا قمت بما أملاه علىّ ضميرى مما توخيت فيه النفع للجميع ، اسأل الله ان يوفقنا الى ما فيه خير المجتمع ، والله المستعان واليه أنيب

حسن فوزى

المرأة العصرية

البحث الاول

« بقلم الكاتب الاجتماعي الكبير حافظ نجيب »

العالم نصفان : رجل وامرأة ، فالمرأة اذن نصف العالم ، واذا أغفلنا العناية بالمرأة أغفلنا شططا نصف العالم ، وهذا حماقة وسفه

يُصلح العاقل الارض لبذر البذور ، ثم يتعهدها بالخدمة والري ووسائل التقوية لتنبت نباتا قويا ، ولتثمر ثمراً شهيا . والمرأة هي الحرث الذي يثمر النوع الانساني ، فاذا لم يعن بها العاقل عنايته بالارض التي أعدها لبذر البذور كانت قيمة النوع الانساني في نظره دون قيمة ثمرات الارض (الحبوب والفاكهة والخضر) وانسان هذه عقليته يكون بدون عقل ، بل يكون بجهله مثل الحيوان في الادراك والتمييز ، ويكون بسفهه في مستوي المجنون

المرأة كل ما للرجل ، الجسم والعقل والارادة والعواطف والغرائز ، فاذا تعهدت الهيئة الاجتماعية المرأة كما تتعهد الرجل بالتربية والتهذيب والتعليم ، واذا منحتها كل ما منحته الرجل من الحرية أمكن المرأة أن تساوى الرجل في الادراك والوزن والتمييز والشعور الصادق ، وأمكنها أيضا أن تصل الى المستوى الذي يبلغه الرجل بمجهوداته العقلية والبدنية

فحرمان المرأة من الاسباب التي تكون عقلية الرجل تظهره عليها وتجعله في ضيق رفع من طبقتها ، ووجودها إذن دون الرجل في الادراك والتمييز ووزن الامور ليس سببه فرق طبيعيا بين الجنسين ، انما هو فرق اكتسابي . الباعث عليه تعليم الرجل وحرمان المرأة من نصيب كبير من العلوم ودور التعليم وأسباب التمرن والاختبار ، ويزداد هذا الفرق بقدر ما أبيح للرجل من أسباب التعلم والتجربة ،

ومنعت منه المرأة قهراً عنها . فعدم المساواة بين الجنسين فى تكوين العقليـة حيف واقع على المرأة ، وظلم يسحق نصف العالم

فهيمنة الرجل على المرأة ، وتصرفه فى شؤونها ، وتوليه أمر تكوينها ، أسباب جعلت المرأة في الحال التى نراها عليها الآن فاذا لم تصـل الى المستوى الذى يرضـيه ان تكون فيه . فهو المسؤول وحده عن تأخرها وانحطاطها عنه ، واذا لم تحصل على كل الصـفات الاكتسابية التى تستهويه . فهو الذى حال بينها وبين اسباب الحصول على تلك الصفات الطيبة ، واذا عاب عليها الآن تصرفاتها وخلقها وسلوكها فهو الذى كوّن عقليتها المرتبكة ونفسيتها المنتقدة وخلقها السقيم ، وهو الذى بتفريطه ساقها الى السبيل الذى ينتقده الآن

ظلم الرجل المرأة وحرمها من كل ما يتمتع به من نعم الحياة : التعليم والتربية والاختبار والحرية الشرعية . فكونها بيده على صورة خاصة ثم قام بعد ذلك يتهمها بأنها دونه فى كل المميزات ، وبأنها مخلوق ضعيف مرتبك من معدن غير معدنه ، فعمله الاول سفه عظيم ، واتهامه ظلم مبين

من حق المظلوم أن يعلن ما يشكو منه من الظلم ، بل من حقه دفعه عنه بكل الوسائل المشروعة ، وقد جرت الهيئة الاجتماعية في تطورها الجديد على هذه النظرية ، ونشطت لازالة كل النظم التى تقيد حرية الفرد وتهدم بعض حقوقه في الحياة والحرية. فمن حق المرأة الطبيعى كالرجل اعلان ما تشكو منه من المظالم ، ودفعها عنها بكل الوسائل التى أباحتها الهيئة الاجتماعية للجنس النشيط

ومن حق المرأة الذى لا يأباه عليها العقل ولا العدل ولا الدين. نشاطها لنيل حقوقها المهضومة ، ولنيل مركزها الطبيعى بجانب الرجل فى الهيئة الاجتماعية ، ولكسر القيود الاستبدادية التى حبستها دهوراً عن التقدم مع سائر الاحياء فى سبيل النهوض والارتقاء . من حق المرأة الحصول على نصـيبها من الحرية التى لاتنكرها الهيئة الاجتماعية والادب والدين ، لكي تتمتع بنعم الحياة التي كانت دعائم ارتقاء الرجل العصري عن سلفه بالمدارك والتمييز وصدق الوزن وبعد النظر والتمدين

فالمرأة العصرية التى نراها الآن صورة المرأة التى أوجدها الرجل باستبداده وتعسفه . فهي غير مسئولة عن كل ما فيها من العيوب والمنفرات منها . ومن العدل رد ما للمرأة اليها من حقوقها الطبيعية المغتصبة ، وتمكينها من كل ما أباحته الهيئة الاجتماعيـة للرجل لتتمكن من مجاراته فى التكون والظهور ، وفى الاستعانة بكل اسباب الارتقاء لتبلغ الاوج الذى نطمع فيه وحد الكمال الذى نرنو اليـه . فاذا قصرت بعد تحررها من قيود الاستعباد ورفع الحجر عنها. كانت المسئولية عليها وحدها

فالذي ينظر الى نهضة المرأة فى الشرق نظرة ارتياع أو استياء هو الظالم الذى ينفر من رد الحق المغتصب الى الذى سلبه منه ، هو ذلك المستبد المرهق الذي يريد ابقاء القيد في قدمى المغلوب على امره. ليبقى الى الابد مستعبداً مرهقا. ومن الغريب ان هذا الظالم نفسه هو الذى يجأر استغاثة من الظلم ، ويصدع العـالم كله بصوته الداوي. يشكو الحيف ، ويطلب التحرر من قيود الاستعباد ويطالب بحقه الطبيعي من الاستقلال والحرية بين الاحياء

الشرقى وحده هو الذى بقى على ماالف من ارهاق المرأة باستبداده ، وحبسها عن النهوض بما جبل عليه من الانانية والغيرة العمياء ، وظروف نشأته الخاصة . حال تخالف العدل والعقل والحرية ! ولكنه لا يشعر بجنايته لانه نشأ يرسف في قيود الظلم ويرزح تحت نير العبودية ، فمات شعوره بتأثير الظلم المستمر في نفسه . لم تعد اذنه تنفذ منها أنة المظلوم ، ولا شعوره يتنبه لشكوى المتألم ، ولا قلبه يعرف الحنان على المنكوب ، لهذا يظلم الرجل المرأة ويمعن فى ظلمها بدون ان يدرك ان عمله ظلم مبين ، وارهاق يكبر عليه ان ينسب اليه :

المرأة كالرجل كلاهما من النوع الانسانى ، فاذا لم يكن من حق القوي استعباد اخيه الانسان ، وحبس حريته، فكذلك ليس من حق الرجل هضم حقوق المرأة وحبس حريتها ، لان الحرية حق طبيعي للرجل والمرأة على السواء

يوم تتمتع المرأة بكل ما يتمتع به الرجل من الحرية المشروعة ، ويوم ترتقى

بالتعلم والتهذيب والاختبار . الى المستوى الذى بلغ اليه الجنس النشيط ، يجد الرجل بجانبه شريكة الحياة التي يرتاح لمعاشرتها . يجد المرأة التى تضارعه فى الفهم والادراك والتمييز ، وتماثله فى الشعور الصادق والوزن الصحيح ، فيجد في قلبها العواطف الصادقة التى تطمئن لها عواطفه وتبتهج بها نفسه . يجد العقل الذى يسكن اليه ، يجد المرأة التى يشتهيها ولا ينفر منها ، يجد القوة الجذابة التى اذا انجذب اليها تم التآلف وقويت لحمة الالتصاق والتحالف ، فلا يعود ينفر من المعاشرة أو يطلب الانفصال بالافلات أو بالطلاق . يجد الرجل إذ ذاك بجانبه المرأة شريكته فى الحياة بالصورة والعقلية والنفسية والصفات المكتسبة التى يجب ان تكون عليها المرأة الراقية التي يحلم بها الانسان

هذا الامل الحلو هو الذى يحدونا الى الكتابة دفاعا عن المرأة ، لتتمكن من كسر قيودها الثقيلة ، فنراها فى عالم الاحياء ، في الصورة التى ينشرح لها القلب ويطمع بها الرجل . وتتفق مع الدين والمدنيه والذوق السليم والكرامة الشرقية

المرأة العصرية

البحث الثانى

عمد الرجل من زمن بعيد جداً الى عقل المرأة يحشر فيه آراء مزيفة ، ومعتقدات باطلة . ليمنعها من معرفة واجباتها الحقيقية فى الهيئة الاجتماعية ووظيفتها في الحياة وعملها بين الاحياء العاملين . يوهمها بان من طبيعتها الضعف ليكرهها على الانكماش في البيت والتخلى له عن مركزها الاجتماعي . لتبقى ما عاشت تحت رحمته . وليكون الى الابد قيّما عليها

تجريد المحارب من سلاحه يمنعه من دخول المعركة . أو من الفوز على خصمه

المنساح ، وإيهام المرأة باطلا بانها ضعيفة يجردها من حسن الظن بنفسها ، ومن قوة الدفاع عن حقها الطبيعي

عاشت المرأة في العصور الخالية محرومة من حقوقها . محجورا عليها . مسلوبة الارادة ، ومع هذا كله امكنها فى كثير من العصوران تظهر استعدادها للارتقاء والنبوغ ، والفوق على عظماء الرجال ، واخضاعهم لسلطتها.

لا ينكر هذه الحقيقة العادل والمتبصر . اما قصير النظر أو المكابر فانه لا يحقق في التاريخ . ويكتفى بالنظر السطحي الى المشاهد العامة فلا يدرك الحقائق الملموسة ولا يتحول عن عقيـدته الراسخة . ويقضي على المرأة بان تبقى الى الابد متـاعا فى البيت متمثلا بقول الشاعر :

كتب الحرب والقتال علينا   وعلى الغانيات جر الذيول

لم يستطع الرجال مع نزوعه الدائم الى الاستبداد بالمرأة والحجر عليها ، ان يتخلى عن معاونتها له فى كثير من الظروف . فها نحن ذا نرى القروية وزوج العـامل وبنـاته واخواته يشاركنه فى العمل وفي الجهاد فى معترك الحيـاة . فلماذا نقصر نظرنا عن المرأة المحجور عليها فى بيت الغنى ونغفل رؤية السواد الاعظم من النساء العاملات فى المجتمع الانساني بجانب الرجال ولمصلحة الهيئة الاجتماعية ؟

الأغنياء في كل زمان ومكان قليلو العدد لايصح أبداً أن تكون أحوالهم وتصرفاتهم ومناهجهم مقياسا للهيئة الاجتماعية ولا برامج يجرى عليها الناس . يحبس الغنى المرأة في قصره ، يمتعها بكل أسباب السرور والملذات وبكل أنواع الترف والرفاهية ، فهل يستطيع كل الرجال فى كل الاحوال ارضاء النساء المحجور عليهن في بيوتهن بمثل تلك النعمة ؟ لماذا اذن نذكر ماتتمتع به الغنية المنعمة ولا نذكر الملايين من النساء فى بيوت الفقراء وما يقاسين فيه من آلام الحرمان من العيشة الراضية ومن الحرية التى تمكنهم من التعلم والعمل لكسب مايلطف بعض ذلك الشقاء ؟

لقد كان حرمان المرأة من حريتها ، ومن التعلم ومن حقوقها الكاملة للعمل

بين الأحياء ، سبباً في نكبات كثيرة حلت بالجنس اللطيف ، وألقت فريقا عظيما منهن فى أسوأ حالات العيش وشقاء الحياة ، بل ساقت فريقا منهن الى أحطّ الدركات وأعمق مهاوى السقوط

كان الاسترقاق مألوفا في أزمان طويلة ، ولم يكن الانسان يري من الوحشية أخذ الأبناء عنوة من والديهم والبنات من أهليهم ، ليبيع الجميع متفرقين فى سائر بقاع الارض ، فلما ارتقت العقول بالعلم وتهذب النفوس بالتربية ، أدرك العالم المتمدين مافي هذا العمل من القسوة الفظيعة والوحشية ، فمنعوا الاسترقاق وحرروا الأرقاء : تطوّر جديد فى الهيئة الاجتماعية حدا اليه رجوع العالم عن الظلم الى العدل

وهكذا الحال فى موضوع المرأة ، عاشت دهوراً متاعاً للرجل ، رقيقة مقضيا عليها بالاحتباس في البيت تحت رحمة صاحبه ، مسلوبة الحرية والارادة وكل الحقوق ، لايراها الا متاعا يتمتع بها متى شاء . فلما ارتقى العالم بالعلم والمدنية استردت تلك المخلوقة الوديعة في الغرب بعض حقوقها ولازالت تصادم الرجل تطلب حقوقها كاملة ، ومركزها الحقيق بها في الهيئة الاجتماعية ، وستحصل عليه طوعا أو كرها بعد وقت قصير أو طويل

لقدقضت المدنية على الرجل باحترام المرأة وبرد بعض حريتها اليها . فأصبحنا نري ذلك الانسان المتهم بالضعف ونقص العقل ، في ميدان الحياة يسابق الرجل في تحصيل العلوم والفنون ، وفي الكدح الى الارتقاء . بل رأينا المرأة تساوي الرجل في كل مانبغ فيه من الاعمال العقلية أو اليدوية . ورأيناها فى الحرب الأخيرة تخوض بجانب المحاربين غمار الحرب بقلب ثابت وشجاعة يحسدها عليها الرجال

نظام العالم الآن مادى قائم على النظريات الاقتصادية فقط ، زال تأثير الدين في النفوس ، وتلاشت المباديء وظهر مكانها الطمع فى المال ، والعمل للحصول عليه . وانصرف الناس جميعا الى الزراعة والصناعة والتجارة وحتى الى الحرب بسبب المال ورغبة في نيله . فاذا أردنا أن نخاطب الرجل في موضوع المرأة لرد حريتها اليها

ولأطلاق يدها فى العمل بجانبه فى معترك الحياة ، يجب ان نخاطبه باللغة التى يفهمها الآن وهي لغة رجال المال وعلماء الاقتصاد .

نظرة واحدة فاحصة الى الهيئة الاجتماعية تمكن الرجل من معرفة ما تقاسيه المرأة الفقيرة في هذا المعترك المادى الذى لا تجد فيه راحما ولا نصيرا ولا عونا لها غير الذى تربحه من عملها اليدوى . وكيف تربح المرأة ما يكفى لسد حاجاتها الضرورية اذا لم تتعلم علما تنتفع به أو صناعة تساعدها على كسب الرزق الحلال؟ هل تستطيع المرأة التى حرمت التعليم ان تتجاوز حاجات العيش الضرورية ؟ واذا لم تجد وسيلة شريفة للارتزاق فمن أين تعيش وبأية وسيلة تحصل على حاجاتها ؟

اذا لم تجد المحتاجة حاجات العيش الضرورية ، واذا لم تجد وسيلة للكسب من العمل الشريف . تكرهها الضرورة الى طلب كسرة الخبز من ناصر أو معين والرجل في هذه العصور مادى لايعين المرأة بدافع الرحمة والانسانية انما بثمن يتقاضاه منها . فتكرهها الضرورة على دفع ثمن كسرة الخبز أعز ما تحرص عليه العفيفة . . . . فهل هذا الذى يريده الرجل الآن من تعنته فى منع المرأة من الانطلاق من القيود التى وضعها لها ؟ وهل فى هذا الاستعباد فائدة ترجي للنوع الانساني ؟ وهل نتائج هذا الظلم الفادح لخير الهيئة الاجتماعية او هى من اسباب الاحتفاظ بالفضيلة ؟

اتهموا المرأة بالضعف ونقص العقل ، على رغم ماعرف التاريخ فى كل العصور من ثمرات عقول النساء اللاتى مكنتهن بعض الظروف من التعلم والانطلاق من القيود المانعة . وهي لا تجهل اليوم مقدرتها على التعلم وحاجتها للعمل (المجدى) ولا تنقصها الرغبة في العمل . لان نشاطها لمسابقة الرجال نشاط واضح في كل بلد متحضر وفى كل بيئة راقية . وها هو ذا صوتها يدوى فى كل مكان بالشكوي من ظلم الهيئة الاجتماعية وبطلب حقوقها المهضومة . فمن الواجب ومن مصلحة الهيئة الاجتماعية التملص من المناهج الضارة التى جرى عليها الرجل من العصور الخالية فى تقييد المرأة وهضم حقوقها

يجب ان تكون للمرأة كل الحرية في اختيار مركزها فى الحياة ، بدلا من الخضوع لارادة غيرها . ويجب أن تمكنها الهيئة الاجتماعية من نيل كل الاسباب التي ينالها الرجل ليتمكن من العيش فى معترك الحياة بفضل علمه وعمله وقدرته على مصادمة القوى العاملة عند التنازع على البقاء

يجـ تترك المرأة حرة ضمن قيود الحكمة والفضيلة والدين . لتتعلم وترقى وتنا ولا صفوف الأحياء العاملين ، لتكون مع الرجل فى المستوى الذى بلغ لئلا تعود تحنى رأسها ذلا بسبب الجهل ، ولا تبقي في نظر الرجل متاعا ضلاعه له ، ترفع رأسها عن استحقاق لتدخل ميدان الحياة عاملة نافعة ، لها حيز وجود ، ولها قيمة معروفة وقدر وفضل ، فتستطيع أن تكره الرجل على عرفان قدرها واحترامها ، وتستطيع أيضا أن تدفع عن نفسها كثيراً من أنواع الشقاء التى تداهم الفقيرة الجاهلة وتلقيها في اعماق الهوى التى يزلقها اليها الاحتياج والعوز مع فقدان الناصر والمعين

اذا بلغت المرأة هذه الغاية تكون قوة جديدة نافعة فى الهيئة الاجتماعية ، وتكون أما عاقلة مدربة تحسن تربية أولادها تربية عملية ، وتكون عونا لزوجها الفقير على مقاومة متاعب الحياة وكسب الرزق الحلال من طريق العمل . بدلا من ان تبقى على الدوام حملا ثقيلا على عاتق رب الاسرة العامل الفقير

أمنية اذا تحققت يزول من الهيئة الاجتماعية كثير من اسباب شقاء النوع الانساني ويجد الرجل في الجنس اللطيف شريكة الحياة النافعة العاقلة . تعاونه عند الحاجة ، وتلطف آلامه عند الشقاء ويجدها ايضا درعا يقى اولاده الحاجة والتشرد بعد وفاته ، فيدفع عن نفسه متاعب العيش فى الحياة وعن أولاده الشر المستطير بعد الوفاة

المرأة

اراء الشعوب عنها

المرأة هي الموضوع الخالد لكل كاتب وكاتبه ومهما أكثر الناس من الكتابة عنه فهو جديد لا يخلق ولو جمعت كل الأقوال التي قيلت فى المرأة لملأت المجلدات الضخمة

كان للمرأة عند المصريين القدماء مقام ممتاز فكانت تعقد العقود وتقوم بالأعمال التجارية وتنهمك فى الامور السياسة وتاريخ كليو باتره وتفرتيتي وخلافهما شاهد على ذلك

أما العرب فكانوا يئدون البنات عند ولادتهن وكان الاسبرطيون يضعون اطفالهم ولا سيما البنات منهم على قمة جبل اولمبوس لكي يموت كل ضعيف البنية ويبقى من كان قويها

وكان بعض شعوب الهنود القدماء يدفنون المرأة حية مع زوجها عند وفاته ،

وكان الجرمان يقامرون بزوجاتهم بلعب النرد . واذا توفى زوج المرأة عند الصينيين ظلت ارملة طول حياتها ولا يجوز لها ان تتزوج

والمرأة عند القبائل المتوحشة متاع يباع ويشترى وقد يبيعونها بأقل من سعر الخروف او البقرة

واذا كثر طالبو المرأة عند السودانيين طلبت منهم أن يتنافسوا امامها فتتزوج منهم من كان اقوى بنية وأكثر شجاعة

ويقول احد شعراء الفرس الاقدمين (ان الله عندما اراد ان يخلق المرأة جمع رقه النسيم وأريج البنفسج ونور الشمس وابتسامة الربيع وخلق منها المرأة)

وقال آخر (ان الله غضب على المرأة فجعل النار وجهنم وسقر والهاوية والظلمة والحية والخطيئة والرذيلة اسماء مؤنثة وجعل النعيم والفردوس والنور والصلاح اسماء مذكرة

وجاءت امرأة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنشدته

ان النساء رياحين خلقن لكم　　وكلكم يشتهى شم الرياحين

فعارضها بقوله

ان النساء شياطين خلقن لنا　　نعوذ بالله من شر الشياطين

ويقول الاوربيون : أن الله عند ما أراد ان يخلق حواء من آدم لم يخلقها من عظم رجله لئلا يطأها ولا من عظم رأسه لئلا تسود عليه ولكن خلقها من ضلع من اضلاعه لتكون مساوية له قريبة من قلبه

احترام المرأة

بقلم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

نعم ان الرجال قوامون على النساء كما يقول الله تعالي فى كتابه العزيز ولكن المرأة عماد الرجل وملاك امره وسر حياته من صرخة الوضع الى انة النزع

لا يستطيع الاب أن يحمل بين جانحتيه لطفله الصغير عواطف الام . فهى التى تحوطه بعنايتها ورعايتها . وتظلله بجناح رحمتها وشفقتها . وتسكب قلبها فى قلبه حتى يستحيلا إلى قلب واحد يخفق خفوقا واحداً ويشعر بشعور واحد . وهي التى تسهر عليه ليلها وتكلؤه نهارها وتحتمل جميع الآلام الحياة وأرزاءها فى سبيله غير شاكية ولا متبرمة بل تزداد شغفا به وإيثاراً له وضنا بحياته بمقدار ماتبذل من الجهود في سبيل تربيته . ولوشئت أن أقول لقلت ان سر الحياة الانسانية وينبوع وجودها وكوكبها الأعلى الذى تنبعث منه جميع أشعتها ينحصر فى كلمة واحدة « قلب الام »

ولا يستطيع الرجل أن يكون رجلا تام الرجولة حتى يجد الي جانبه زوجة

تبعث في نفسه روح الشهامة والهمة وتغرس فى قلبه كهرباء المسئولية وعظمتها وحسب المرء أن يعلم أنه سيد وان له رعية كبيرة أوصغيرة تضع ثقتها فيه وتستظل بظل حمايته ورعايته وتعتمد في شؤون حياتها عليه حتى يشعر بحاجته الى استكمال جميع صفات السيد ومزاياه في نفسه . فلايزال يعالج ذلك ويأخذ نفسه به حتي يتم له . وما نصح الرجل بالجد في عمله والاستقامة في شؤون حياته وسلوك الجادة في سيره ولا هداه الى التدبير ومزاياه والاقتصاد وفوائده والسعي وثمراته . ولا دفع به في طريق المغامرة والمخاطرة والدأب والمثابرة مثل دموع الزوجة المنهملة ويدها الضارعة المبسوطة

ولا يستطيع الشيخ الفاني فى اخريات ايامه أن يجد فى قلب ولده الفتى من الحنان والعطف والايثار ما يجد من ذلك فى قلب ابنته الفتاة . فهى التي تمنحه يدها عكازا لشيخوخته وقلبها مستودعا لاسراره وهواجس نفسه . وهى التى تسهر بجانب سرير مرضه ليلها كله تتسمع انفاسه وتصغى الى أناته وتحرص الحرص كله علي ان تفهم من رعشات يده ونظرات عينيه حاجاته واغراضه . فاذا نزل ستار الموت بينها وبينه كانت هي من دون اهله جميعا الوارثة الوحيدة التى تعد موته نكبة عظمى لا يهونها عليها ولا يخفف من لوعتها فى نفسها انه ترك من بعده ميراثا عظيما . وكثيرا ماسمع السامعون في بيت الميت قبل ان يجف تراب قبره اصوات اولاده يتجادلون ويشتجرون فى الساعة التى يجتمع فيها بناته ونساؤه فى حجراتهن نائحات باكيات

وجملة القول ان الحياة مسرات وأحزان . اما مسراتها فنحن مدينون بها للمرأة لانها مصدرها وينبوعها الذى تتدفق منه . واما احزانها فالمرأة هي التى تتولى تحويلها الى مسرات او ترويحها عن نفوس اصحابها على الاقل . فنحن مدينون المرأة بحياتنا كلها .

واستطيع ان اقول وانا على ثقة مما اقول ان الاطفال الذين استطاعوا فى هذا العالم ان يعيشوا سعداء معنيا بهم وبتربيتهم وتخريجهم على ايدى امهاتهم الارامل الضعيفات اضعاف الاطفال الذين نالوا هذا الحظ على ايدى آبائهم الاقوياء الاثرياء

بعد فقد امهاتهم . وللرحمة الامية الفضل العظيم في ذلك

فليت شعري هل شكرنا للمرأة تلك النعمة التى اسدتها الينا وجازيناها بها خيراً ؟ لا . لاننا ان منحناها شيئامن عواطف قلوبنا ومشاعر نفوسنا فاننا لا نمنحها اكثر من عواطف الحب والود . ونضن عليها كل الضن بعاطفة الاحترام والاجلال وهي الى نهلة واحدة من موارد الاجلال والاعظام أحوج منها الى شؤبوب متدفق من سماء الحب والغرام

قد نحنو عليها ونرحمها . ولكنها رحمة السيد بالعبد لا رحمة الصديق بالصديق وقد نصفها بالعفة والطهارة . ومعنى ذلك عندنا انها عفة الخدر والخباء لا عفة النفس والضمير، وقدنهتم بتعليمها وتخريجها لا باعتبار انها انسان كامل لها الحق في الوصول الى ذروة الانسانية التى تريدها وفي التمتع بجميع صفاتها وخصائصها . بل لنعهد اليها بوظيفة المربية او الخادم او الممرضة ، او لنتخذ منها ملهاة لانفسنا ونديما لسمرنا ومؤنسا لوحشتنا . اى اننا ننظر اليها بالعين التي ننظر بها الى حيواناتنا المنزلية المستأنسة لا نسدى اليها من النعم ولا نخلع عليها من الحلل الا ماينعكس منظره على مرآة نفوسنا فيملؤها غبطة وسرورا

انها لاتريد شيئا من ذلك . انها لاتريد ان تكون سرية الرجل ولا حظيته ولا اداة لهوه ولعبه . بل صديقته وشريكة حياته

انها تفهم معنى الحرية كما يفهمها الرجل فيجب ان يكون حظها منها مثل حظه

انها لم تخلق من اجل الرجل بل من اجل نفسها . فيجب ان يحترمها الرجل لذاتها لا لنفسه

يجب ان ننفس عنها قليلا من ضائقة سجنها لتفهم أن لها كيانا مستقلا وحياة ذاتية وانها مسئولة عن ذنوبها وآثامها أمام نفسها وضميرها لا امام الرجل

يجب ان تعيش في جو الحرية وتستروح رائحته المنعشة الاريجة ليستيقظ ضميرها الذى أخمده السجن والاعتقال من رقدته، ويتولى بنفسه محاسبتها على جميع اعمالها . ومراقبة حركاتها وسكناتها ، فهو اعظم سلطانا واقوى يدا من جميع

الوازعين والمسيطرين

يجب ان نحترمها لتتعود احترام نفسها ، ومن احترم نفسه فهو ابعد الناس عن الزلات والسقطات

لايمكن ان تكون العبودية مصدراً للفضيلة ولا مدرسة لتربية النفوس على الاخلاق الفاضلة والصفات الكريمة الا اذا صح ان يكون الظلام مصدراً للنور والموت علة فى الحياة والعدم سلما للوجود . كما لا اريد ان تتخلع المرأة وتستهتر وتهيم على رأسها فى مجتمعات الرجال وانديتهم وتمزق حجاب الصيانة والعفة المسبل عليها وهو المعنى الذى يفهمه البسطاء من العامة عادة من كلمة الحرية عند اضافتها الى المرأة كذلك لا احب ان تكون مستعمرة ذليلة يسلبها مستعمرها كل مادة من مواد حياتها ويأخذ عليها كل طريق حتى طريق النظر والتفكير

وبعد فاما ان تكون المرأة مساوية للرجل في عقله وادراكه او اقل منه ، فان كانت الاولى فليعاشرها معاشرة الصديق للصديق ، والنظير للنظير ، وان كانت الاخرى فليكن شأنه معها شأن المعلم مع تلميذه والاب مع ابنه ، أى يعلمها ويدربها ويأخذ بيدها حتى يرفعها الى مستواه الذى هو فيه اومايقرب منه ، ليستطيع أن يجد منها الصديق الوفي والعشير الكريم ، والمعلم لايستعبد تلميذه ولا يستذله والاب لا يحتقر ابنه ولا يزدريه

آراء العظماء والفلاسفة

فى المرأة

* ماهى الحضارة ؟ هى نفوذ النساء الطيبات « امرسون »
* حلاوة المرأة كالوردة سريعة الموت ـ « غوته »
* احلى شيء فى الحياة هو التحية الصافية التى تحيي بها الزوجة زوجها « ولسن »

* أنانية المرأة هى انانية لاجل اثنين « مدام دوستايل »
* أحلى هدية اهدى بها الله الانسان هى المرأة « جويار »
* حبذا النساء لى وحدى لو لم يخلقن للجميع « اوريبيدس »
* المرأة مخلوق بين الملائكة والبشر « بلزاك »
* المرأة الفاضلة ملكة « فيزين »
* الحياء والصمت أجمل زينات المرأة « اوريبيدس »
* ليس في درامات شكسبير ابطال وانما فيها بطلات « رسكن »
* ليس على الارض أرأف من قلب المرأة اذا كان مسكننا للعطف « لوثر »
* كل امرأة سيدة بحق جنسها فى اعتبار الرجل المهذب « ليتون »
* خلق الله المرأة لكي تستأنس الرجل « فولتير »
* على الرجل ان يطلب الى الله الا تعرفه المرأة على حقيقته « ثاكرى »
* كان آدم أسعد الناس لانه لم تكن له حماة « بارفيه »
* يجب على الرجل ان ينتقي زوجتــه بحيث تكون صديقتــه لو كانت رجلا « جوبيرت »
* الرأي الثاني خير من الاول على الدوام . وقد كان آدم من آراء الله الاولى ثم ارتأى رأيه الثاني فخلق المرأة « مثل سائر »
* كل شيء حسن وجميل حولى هو من صنع زوجتى « ركفلر المثرى الشهير »
* كلما رأيت رجلا وصل بعلمه الى قمة المجد فاعلم ان بجانبه امرأة يحبها وتحبه « شيلر الالماني »
* النساء يحكمننا فلنجتهد فى جعلهن صالحات « شريدان الانجليزى »
* تقدر النساء على كل ما نقدر عليــه وما بينهن وبيننا من الاختلاف إلا أنهن اكثر منا لطافة « فولتير الفرنسى »
* اني لا اخشى فى هذه الحيــاة سوى ذلك الذى ملك قلبي اذ هو وحده قادر على ان يمنحنى السعادة والشقاء « مدام بلانشكوت »

* المرأة التى لاتسمع صوت الادب ولا تفهم لغة الفلسفة جاهلةحقا ، ولكن تلك التى لا تسمع لنداء الطفل مجرمة حقا وجديرة بالاحتقار « فليكس فارس »
* المرأة حلقة عظيمة فى سلسلة الحياة الوطنية وهي أعظم شأنا وأهم عملا من الرجل المدرب ومن مدير الاعمال العظيمة ومن الاستاذ فى الفنون والعلوم «روزفيلت»
* تهدم المرأة مملكتها وهى تحاول القبض على زمامنا «كانابليس »
* المرأة أبهج شيء فى الحياة « كونفوشيوس »
* المرأة تاج الخليقة « هردر »
* خلقت المرأة لتشعرنا بمعنى الحياة فهي مثال الرقة والكمال « فولتير »
* كل ما وصلت اليه من بعد الشهرة وعلو المركز انما يعود الفضل فيه الى أمي « جون ادامز »
* اذا كانت المرأة هي التى افقدتنا النعيم فهي وحدها تستطيع ان تعيده الينا « وتير »
* كل عمل مجيد وعظيم أساسه المرأة « لامرتين »
* أعظم مخلوق هي المرأة اذا عرفت قدر نفسها « جلادستون »
* المرأة الجميلة جوهرة ثمينة أما الطيبة القلب فهي كنز عظيم « ساندي »
* تنهدة واحدة من المرأة تكفى لان تدحض جميع براهين الرجل « فولتير »
* قلب المرأة أعظم مصدر للحنان والعطف اذا احبت الرجل وأعظم مكمن للضغينة والحقد اذا كرهته «لوثر»
* البيوت بدون النساء الصالحات قبور «بلزاك»
* دموع المرأة الساقطة وباء جديد « هوجو »
* كلما اردت ان اتخيل السعادة تمثلت امامي فى صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل « قاسم امين »
* الرجل نثر الخالق والمرأة شعره « نابليون »
* لعقل المرأة مالجسمها من المزايا والعيوب فهو خلاب ولكنه ضعيف «شيشرون»

* ما اصعب على المرأة ان تكتم امراً « شكسبير »
* تلوم النساء الرجال لأنهم لا يفهموهن. ولكن هل يعرفن عقلين تنافرا وتفاهما « فتحى زغلول باشا »
* لاتزال افعال المرأة صادرة عن الالهام لذلك تفضل الحب وان كان خاملا على المجد وان علا « فتحى زغلول باشا »
* سئل مرة نابليون . ما امنع الحصون ؟ فأجاب « المرأة الصالحة »
* ان امرأتي هي التى جعلتنى من انا « بسمارك »
* المال كله من الرجل ولكن كله للمرأة « نجيب الحداد »
* لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة « اديسون »
* عجبت من رجل نصف جاهل لا يكفيه من المرأة ان تكون نصف عليمة « شوقى بك »
* المرأة اذا لم تنبل بالجمال التمست الى ما ينبل به الرجال « شوقي بك »
* لا يكفى المرأة جمالها لانها لا تنال به السعادة « ليلى لانجترى »
* تعد المرأة صريحة حين لا تكذب كذباً ليس وراءه فائدة «اناطول فرانس»
* على المرأة ان تختار احد امرين : فاذا كان الذى تحبه محبوبا من النساء لم يهنأ لها بال . واذا لم يكن محبوبا منهن لم تغتبط بحبها « اناطول فرانس »
* علموا المرأة لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها اولادكم قبل المدرسة وادبوها ليتربي فى حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم « المنفلوطي »
* قلب المرأة قيثارة لا تبوح باسرارها الا لمن يعرف كيف يعالجها « بلزاك »
* لقد درست طبائع النساء طويلا واني لافاخرباني لم أضع وقتى كله فقد عرفت الان اني لا اعرفهن « بلزاك »
* مابرح هندام المرأة منذ الخليقة يتغير ويتبدل . أما المرأة نفسها فلم يلحقها تغيير ولا تبديل « ارسين هوساى »

* ان قلب المرأة هو اسرع الانسجة الى العطب كما انه اسرعها الى الالتئام « دوماس الصغير »
* قد يصفح الرجل فينسي.أما المرأة فقد تصفح ولكنها لاتنسي«فيليب جرفو»
* ترمي المرأة الى بهر حواسنا لتصل عن طريقها الي قلوبنا « كريبيليون »
* من السهل قيادة المرأة على شرط أن يتولي ذلك رجل مستوف لصفات الرجولة « بريفو »
* النساء اما أن يكن خيراً من الرجال او شراً منهم « مونتسكيو »
* عقل المرأة مخدوع ابدا من قلبها « بريفو »
* جعلت المرأة للتعامل مع ضعفنا وجنوننا لا مع عقولنا « شامفور »
* أعظم خطر يتهدد المرأة المتقدمة في السن هو أن تنسي انها لم تعد صبية فتانة «لارو شفوكو»
* المرأة أما ان تسمو عن العدالة او أن تهبط دونها « فرجيل »
* المرأة ابرع من الرجل فى الحب ولكنه ابرع منها في الصداقة « لابروبير »
* لا تقوى المرأة على محو الماضي وانما تجعل من الحوادث طبقات تقيمها الواحدة فوق الاخري « دوماس الصغير »
* إبحث عن قلب أي امرأة تجد أما « ميشليه »
* الغيرة ! تلك هي الصخرة التى يتحطم عندها ذكاء المرأة « بونسليه »
* تعتقد المرأة ما تحب « روسو »
* الهام المرأة في الغالب اصح من نظر الرجل « غوستاف لوبون »
* قد تعثر على نساء لم يعرفن المغازلة ابدا ولكنك لن تعثر على امرأة لم تعرفها الا مرة واحدة « غوستاف لوبون »
* « كل شيء للحب وكل شي بالحب » هذا هو شعار المرأة « دوميس »
* لكي تحبك النساء يجب ان تدعهن يعتقدن انك لا تفهمهن فانهن لا يتصورن ان الرجل قد يفهمهن ويحبهن معا «شامفور»

* ما من مخلوق كالمرأة يجعل من الماضي دينا له « ريكاردو »
* لا تصلح المرأة للهرب . فاذا هربت انما يكون ذلك لـكي يلحق بها «روسو »
* لا يمكنك ان تتصور ما يتـولد في قلب المرأة الضعيف من القوة والاقدام حالما تحب « سانت جنست»
* يبدأ سقوط المرأة من الساعة التي تجرىء فيها الرجل بسكونها على مغازلته «نينون دى لانكلو»
* الحياء أفضل حافظ لأمانة المرأة وقلما تجد بين النسـاء من يتمسكن بالفضيلة حبا للفضيلة نفسها « مدموازيل دى سمنرى »
* اتبع المرأة تهرب منك ، اهرب منها تتبعك « دار لنـكو »
* لاتلبث دموع المرأة ان تسقط علي قلب هاجرها فتحفر فيه اخاديد التبكيت « اوغست كونت »
* قد يهجر الرجل كل شيء لاجل المرأة التى يحبها . وقد يجن لاجل المرأة التي يود اجتذابها اليه . ولـكنه لا يحرك ساكنا لاجل تلك التى يثق من محبتها « نينون دي لا نكلو »
* تتنازع المرأة علىالدوام عاطفتان شديدتان : حب احد الجنسين وكره الآخر « سيدين »
* طالما كانت المرأة حسنة الهندام لا تعد قبيحة فى نظر السيدات «كونتس ديان»
* ان السـبب فى طول المدة التى تقضيها المرأة في لبسها هو ان هذه المدة تشتمل أولا على الوقت الذى يستغرقه لبسها فى ذاته وثانيا على الوقت الذى يستغرقه اعجابها بنفسها والثاني اطول من الاول « فيليب جرفو »
* ما اسرع شرف الرجل الىالعطب اذا كانمعلقا بثوب امرأة «جورج ساند»
* ان حب العشرين سنة يشبه عقدا من اللآلى الجميلة . اما فى الثلاثين فان اللآلى تسقط ويبقى العقد ثابتـا فى القلب الامين لا ينال منـه الدهر منـالا « سانت بوف »

* توجس كل امرأة في نفسها خوفا على حبيبها حتى من اعز صديقاتها «دوميس»
* اسهل ان تخلص اشد النساء فسادا من ان تخلص رجلا لم يخط فى الفساد الا خطوة واحدة «سانت بوف»
* اظهر اخلاق المرأة حب المغالاة فى كل شيء « غونكور»
* كلما كبرت المرأة ضاق مجالها في الحياة حتى ينحصر فى مهد طفل . اما الرجل فان مجاله يظل يمتد ومهامه تتعدد على الدوام «ميشليه»
المرأة التى تود حقيقة وقف الرجل عند حده تكتفي بان تقول لا . اما تلك التى تشرح وتعتذر فانها تكون على وشك السقوط «موسه»
* أيتها المرأة : انت تحكمين والرجل مملكتك . تحكمين على عشاقك وزوجك واولادك وعبثا يظن الرجل انه اعظم منك ويفاخر بتفوقه عليك . فقوته ومجده وعظمته جميعها مستمدة منك «اميه مارتين»
* المرأة اما خلاص او هلاك للعائلة لأنها تحمل في ثنيات ثوبها مصير كل فرد من افرادها « اميل »
* لاتوجد جوهرة فى العالم اكثر قيمة من امرأة تنزه نفسها عما يعاب وتصون عرضها من الدنس صيانة لا يقع للريبة عليها ظل « سرفنت »
* امرأة تنزه نفسها عما يعاب لهي كنز دفين ويجب على من يسعده الحظ ويجدها ألا يفتخر ... «روشفوكوك»
* أجمل منظر في العالم يؤثر فى النفس منظر امرأة جميلة تتألم « ماكولى »
* تستطيع الشمس ان تجفف مياه الاوقيانوس ولكنها لا تجفف دموع المرأة « سقراط»
* المرأة لا تلعن ابدا الرجل الذى اخلصت له الحب حقيقة بل تصفح عن كل غلطاته وتستمر فى حبه اذا ارغمه الزمان مكرها على تركها « شيلر »
* ترتعش قلوب النساء وتهتز كاوراق الاشجار اذا مر بها ريح الحب ثم تعود فتسكن وغيرهن لا تهتز قلوبهن فتضطرب وتهيج الى حد يعز عليها فيه ان

ترجع الى السكينة « لونجفلو »

* قلب المرأة كما يقول المثل السائر اشبه بلوكاندة . هذا اليوم وذاك غداً الواحد مسلم والآخر مودع . الواحد ذاهب والآخر قادم « جول دی کاستين »

* ان المرأة متى بلغت الاربعين من العمر اصبحت تحن كثيرا الى الصبا فهى تضحى كل عزيز فى سبيل ايجاد من يعيد على ذاكرتها صورة ايام الشباب ويرجع اليها بعض اللذات التى افقدتها اياها الايام . نعم انها تضحى زوجها ومالها واولادها في سبيل هذه الغاية « جول دى كاستين »

* معاشرة السيدات اكبر مهذب للاخلاق « جوت شاعر الالمان »

* المرأة الخائنة هي من فقدت عاطفة الحب « لابرير »

* تسقط المرأة اذا اعطيت استقلالا او سكنت فى بيت والدها او قصدت محافل الافراح وشاركت رجال العائلة فى اعمالهم او اذا غابت عن بيتها طويلا او عاشرت النساء الطائشات « عن الهندية »

* تفسد المرأة اذا تعاطت المسكر وعاشرت الشريرات الطاغيات او تغيبت عن زوجها أو افرطت في النوم او اكثرت من الاقامة فى بيوت الجيران « عن الهندية »

* يسلم عفاف المرأة اذا لم تتغرب وكان وقتها تحت تصرف زوجها وابتعدت عن الرجال «عن الهندية»

* المرأة اناء من المسلى والرجل قطعة لحم محترقة فليس من الحكمة وضع المسلى بقرب النار «عن الهندية»

* الاب وصى على المرأة في دور الطفولية والزوج فى دور الشباب والاولاد في دور الشيخوخة والحق الذى لا ريب فيه ان المرأة لا تصلح ان تعتنى بذاتها « عن الهندية»

* النساء متطرفات اما احسن من الرجال او اشر منهم بكثير « لابرير »

* ليس للنساء حد اوسط فاما ان يكن ملائكة الفضيلة والعفـاف واما ان يكن شياطين الرذيلة والخبث والميزان الذى يميلهن الى احد الجانبين هو الحب فاذا كان الحب طاهرا شريفا كن طاهرات شريفات واذا كان محبوبهن فاسـد الاخلاق شريرا كن عاهرات شريرات « كارتر »
* المرأة مهما كانت صالحة وشريفة فهى تضحى شرفها وفضيلتها فى سبيل ارضاء حبيبها « كارتر »
* ان النساء حور هربن من رضوان وهجرن حدائق الجنان لتلطيف شقاء بنى الانسان « اسكندر دماس »
* ان لم تكن المرأة الجميلة ملاكا فزوجها اشقى الناس « روسو »
* الرجال من صنع المرأة فاذا اردتم رجالا عظاما افاضـل فعلموا المراة ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة « روسو »
* ليحذر الرجال من ان يكونوا سبب بكاء النساء لان الله يعد دموعهن « التلمود »
* ليس لتأثير المرأة على حياتنا نهاية . فهو اصل كل شيء يحدث لنا « بيكنسفيلد »
* ان الرجل يتصور السعد ولـكن المرأة تقوده « بيكنسفيلد »
* ان النساء كاهنات القضاء والقدر « بيكنسفيلد »
* هى روح الانسان التى تجعله يقول : سـأكون عظيما ولـكن هو عطف المرأة الذي يجعله غالبا عظيما « بيكنسفيلد »
* تضيع سعادة المرأة اذا كانت لا تستطيع ان تعتبر زوجها كافضل صديق لها «جورج ساند»
* خلق الرجل للقيادة والمرأة للارشاد والمعاضدة فى قيـادته . ليس كل الرجال قادة وكثيراً ما اظهرت المرأة كمالا نادراً في القيادة وبالاخص في بعض المواقف الحرجة التى لم يكشف نور مصـباح الفيلسوف عن وجود رجل فرد فيها ولـكن هذه استثناءات لانه لا كمال في اعمال الحياة الا باتحـاد الرجل

والمرأة معا وسيرهما جنبا الى جنب «س. د. غردون»

* يعاقب القانون اللص والقاتل . اما المراة الخائنـة فيقول طلقها هذا هو افضل دواء لذلك الداء « ماري كورلي »

* ان البيت هو قدس اقداس حياة الرجل ففيـه ينسحب من كل العـالم ويغلق بابه وينفرد بخاصته . هو مخزن القوة ومجدد الهمة ومعيد النشاط ومقر الراحة من تعب العالم ونصبه . ومجثم روحه ومصدر الالهام لـكل اعمـاله ومعاركه في الحياة «س. د. غردون»

* احسن مقياس لحياة الانسان هو حياته المنزلية « س. د. غردون »

* البيت هو حيث يسكن الحب ويسود ويعلم « س. د. غردون »

* ان البيت هو قدس اقداس الرجل . ففيـه ينحجب عن العـالم واليه يلتجيء من البرد ومن الجهاد الذى يمتص القوة وعمل العالم الخارجي وفيه يدفيء نفسه على نيران الحب ويجدد قوته في جوار الحب ويريح الروح والجسد فى اعتقاد الحب وثقته . هو نقطة الارتحال التى يخرج فيها من مأمورياته في كل العالم وهو محل اعتزاله الذى يرجع اليه لاجل استمداد القوة « س. د. غردون »

* ان الحب وحي. فهو يشجع على أتيان الاعمال العظيمة ويرقي قوة طبيعتنا المبدعة . قليلون من عظام العالم قد نبغوا ولم يعترفوا بالفوائد الجمة التى استفادوها فى فاتحة حياتهم العملية من روح المرأة وعطفها . فهى المرأة التى اعجابها العارف بالغيب يشد أوتار قيثارة الشاعر اليائس فيعترف فيما بعد بعبقريته ونبوغه بنو الانسان . ان هذا النبوغ كثيرا ما يعطي ذكر الحبيبة الرقيقة الطبع التى قد عزته برقتها واطفها في ساعات كانت اقل مجداً وبهاء . فكم من منصب رسمي فى الوزارة لم يكن فى الامكان الوصول اليه لولا روحها الواثقة ومحبتها المواظبة . وكم من محـام كاد يقتله اليأس ويفنيه الاكتئاب قد قبض على الختم الاكبر وسبق الامراء فى المنصب محمولا الى الامام على نسيم املها المشجع ومسترشد بنور ابتسامتها الدالة على النبوة . ان صديقة محبة . ذكية . مخلصـة . لمقتنى اكثر

قيمة من الحدائق والقصور . ان بدون مثل هـذه قليلين من الرجال ينجحون فى هذه الحياة وبدونها يفارق السرور قلوب الناس « بيكنسفيلد »

* حب العائلة مصدر حب الوطن « تيبسن »
* ينظر الرجل الحكيم الى زوجة غيره كما لو كان ينظر الى امه . والى مقتنيات غيره كما ينظر الى تراب الارض . والى باقى الناس كما لنفسه « عن الهندية »
* ألد الأعداء اب تتراكم عليه الديون وأم تسلك طريق الخنا . وزوجة جميلة تتجر بجمالها . وابن عديم الفهم «عن الهندية»
* لا يوجد وحش مفترس في الغابة ولا ثعبان غادر فى الاحراش اقسي فى طبيعته من الانسان فى معاملته للمرأة . يخونها وهو عاشق، ويهملها وهي زوج، وينساها وهي ام « مارى كورلى »
* أية فضيلة تنتظر من رجل يأخذ على عاتقة ان يعبث بعواطف امرأة ويحتقرها لأنها صارت ما أراد . ويشينها لحبها له ويتركها بعد ان شاطرها الملذات التى تركت أثرها فى احشائها حسرة والما « دى سانكور »

تربية المرأة

« البحث الاول — تحرير المرأة »

المرأة وما ادراك ما المرأة : انسان مثل الرجل ، لاتختلف عنه فى الاعضاء ووظائفها ،ولا فى الاحساس ولا فى الفكر ولا فى ماتقتضيه حقيقة الانسان من حيث هو انسان اللهم الا بقدر ما يستدعيه اختلافهما فى الصنف

فاذا فاق الرجل المرأة فى القوة البدنية والعقلية فذلك لانه اشتغل بالعمل والفكر اجيالا طويلة كانت المرأة فيها محرومة من استعمال القوتين المذكورتين

ومقهورة على لزوم حالة من الانحطاط تختلف في الشـدة والضعف على حسب الاوقات والاماكن

ولا يزال الناس عندنا يعتقدون ان تربية المرأة وتعليمها غير واجبين . بل انهم يتساءلون : هل تعليم المرأة القراءة والكتابة ممايجوز شرعا او هو محرم بمقتضي الشريعة ؟

واتذكر أني اشرت يوما على اب وقد رأيت معه بنتا بلغت من العمر تسع سنوات اعجبنى جمالها وذكاءها بان يعلمها فاجابنى « وهل تريد ان تعطيها وظيفة في الحكومة ؟ » فاعترضت عليه قائلا : « وهل فى مذهبك لايتعلم الاالموظفون؟ » فأجابنى :— « انى اعلمها جميع ما يلزم لادارة منزلها ولا افعل غير ذلك » قال هذا على وجه يشعر انه لايحب المناقشة في رأيه . ويعني هذا الاب العنيد بادارة المنزل ان بنته تعرف شيئا من صناعة الخياطة وتجهيز الطعام واستعمال المكواة وما اشبه ذلك من المعارف التى لاآنكر انها مفيدة بل لازمة لكل امرأة . ولكنى اقول ولا اخشي نكيراً انه مخطيء فى توهمه ان المرأة التى لايكون لها من البضاعة الا هذه المعارف يوجد عندها من الكفاءة مايؤهلها الى ادارة منزلها

فنى رأيي ان المرأة لا يمكنها ان تدير منزلها الا بعد تحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والادبية . فيجب ان تتعلم كل ما ينبغي ان يتعلمه الرجل من التعليم الابتدأئي على الاقل حتى يكون لها المام بمبادىء العلوم يسمح لها بعد ذلك باختيار ما يوافق ذوقها منها واتقانه بالاشتغال به متى شاءت

فاذا تعلمت المرأة القراءةوالكتابة واطلعت على أصول الحقائق العلميةوعرفت موافع البلاد وأجالت النظر فى تاريخ الامم ووقفت على شيء من علم الهيئةوالعلوم الطبيعية وكانت حياة ذلك كله في نفسها عرفانها العقائد والآداب الدينية استعد عقلها لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والاباطيل التى تفتك الآن بعقول النساء

وعلي من يتولى تربية المرأة ان يبادرها من بداية صباها بتعويدها على حب

الفضائل التى تكمل بها النفس الانسانية في ذاتها . والفضائل التى لها اثر فى معاملة الاهل وحفظ نظام القرابة . والفضائل التي يظهر اثرها فى نظام الامة حتى تكون تلك الفضائل جميعها ملكات راسخة فى نفسها . ولا يتم له ذلك الا بالارشاد القولى والقدوة الصالحة

هذه هي التربية التى اتمني ان تحصل عليها المرأة المصرية . ذكرتها بالاجمال وهى مفصلة فى المؤلفات المخصصة لها فى كل اللغات . ولا اظن ان المرأة بدون هذه التربية يمكنها أن تقوم بوظيفتها فى الهيئة الاجتماعية وفي الاسرة

تربية المرأة

البحث الثانى

ان النساء في كل بلد يقدرن بنصف سكانه على الاقل. فبقاؤهن في الجهل حرمان من الانتفاع باعمال نصف عدد الامة وفيه من الضرر الجسيم ما لا يخفي

ولا شيء يمنع المرأة المصرية من ان تشتغل مثل الغربية بالعلوم والآداب والفنون الجميلة والتجارة والصناعة الا جهلها واهمال تربيتها . ولو اخذ بيدها الى مجتمع الاحياء ووجهت عزيمتها الى مجاراتهم في الاعمال الحيوية واستعملت مداركها وقواها العقلية والجثمانية لصارت نفسا حية فعالة تنتج بقدر ما تستهلك لا كما هي اليوم عالة لا تعيش الا بعمل غيرها ، ولكان ذلك خيراً لوطنها لما ينتج عنه من ازدياد الثروة العامة والثمرات العقلية فيه

وانما مثلنا الان مثل رجل يملك رأس مال عظيم فيدعه في الصندوق ويكتفي بان يفتح صندوقه كل يوم ليتمتع برؤية الذهب ولو عرف لاستعمله وانتفع منه وضاعفه في سنين قليلة

من عوامل الضعف فى كل مجتمع انسانى ان يكون العدد العظيم من افراده

كلاًّ عليه لا عمل له فيما يحتاج اليه وان عمل كان كالآلة الصماء أو الدابة العجماء لا يدري ما يصدر منه

المرأة محتاجة الى التعليم لتكون انسانا يعقل ويريد . بلغ من أمر المرأة عندنا اننا اذا تصورناها وجدنا من لوازم تصورها ان يكون لها ولىّ يقوم بحاجاتها ويدير شؤونها . كأن وجود هذا الولى امر مضمون فى جميع الاحوال مع ان الوقائع اظهرت لنا ان كثيراً من النساء لا يجدن من الرجال من يعولهن . فالبنت التى فقدت اقرباءها ولم تتزوج ، والمرأة المطلقة ، والارملة التي توفى زوجها ، والوالدة التى ليس لها اولاد ذكور او لها اولاد قصر — كل هؤلاء المذكورات يحتجن الى التعليم ليمكنهن القيام بما يسد حاجاتهن وحاجات اولادهن ان كان لهن أولاد اما تجردهن عن العلم فيلجؤهن الى طلب الرزق بالوسائل المخالفة للآداب أو الى التطفل على بعض الاسر الكريمة

ويمكن ان يقال اننا لو بحثنا عن السبب الذى قد يحمل تلك المرأة المسكينة التى تبذل نفسها في ظلام الليل لاول طالب ـ وما اكبر هذه المذلة على المرأة ـ لوجدناه فى الاغلب شدة الحاجة الى زهيد من الذهب والفضة . وقلما كان الباعث على ذلك الميل الى تحصيل اللذة

ثم انه لا يكاد تخلو اسرة مصرية من تحمل نفقات عدد من النساء اللائي وقعن فى العوز ولا قدرة لهن على العمل للخروج منه . ويمكننا ان نعد هذا من الاسباب المانعة للعائلات من السير على قواعد الاقتصاد

لهذا السبب وغيره ترى الاختلال الجسيم في مالية الاسر . فان الرجل المصرى الذى يشتغل لكسب عيشه وعيش اولاده يرى شطرا من المال الذى يجمعه ينفق على اشخاص من اقاربه او معارفه او ممن لا علاقة له بهم ولكن تلزمه الرأفة الانسانية بان يبذل لهم من كسبه ما يستطيع كى لا يموتوا جوعا . وهم يرون انه انما يفعل ما يجب عليه ومع ذلك هم قادرون على الكسب . ولكن يحول بينهم وبينه جهلهم باستعمال ما أوتوا من القوة وذلك بسبب ما حرموا من التربية

ولو فرض ان المرأة لا تخلو من زوج او ولي ينفق عليها . أفلا تكون التربية ضرورية لمساعدة ذلك العائل ان كان فقيراً . او تخفيف شيء من اثقال ادارة المال داخل البيت ان كان غنيا ؟ فان كانت المرأة غنية بنفسها وهو نادر بأن كان لها ايراد من عقارات ونحوها . افلا يفيدها التعليم فى تدبير ثروتها وادارة شؤونها ؟

نرى النساء كل يوم في اضطرار الى تسليم اموالهن الى قريب او اجنبي . ونرى وكلاءهن يشتغلون بشؤون انفسهم اكثر مما يشتغلون بشؤون موكلاتهم فلا يمضي زمن قليل الا وقد اغتنى الوكيل وافتقر الاصيل .

نرى النساء يضعن اختامهن على حساب او مستند او عقد يجهلن موضوعه او قيمته او اهميته لعدم ادراكهن كل ما يحتوى عليه او عدم كفاءتهن لفهم ما اودعه فتجرد الواحدة منهن عن حقوقها الثابتة بتزوير او غش او اختلاس يرتكبه زوجها او احد اقاربها او وكيلها . فهل كان يقع ذلك لو كانت المرأة متعلمة ؟

على ان التعليم فى حد ذاته هو في كل حال حاجة من حاجات الحياة الانسانية وهو الآن من الحاجات الاولى فى كل مجتمع دخلت فيه المدنية . واصبح العلم هو الغاية الشريفة التى يسعي اليها كل شخص يريد ان يحصل سعادته المادية والروحية . ذلك لان العلم هو الوسيلة الوحيدة التى يرتفع بها شأن الانسان من منازل الضعة والانحطاط الى مراقى الكرامة والشرف . ولكل نفس حق طبيعى في تنمية ملكاتها الغريزية الى اقصي حد ترمى اليه باستعدادها

وقدجاءت الشرائع الالهية والقوانين الوضعية تخاطب النساء كما تخاطب الرجال، والفنون الجميلة والصنائع والمخترعات والفلسفة العالية كل ذلك يستلفت من المرأة مثل ما استلفته من الرجال . فاى نفس شريفة لا تشتاق الى مطالعتها والتمتع بكنوزها طلبا للحقيقة وللسعادة فى الدنيا والآخرة ؟ واى فرق بين الرجل والمرأة في هذا الشوق ونحن نرى ان الصبيان من الذكور والاناث يستوون في الاستفهام عن كل شيء يعرض لهم وطلب العلم باسباب ما يقع تحت ابصارهم من الحوادث، وربما كان الولع بذلك فى الانثى اشد منه فى الذكر

اى نفس حساسة ترضى بالمعيشة في قفص مقصوصة الجناح ، مطأطأة الرأس ، مغمضة العينين ، وهذا الفضاء الواسع الذى لا نهاية له امامها ، والسماء فوقها ، والنجوم تلعب ببصرها ، وارواح الكون تناجيها وتوحي اليها الآمال والرغائب في فتح كنوز اسرارها ؟

التكاليف الشرعية تدلنا على ان المرأة وهبت من العقل مثل ما وهب الرجل . أيظن رجل لم يعمه الغرض ان الله قد وهبها من العقل ما وهبها عبثا . وانه آتاها من الحواس وآلات الادراك ما آتاها لأجل ان تهملها ولا تستعملها ؟

يقول المسلمون ان النساء ربات الخدور يعمرن المنازل وان وظيفتهن تنتهي عند عتبة باب البيت . وهو قول من يعيش فى عالم الخيال وضرب بينه وبين الحقيقة بحجاب لا ينفذ بصره الى ما وراءه

ولو تبصر المسلمون لعلموا ان اعفاء المرأة من اول واجب عليها وهو التأهل لكسب ضروريات هذه الحياة بنفسها .هو السبب الذى جر الى ضياع حقوقها. فان الرجل لما كان مسئولا عن كل شيء استأثر بالحق في التمتع بكل حق ولم يبق للمرأة حظ في نظره الا كما يكون لحيوان لطيف يوفيه صاحبه ما يكفيه من لوازمه تفضلا منه على ان يتسلى بها

مضت الاجيال عندنا والمرأة خاضعة لحكم القوة مغلوبة لسلطان الاستعباد من الرجل وهو لم يشأ ان يتخذها الا امرأ صالحا لخدمته مسيرا بارادته . واغلق في وجهها ابواب المعيشة والكسب بحيث آل امرها الى العجز عن تناول وسيلة من وسائل العيش بنفسها ولم يبق امامها من طرقه الا ان تعيش ببعضها إما زوجة أو مفحشة

ولما لم يبق للعقل ولا للاعمال النافعة قيمة لديها وانما بضاعتها ان تسلي الرجل وتمتعه من اللذة بجسمها بما يشاء . وجهت جميع قواها الى التفنن في طرق استمالته اليها والاستيلاء على اهوائه وخواطر نفسه

مضت تلك الازمان الطويلة على المرأة ولم يمس عقلها شيء من التربية

الصحيحة فضعفت منها القوة العاقلة والمفكرة . وانفرد الحس بالتصرف في ادارتها فحسبها هو الذى يفرق عندها بين الخير والشر . وهو الرائد لها فى الاختيار بين النفع والضرر . فهي تنفر او تميل : فان احبت اخلصت لا عن عقل . وصدرت منها الاعمال الجليلة فيما تحب ولمن تحب بمحض الهوى لا باصالة الرأى. وان نفرت اوتكبت اكبر الجرائم غير بصيرة بالعواقب ولا عارفة بالمصائر . فلو كانت العناية بتربية عقلها وتنمية الملكات الفاضلة فيها لنمت بذلك قوة الحكم على احساسها ولتصرفت فى اعمالها على مقتضي الحكمة وقواعد الادب

أضلت المرأة عقلها فى ظلمات الاجيال الماضية ففقدت رشدها وادركها العجز عن تناول ما تشتهى من الطرق المسنونة . فاضطرت الى استعمال الحيلة واخذت تعامل الرجل — وهو سيدها وولى امرها — كما يعامل المسجون حارس سجنه والحفيظ عليه . ونمت فيها ملكة المكر الى غاية ليس وراءها منزع . فاصبحت ممثلة ماهرة . ومشخصة قادرة تظهر في المظاهر المتاضدة والالوان المختلفة فى كل حال بحسبها . ذلك لا عن عقل وحكمة وانما هي حيل الثعالبة

ولكن لا لوم عليها . وعذرها انها ليست حرة . وانما فقدت الحرية لأنها فقدت السلامة في قوة التمييز . بل اللوم كل اللوم على الرجال : اريد بهم من سبقنا ممن اهملوا تربية نسائنا

سلطان المرأة

« لاناتول فرانس »

المرأة هي مكونة المجتمع ، فلها عليه تمام السلطة لا يعمل فيه شيء الا بها ولاجلها والمرأة هى اكبر مربية للرجل فهى تعلمه الفضائل الجميلة وادب السلوك ورقة الشعور ، ثم هي تعلم بعضا من الرجال كيف يصبحون لطاف المعشر ، وتعلمهم جميعا

كيف لا يكونون غلاظا . وبواسطة المرأة يدرك الرجل ان الهيئة الاجتماعية ذات تركيب دقيق كثير التفرع متعدد العناصر وهذا ما لا يخطر عادة لمعاشر الرجال وهم يتناقشون في انديتهم السياسة ، واخيرا فبقربها يتضح لنا ان احلام العواطف واظلال الايمان شديدة الأثر لا يمكن قهرها وان البشر غير مسيرين باحكام عقولهم

المرأة

والصفات التي أود أن تتصف بها

كتب الدكتور فرانك كراين الكاتب الاخلاقي الاجتماعي مقالة بهذا العنوان حرية بان تقرأها كل امرأة فاقتطفنا منها ما يلي :—

اني لا أعرف اسرار الجمال ولا انواع المساحيق (البودرات) ولا فلسفة الالوان ولا ازياء الثياب ، وذلك ما حملني على كتابة ما يلي لاني انظر الى المرأة كامرأة . وسأذكر الصفات التي أود ان تتصف بها ويودها جمهور الرجال . وقد استعنت في كتابة هذه المقالة ببعض سيدات بسطت آرائي امامهن لارى رأيهن فيها وبينهن رئيسة مدرسة تعلم النساء بالمراسلة كيف يجب ان يلبسن بذوق واخرى تعلمهن كيف يعتنين ببشرتهن وشعرهن وجمال منظرهن بوجه عام

١ ــ أود أن أرى في المرأة عدم التصنع :—

يجب أن يكون جمالها طبيعيا لا مستعارا . والامر الذي يجب ان تدركه كل فتاة وامرأة هو ان في نفسها ما يستحسن وما يحترم ، وان لكل شخصية جاذبا خاصا بها ، وانه ما من امرأة ولدت الا وقد خصت بصفات تزينها وتمتاز بها على غيرها ، فعليها إذن ان تعرف ما هي تلك الصفات التي تميزها وتحبوها بجاذب خاص ، وحينما تعرف ذلك تجري على مقتضي طبعها في كل اعمالها ، فينتفي التكلف والتصنع من حركاتها وسكناتها

ثم ارغب في ان أرى سلمى مثلا ترتدى ثوبا يناسبها ويتفق مع قامتها ومقامها ولا اريدها ان ترتدي ثوبا ما لان سيدة جميلة ارتدته فكان عليها جميلا . فالمرآة من هذا القبيل أصدق صديق للمرأة اذ بواسطتها تقدر ان تقف على ما يناسبها وما لا يناسبها وأي الالوان يزيدها رونقا وبهاء وأيها ينقص من جمالها

يعتقد بعض السيدات ان السمن قبيح فكن يلبسن المشدات لاخفائه لكن السمن ليس قبيحا اذا لبست المرأة السمينة مايناسب قامتها ولونها . اعرف سيدة سمينة ترتدي ثوبا لطيفا يناسبها تماما فتستلفت الانظار حينما تدخل غرفة الاستقبال اكثر من كثيرات من النحيفات . كانت سارة برنار الممثلة الفرنسوية الشهيرة ترتدى ثيابا تناسب قامتها وحركاتها حتى لقد صنعت اردانا (اكماما) لاثوابها لم يصنع مثلها من قبل وهي الاردان الطويلة الضيقة وذلك لانها رأت ان هذه الاردان الطويلة تزيدها رشاقة حينما تحرك يديها

حينما تظهر الغضون والتجعدات في وجه المرأة يجب ان لا تلبس برنيطة واسعة تتدلى منها الشرائط والازهار فتلقى على وجهها خيالات تزيد التجعدات ظهورا

٢ ـ أود ان تظهر المرأة بمظهر يتفق مع سنها :—

انني أحب الصدق فى الجمال . ولا جمال حيث الغش والخداع . كل امرأة تستطيع ان تكون جميلة حتى في الستين . ولكن يجب ان تظهر بمظهر ابنة الستين لا بمظهر فتاة لا تزال فى العشرين من العمر . فالتقدم في السن له رونق كرونق الفتوة والصبا . ولكن حينما ارى امرأة جاوزت الخمسين تحاول ان تلبس وتتزين وتتكلم كفتاة لا تزال فى زهرة الصبا اري ان عملها غير طبيعى . وبدلا من ان تزيدها حسنا ورشاقة تزيدها تصنعا وتكلفا

لا شك ان للصبا رونقا يفوق رونق الكهولة اذا تساوت بقية الصفات ولكن مامن امرأة تفقد رونقها حين تشيب لان للمرأة صفات اخرى تهم الرجال وتسترعي منهم الاحترام غير رونق الصبا ورشاقته . وكلما تقدم الرجل في السن قلّ اعجابه بالفتوة المجردة. وازداد اعجابه بصفات المرأة التى تجعلها امرأة اي بعقلها واخلاقها

وهذه الصفات تستطيع كل امرأة ان تحافظ عليها بل وتزيدها فى الستين وبعد الستين

٣ ـ أود ان ارى فى المرأة النظافة التامة :ـــ

لا اريد ان احكم حكما جائراً على المساحيق والمحسنات واللائي يستعملنها لاني اعلم أنه اذا استعملتها المرأة بحكمة واعتدال زادتها جمالا . ولكن اذا خرجت في استعمالها عن حد الاعتدال كان ذلك خداعا ظاهرا . ولكن بعض النساء يستعضن بالمساحيق والاصباغ عن النظافة لان الانسان يحتاج الى عمل شاق ليبقى نظيفا .فقد تستسهل امرأة ان ترش على وجهها المسحوق وعلى ثيابها قليلا من العطر (الكولونيا) بدلا من الذهاب الي الحمام واغلاء الماء وتنظيف الجسم

واود فى المرأة ان تهتم بلباسها البسيط وزينتها البيتية كما تهتم بها اذا كانت مدعوة الى سهرة حافلة . أود ان يكون شعرها نظيفا ومرتبا ولا اعترض ابداً على مسحة خفيفة من البياض والحمرة اذا كان وضعها يزيدها رونقاً من غير ان يدل على انها تحاول الاستعاضة بهما عن جمالها الطبيعي . وارى ان ازياء الاثواب الآن اجمل جداً من الازياء التى كانت قبلا. كذلك تمشيط الشعر تمشيطا بسيطا وعقصه بعياقة اجمل جداً فى نظرى من تضفير الغدائر ونفش الشعر كما كانت النساء تفعل منذ سنوات لان الجمال في البساطة

٤ ـ اود فى المرأة ان تتناسب مع بيئتها :ـــ

ولا اريد بذلك ان تلبس المرأة لبوسا يليق بمقامها او طبقتها الاجتماعية لاني امريكي لا اعترف بوجود الطبقات . ولاني ارى ان للصدف يداً كبيرة فى تكوين هذه الطبقات الاجتماعية . ولكن اقول :البسي لكل حالة لبوسها

فالماس مثلا امير الجواهر . وغريزة المرأة تدفعها للتزين والتحلي به وبغيره من الجواهر . ولكني اكره ان ارى سيدة تتناول طعام الغذاء وعقد الماس في عنقها وخواتمه فى اصابعها . فان جمال الجواهر يزداد حينما يكون النور صناعيا فينعكس منها ويزيدها سناء . ولذلك فالماس يجب ان يلبس في السهرات . وهناك

كثيرات من الفتيات الخادمات اللاتي يستطعن ان يضاهين سيداتهن جمالا ورشاقة لكنهن لن يفعلن ذلك اذا ارتدين ثياب السيدات وتزين بزينتهن حين قيامهن باعمال البيت من كنس وغسل وتنظيف وترتيب . كذلك بعض النساء يلبسن ملابس الرجال حين ذهابهن الى الصيد ويكون منظر تلك الاثواب عليهن جميلا حينئذ لانها تناسب المقام . ولكن من ذا الذى يستحسن ذلك منهن اذا ارتدين تلك الثياب فى سهرة أو ذهبن بها الى كنيسة

الخلاصة ان مما يزيد المرأة رونقا وجمالا لبسها الثوب الذى يناسب مايستدعيه المقام

٥ ـ أود في المرأة ان تظهر كأنها تريد ان تسر الرجال :—

المرأة بغريزتها تميل الى استمالة الرجال واستلفات انظارهم . وأنا أود ان أرى كل امرأة اقابلها تهتم باستمالتى اليها . نعم يجب ان تحذر وان تحذر كل فتاة وامرأة من التطرف في هذا الامر . وعليهن ان يكبحن من جماح هذه الغريزة فى المرأة فهي التى تمنحها جاذبها الخاص . فمن الطبيعى اذاً ان تظهر اهتماما بكل رجل يزور بيتها وذلك مستحسن فيها

٦ ـ اود البشاشة في المرأة :—

الهناء اسر ما في العالم . ولكنك بينما ترى كثيرات من النساء على استعداد تام لبذل كل شيء في سبيل ازواجهن اذا بهن يبخلن بابتسامة لطيفة وبشاشة فى الوجه تخفف عن الرجل اعباء الحياة

تخافين ياسيدتي ولا غرو من مناظرة تزاحمك في حب زوجك فمن هي ؟ ليست مناظرتك المرأة الجميلة . ولا المتعلمة . ولا السريعة الخاطر . ولا الحسنة الهندام . بل مزاحمتك الحقيقية هي المرأة البشوشة لان من اهم ما يتطلبه الرجل في زوجته بشاشة الوجه

قد تتعجبين لماذا يهتم زوجك بهذه الفتاة او بتلك اكثر من اهتمامه بك والتفاته اليك، هل تذكرين انك لا تحدثينه الا فيما يورثك قلقا ويكربك ويثقل

صدرك فتفرجين همومك امامه . ولكن حينما يأتيكم زائر ما تهشين له وتبشين وتبسمين وتنسين كل همومك . فالرجل يبذل جهده لكي يسر زوجته ويريد ان يرى منها ما يدل على انه هو سبب سرورها وبشرها . فاذا علم انك مسرورة فعلا زاده ذلك سرورا وقوة وافعمت حياته بشرا وسعادة . ولكن حينما تقتصرين في حديثك معه على بث همومك واشجانك فقط فماذا تنتظرين منه ان يفعل ؟ انه يشرع في البحث عن فتاة أو امرأة اخرى تبش له وتبتسم . هذه هي المناظرة الخطيرة التي يجب ان تخشيها . ولكي تنتصري عليها يجب ان تبتسمي انت له وتبشي في وجهه وان تجعلي اكثر احاديثك معه فيما يسره ويفرحه

..

هذه بعض آرائي في اهم الصفات التي اود ان تتصف بها المرأة فبعض السيدات يوافقنني عليها وبعضهن لا يوافقني ، ولكن اريدهن ان يعلمن ان هنالك رجالا كثيرين امثالي يرون فيهن هذا الرأى وينظرون اليهن هذا النظر

الغيرة

هل هي محبة ؟

* ما أشد تنافر القلوب اذا تزاحمت على مورد عذب ، وما أعظم التباغض في نفسين اجتمعتا على هوى واحد « جول دي كاستين »
* الغيرة أم الشقاء ومولدة البؤس والطمع ومجلبة التمادي في الضلال « جول دى كاستين »
* الغيره الرديئة فتاكة . الرجل الغيور لا يتمنى خيرا لمعشوقته بل يريد ان ينتصر عليها ويجعلها تابعة له . المحبة هي نسيان النفس والغيرة هى الانانية وحب الذات «هنرى فريدرك أميل»

* الغيرة تبث الشك ولكن متى اقلعنا من ميناء الشك ودخلنا ميناء الحقيقة ماتت الغيرة وتلاشت آثارها « سنيكا »
* أشق ما يلاقيه القلب اذا تطرف في عواطفه ان يكون في دائرة كلها عيون مفترسة وكل اعضائها رقباء عاذلون « جول دى كاستين »
* العاشق الغيور أناني لا يعرف معنى الفلسفة
* الغيرة كالحب وهي احدى القوات المحركة للكون الى الامام . فى حد ذاتها هي شر مريع غير انها لازمة لزوم المأكل والمشرب للجسد والا ساد الفتور والتراخي بين الناس « ماري كورلي »
* الغيرة والحب توأمان يولدان معا ولكنهما لا يموتان دائما معا
* حب النفس لا حب الغيرة هو مصدر الغيرة « روشفوكول »

∴

لاريب فى ان غيرة المرأة دليل محبتها بل مقياس لحبها ، فالمرأة التى تغار قليلا تحب قليلا والتى تغار كثيراً تحب كثيراً . على ان الافراط فى الغيرة بلا مسوغ سبب من اسباب الشقاء العائلى ، فاذا رأى زيد زوجته تكلم رجلا لا يعرفه فلا يجوز له ان يطلق العنان لغيرته بلا بحث ولا جدال . وقد اتفق مرة ان احدهم عاد هو وزوجته من حفلة رقص حيث رأى زوجته تخاطب شابا مرتين او ثلاثا فما كان منه عند وصوله الى البيت الا ان تناول مسدسه واطلقه على زوجته فقتلها لان الغيرة انشأت فيه مسا من الجنون ثم ثبت له بعد ذلك ان الشاب الذى حادثته زوجته فى حفلة الرقص لم يكن سوى اخيها وكان ابوه قد طرده منذ عدة سنين فهجر مسقط رأسه الى اميركا الجنوبية ، ثم عاد فجأة وحضر حفلة الرقص حيث قابل شقيقته ولا حاجة الى وصف الحزن الذى استولى على الزوج عند معرفته الحقيقة فبكى وندم ولات ساعة مندم

وامثال هذه الحادثة كثير يكاد تقع كل يوم ، وستظل تقع مادام الانسان انسانا ومادامت الطبيعة البشرية تجنح الى الانانية وحب الاستئثار بشخص

المحبوب ، ومما يجدر ذكره ان الغيرة وراثية فى الانسان ولعلها اشد بين القبائل المتوحشة منها بين الشعوب المتمدنة : والعالمون بطبائع الحيوانات يقولون ان للحيوان حظاً كبيراً منها فهو يذود عن الانثى ما دامت فى صحبته فاذا افترقت منه نسيها ووجه غيرته فى وجهة اخرى

قلنا ان الغيرة مقياس الحب : فالرجل الذى لايغار على زوجته لايحبها كثيراً ، والمرأة التي لاتغار على زوجها لا يمكن ان تحبه كثيرا ، ولكن للغيرة حدود لا يجب ان تتعداها والا انقلبت الى جنون

يروي ان رجلا كان يغار على زوجته من ابيها واخوتها : وان آخر كان يغار على زوجته من كل من يرمقها بنظره فكان يحجبها في منزلها ليل نهار ولا يأذن لها فى الخروج او الدخول ، ويروي عن آخر انه كان يغار على زوجته الحسناء غيرة اشبه بالجنون ، وخيل اليه مرة أنها مطمح انظار بعض الشبان فهجم عليها وعض أنفها فجدعه قاصدا بذلك ان يشوه جمالها ، وما كان اشقاه بعد ذلك فى معيشته البيتية فعاش في غم ونكد الى ان توفى

وما أكثر حوادث الطلاق التى نقرأ عنها كل يوم ولاشك ان معظمها ناشيء عن الغيرة المفرطة ، ولو ان المرء حكم عقله فى علاقاته الزوجية وقلل من الغيرة غير المحمودة لزال سبب من أكبر اسباب الشقاء العائلى

على ان تبعة ذلك ليست واقعة عليه فقط بل ان الزوجة تتحمل منها نصيبا غير يسير . فيجب الا تفرط فى الغيرة والا تفعل ما يولد الغيرة فى قلب زوجها فان تعمد أحداث الغيرة من قبيل مايسميه الغربيون «اللعب بالنار» وعاقبته غير محمودة

ان تسعين في المائة من حوادث ابطال الخطبة بين الخطيبين ترجع الي غيرة أحدهما على الآخر . والاختبار يعلمنا ان الغيرة تكون على اشدها فى زمن الخطبة وفى اوائل الحياة الزوجية . فاذا اظهر كل من الخطيبين او الزوجين اعتدالا فى الغيرة وابتعد عن اثارة الغيرة فى نفس صاحبه عاشا فيما بعد عيشة هنية لا يشوبها كدر والا فحياة الزوجين بؤس مستمر

امثال عن المرأة

* لاترم المرأة حتى ولا بالزهر « مثل هندى »
* النساء طويلات الشعور قصيرات العقول « مثل صينى »
* يخيل الى الرجل انه يعلم أما المرأة فعلمها اوطد « مثل روسي »
* لايعرف الشقاء من لم يتزوج بأرملة صبية « مثل روسى »
* الزوجة الصالحة هي من صنع الزوج الصالح « مثل اسباني »
* من كانت له امرأة كان له عدو ايضا « مثل اسباني »
* دوام نظر المرأة فى المرآة مجلبة الخراب وداعية البوار « مثل اسباني »
* المرأة صنم معبود والرجل هوذلك المخلوق الصغير الذى يقدم لها العبادة اغترارا منه بالوجه الصبوح « مثل فرنسي »
* اصغ الى المرأة فى البداية وحاذرها فى النهاية واياك ان تدعها تتمكن من تتمة قولها الاخير فالتانئة الاخيرة « مثل الماني »
* هناك بينما انت فى بستانك وبقربك امرأتك وذراعها ملقى على ذراعك احترس منها «مثل انجليزى»
* اذا رغبت فى ان تعلن شيئا خفيا فأسره الى المرأة « مثل سويسرى »
* المرأة ساذجة وقديرة معا . لا تأتمنها على خزائن قلبك فانها تخدعك ولوكنت معها تحت سقف بيت واحد «مثل سويسرى»
* ان المرأة بسيطة عادية عند كل زخرف تحتاج الى صقل « مثل ايطالي »
* المرأة تقدر على حفظ السر اذا قصدت لكن بمفتاح صغير تقدر ان تصل الى دخائل قلبها لمعرفة اسرارها « مثل ايطالى »
* المرأة التى تحب الجلوس الى النافذة تشبه العنقود المدلى فوق الطريق «مثل طلياني»

امثال يابانية

* بالمرأة تأتي بركات الله الى البيت فهى التى تربى الاولاد وتسهل العمل للزوج وترحب به حينما يرجع وتجعل المنزل صالحا نقيا وكلها من بركات الله
* ثق بامرأتك ما دامت أمك تراقبها
* اذا أردت ان تحبك النساء فابدأ ببذل المال
* النساء اللائى يذكرن لوحات المخازن وماركات البضائع يكن زوجات صالحات
* تكبر المرأة يتقدم سقوطها ولا سيما النساء الجميلات
* النساء كالجبال يحب ان ينظر اليهن الانسان من بعيد ليتمتع بحسنهن
* الرجال الذين لا يعرفون التملق والاطراء لا خوف عليهم من حب النساء
* خير لك ان تعض لسانك من ان تداعب امرأة بكلام سمج
* اذا سمعت احد سماسرة الزواج يطرى فضائل امرأة فتأكد انها قبيحة المنظر
* النساء اللائى يبحثن عن الحرية يفقدنها في الغالب
* النساء يعجبن عادة بالنساء الشبيهات بهن
* النساء يفهمن الرجال ولكن لا يفهم النساء الا النساء
* الرجل يضحك بقلبه أما المرأة فبفمها فقط

الى من تلتجيء المرأة

من غرائب اطوار المرأة اذا اصيبت بمصيبة أو وقعت فى مشكلة فقلما تستشير امرأة مثلها بل تلجأ فى أغلب الاوقات الى الرجل . وذلك اعتراف صريح بان المرأة لا تستطيع ان تنقذها من مصيبتها وبان الرجل اكثر عطفا عليها . وهاتان حقيقتان لايمكن انكارهما فان المرأة ـ مهما اكثرت من المطالبة بمساواة الرجل

تعلم ان الرجل أقدر منها على حل المعضلات ومعالجة المشاكل

ورد في احدى الصحف الاوربية ان احدي الاسر المتوسطة الحال اصيبت بالفقر المدقع بسبب اندفاع رب الاسرة على الخمر والميسر . ومع ان الزوجة حاولت ان تردعه عن تينك العادتين بكل ما لديها من حيلة لم تنجح فى ردعه . فأسقط في يدها وحارت فى امرها . ولم تشأ ان تطلع احدي بنات جنسها على مصيبتها ولا رأت من الحكمة ان تشكو امرها الى امها أو الى ام زوجها . فذهبت توا الى المستر ت ... رئيس زوجها وشرحت له امرها وحالتها المحزنة فعطف الرجل عليها وساعدها مساعدة مالية فرجت كربها ولم يدر احد في العالم سواه وسواها بما جرى

وبعد ايام زارتها صديقة لها ودخلت معها فى الحديث وساقها الحديث الى ذكر المستر ت ..... فسلقته بالسنة حداد وطعنت فى أخلاقه فانبرت صاحبتنا للدفاع عنه وأيدت دفاعها بذكر المبرة التى اسداها اليها دون ان يعلم بها زوجها . فما كان من الزائرة الا ان ذهبت واذاعت هذه الحكاية بين صديقاتها حتى بلغت مسامع الزوج فهاج هائجه وسأل امرأته فى ذلك فلم تنكر بل قالت له ان الشرف يقضى عليه بشكر رئيسه لما اسداه اليهم من المعروف. ولكن الزوج السيء الاخلاق انتقم من امرأته البائسة بأقصى صنوف المعاملة التى أفضت فيما بعد الى الطلاق . وكان سبب ذلك افشاء السر الذى لم تستطع صديقة الاسرة ان تكتمه

آداب السلوك للمرأة

* لاتقلدى غيرك الا فيما يعطر سيرتك ويشرفك ويحفظ كيانك . واذا تكلمت ففكرى ، وان عملت فتدبرى
* لاتتزوجى سعيا وراء المال او حبا فى الجمال فهذا كله عرض زائل وما زينة العاقلة الا عقلها وما تحسن من الاعمال

* لا تفرطى فى محبة من لا وفاء لهـا ، ولا تعرضى ادبك على من لا ترعاه ، ولا تستودعى سرك من لا تحفظه
* لا تنسى ان العلم سبب كل خير والجهل اصل كل شر . فكم من عزيز أذله جهله وذليل اعزه علمه
* لا تستسلمى الى كل من تتحبب اليك فقد يضمر قلبها ما لا تظهره عيناها ولا يبدو فى ملامح وجهها
* لا تحسبى ان هنالك مايقوم مقام الالفة والمحبة بين الزوجين مهما تكن درجته ؛ أجل. ان الاحترام والوقار مما يحفظ كيان الزوجية ولكنهما لا يكفيان
* لا تنسى ان السعادة والشقاء الذي يناله الانسان فى هذه الحياة انما هو مما قدمت يد الزوجين
* لا تنتظرى ان يرى الرجل الامور بعين المرأة . ضعى نفسك موضعه ثم انظرى
* لا تضعي زوجك في صف الالهة فترفعيه الى السماء لئلا يحزنك بعد ذلك ان تريه رجلا عاديا كالرجال
* لا ترمى زوجك بقلة الذوق وسوء الاختيار فانه قد اختارك من بين النساء لتكونى قرينة له
* لا تنكري فضل الرجل عليك ولا تنسى ما ينفقه في سبيل رضاك وراحتك
* لا يبرح من بالك ان الزواج حديقة غناء خير ازهارها الاحترام والمودة . فاذا شئت ان تنمو تلك الازهار في حديقتك البيتية وان تتمتعي بعطرها . فتعهديها بالرعاية واللطف وعرفان الجميل
* لا تكتمى سراً عن زوجك لانه اذا عرف انك تكتمين عنه شيئا نشأ فى نفسه ريب من جهتك والريب بذور اذا القيت في قلبه لا تنبت غير الاختلاف

أعدى أعداء المرأة

وما قاله عنها

كان أعدى أعداء المرأة الفيلسوف شوبنهور الالمانى وله فيها اقوال تدل على شدة عدائه بل جنونه ومما قاله عنها ما يأتى :—

١ — يسألوننى عن الافعى اللينة الملمس وهي امامهم فى كل وقت بل فى كل لحظة ـ (هى المرأة)

٢ — لتكن المرأة ملاكا طاهراً او شيطانا رجيما فما لنا ولها اجارنا الله من شرها وأذاها

٣ — الحب وردة والمرأة شوكتها

٤ — ان المرأة التى تضطرني الى ان احترمها ما خلقت ولن تخلق

٥ — ان قولنا عن المرأة (سيدة) لغة يجب القضاء عليها حتى لا يبقى غير نساء غارقات فى الشؤون المنزلية فقط

٦ — اتركوا للمرأة حريتها ولا تجعلوا عليها رقيبا ثم قابلوني بعد سنة واخبروني عن النتيجة

وقال الخشنى فى المرأة

اياك وكل امرأة مذكرة منكرة ـ حديدة العرقوب . بادية الظنبوب . منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد ، تدفن الحسنات ، وتفشى السيئات ، تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان . ليس فى قلبها له رأفة ولا عليها منه مخافة . ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكت وان بكى ضحكت وان طلقها كانت حرفته وان امسكها كانت مصيبته ، سفعاء ، ورهاء ، كثيرة الدعاء . قليلة الارعاء . تأكل لما وتوسع ذما . صخوب غضوب ، بذية دنية ، لا تطفأ نارها ولا يهدأ اعصارها ، ضيقة الباع مهتوكة القناع ، صبيها مهزول وبيتها

مزبول . اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكى فى المجامع ٠ بادية من حجابها نباحة على بابها ٠ تبكى وهي ظالمة وتشهد وهى نائمة ٠ تدلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور

* ما هي المرأة ؟ هي المرض « ابقراط ابو الطب »
* للنساء قلوب ولكن بين كل الف منها قلب واحد فيه شبه الطهارة
* لو كان لى سلطان لعاقبت من يحترم المرأة الساقطة
* تصلح المرأة لتربية الاطفال والعناية بهم لأنها تظل طول حياتها محصورة الادراك فهى بمقام طفل كبير او هي كالمخلوق المتوسط فى عقله بين الطفل والرجل
* المرأة شيطان محسن « سانت بوف »
* قال حكيم : اعص النساء وهواك واصنع ما شئت
* قيل لحية سامة : أكان يسرك لو خلقت امرأة ؟ قالت : انا امرأة غير ان سمي فى الناب وسمها فى لسانها .
* رأى احد الحكماء صيادا يكلم امرأة حسناء فقال : يا صياد احذر أن تصاد
* وقال حكيم : اياك ومخالطة النساء فان لحظات المرأة سهم ولفظها سم
* وقال متعبد : ما أيس الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل النساء
* وقال سليمان عليه السلام . امش وراء الاسد ولا تمش وراء المرأة
* وقال صلى الله عليه وسلم « واتقوا النساء فان ابليس طلاع رصاد ، وما هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الاتقياء من النساء »

الحب والعشق

« كلمات وحكم جامعة »

* ما هو الحب ؟ الحب روحان فى جسد أو روح فى جسدين « رود »
* مهما بلغت الاخطار ، ومهما اشتدت الرزايا ، ومهما عظمت مشقات الحب ،

فالحب كله لذة كأن ضيقه فرج ، وعبوسته طلاقة ، ومشقته سهولة ، ومرارته حلاوة ، فالحب وحده سعادة الانسان على الارض « جول دى كاستين »

* امرأة بلا محبة ميتة « افلاطون »
* العلم ابو الحب ولكن الحكمة هى عين الحب « هير »
* تحتقر المرأة من يحبها مالم تحبه هي أيضا « اليصابات ستودارت »
* الغياب القليل يحمس الحب والكثير يقتله « ميرابو »
* خذ من الحب بمقدار ما تأخذ من النبيذ فلا تسكر « دموسيه »
* امواج البحر المحيط ولهب النيران المتأججة وجنادل الانهر العظيمة - كلها رهيبة مخوفة - ولكنها ليست شيئا بجانب نظرات المحبوبة وجلال جمالها «اوربيد»
* الحب شغل من لاشغل له ، لكنه كسل المشتغل «ليتون »
* اول الحب هزل وآخره جد « قاسم أمين »
* إن أشد وخزات الموت سكوت دقات قلب خلق للحب ولم يوفق له «جول سيمون»
* يكون الحب فى كل قلب تتنازعه عوامل الآمال والمخاوف لان الحب مصدر الحياة - هو الحياة عينها - « جورج مكدونالد »
* كلما زاد حب الرجل كلما زاد عليه الالم ولو كان صحيح الجسم - ولا يشقى غير المحب العاشق «اميل»
* مهما تكلم الرجل فلا يقدر على شرح الحب ولكن تتفوه المرأة بلفظ واحد فتذيب من الحب ما لا يسعه قلب الرجل « هولمز »
* الحب شعلة نار اذا دخلت فى النفوس اشعلتها وظهر لمعانها من خلال العيون بل هو السعادة الارضية الزمانية اذا صح ان في السماء سعادة اخرى يسمونها السعادة الابدية «جول دي كاستين»
* فرار العاشق من معشوقته كفرار الظمآن من الماء ليسكن غليله « بول بورجه »

* اذا جمعت مرارة قلوب العشاق في مكان واحد لتحولت الارض جحيما يحرق الـكوا كب « لامارتين »
* من يتسرع فى حب معشوقته لا يلبث طويلا حتى ينبذها ويتحول حبه لها الى كراهة « روشفوكول »
* يشعر العاشق بلذة ساحرة اذا كان محبوبا واذا كان غير محبوب فيجد في المه لذة اخرى مشابهة السكر من تنبه فى الاعصاب ، وسرعة فى دورة الدم ، وانفعالات شديدة فى النفس . وبالاجمال من زيادة محسوسة فى مبلغ الحياة ، كلاعب القمار يتمتع بارضاء شهوته فى الربح وفى الخسارة « قاسم امين »
* من أجمل صفات العاشق ألا يظن السوء فى معشوقته « لونجفلو »
* ان اردت ان تداعب المرأة فداعبها باللغة الفرنسية « نابليون »
* اذا كان فى الوجود انسان يستحق ان يحسد على نعمة فهو العاشق «قاسم امين»
* حالما تحب المرأة تشرع تمزق قلبها بالمخاوف والظنون «مارسل تينار»
* قد يكفي ان نميل اليك امرأة واحدة حتى تتواقع عليك كثيرات «بونسليه»
* تحتقر المرأة من يحبها من الرجال وهي تعرض عنه « اليصابات »
* المرأة المترددة هي التى لا تعرف ان كانت تحب او لا تحب ، ولا تعرف حبيبها «لابريو»
* ترتعش قلوب بعض النساء وتهتز كاوراق الاشجار اذا مر بها ريح الحب ثم تعود فتسكن . وبعضهن لا تهتز قلوبهن الا اذا هبت عواصف الحب وبرق وميضه في قلوبهن فتضطرب وتهيج ويعز عليها الرجوع الى السكينة « لونجفلو »
* طريد الحسد فى الحياة اليف الحب فى الممات « با كون»
* ما الفرح والحزن الا خادمين في جنة الاله. والالم والابتهاج والامل واليأس فعلة (عمال) فيها ايضا ، ولا يوجد ابدع واغرب من امتزاج الالم واللذة التي تطلق عليه لفظة حب «جورج اليوت»

* الطير يحب ولا يعيش بدون الحب . ألا ترى الطائر ينتقل فى الصباح من غصن الى غصن ويغرد طورا هنا وتارة هناك . ان حبه لانثاه يدفع به الي ذلك السرور ، وينطقه بأعذب الانغام . او ليست النساء كالطير تنتقل علي غصون الحياة فأن احبت سمعت حنينها وانينها وشكواها فعرفت كيف تكون نغمات الحب . . النبات لايعيش بدون الحب والحيوان لايعيش بدون الحب . . انظر الى الطبيعة واقرأ فى معانيها آيات الحب . . ألا ترى القمر في السماء تحيط به الهالة الجميلة . . ثم انظر الى تلك الكواكب ترنو بانظارها اليه . . وكيف تسطع شعلات الحب . ثم اقول ان الله سبحانه وتعالى يحب عباده ، يحب خلقه ، يحب الملائكة ، يحب ما هو من صنع يديه لانه هو الحب بعينه

« جول دى كاستين »

* كل مزايا الحب شريفة طاهرة ولكن له مزية واسطة العقد ودرة التاج التى يفسرونها بقولهم « عين المحب عمياء » « جول دى كاستين »

* قد يكون الحب قارورة السفالة والخسة واللؤم ، ولكنه لا يكون إلا ملكا شريفا متقدسا فى نظر المحب ، وتلك اجمل صفات هذه العاطفة السامية

« جول دي كاستين »

* ان الحياة لاتلذ صاحبها الا اذا تخللها الحب ، والحب كماء البحر كلما زدت منه شربا زادك عطشا . أو هو كالبحر نفسه كلما حدقت ابصارك فيه كلما تراءى لك أنه أعمق من أن تتناوله الابصار ، فان كانت الطبيعة سراً ، وكان الموت والحياة سراً ، وكان الوجود جميعه سراً كثير الغموض عويص الحل ، فالحب سر من تلك الاسرار لا يعرف تأثيره فى النفوس الا النفوس التى تعمقت فيه « جول دي كاستين »

* الحب مفرح القلوب ، ومعزيها الصادق ، ومتي اجتمع الحب والصدق كان هو المتقدم لانه تاج يضيء ببهاء على جبين الصدق والاخلاص ، فضغط اليد

* مرة واحدة ، او اظهار اللطف ، يحدث تأثيرا فى النفس لا يأتيه الفيلسوف

مستودع الحكمة وسيد الخيالات ، لان الحب هو الحكمة فى اكبر معانيها ، هو القوة التى تخضع لها جميع القوات ، ولا يخيب الحب في مسعاه الا اذا وقفت النفس فى طريقه وأطفئت اشعة نوه الوهاج « جورج مكدونلد »

* اتصور ان الحب ـ اذا وجد خارج احلام الشعراء لا يعرفه الملوك « مارى كورلي »
* لا توجد امرأة يدوم حبها اكثر من ساعة « مارى كورلى »
* ان الحب مجرد وهم يبدده الزواج « مارى كورلى »
* الحب كله مخاوف مزعجة « اوفيد »
* ايها الحب . عبثا يتفلسفون في معانيك ، وعبثا يعلموننا انك وهم ، وعبثا يفحصون عاطفتك التى ترسل وحيا الى القلوب ويصوبون الى مقاتل الحياة سهام البؤس المميتة من تحليلها المشين ، فقد يعلن الفيلسوف ان غايتك الزهو والغرور ، ولكن العاشق ينظر باحتقار الى فلسفته الباردة . ان الطبيعة تؤكد له انك عاطفة جميلة وسامية وهو يجيب : اتقدر ان تحرم الشمس من حرارتها لان اشعتها يمكن تحليلها وانحلالها ، أو هل الماس يضيء بلمعان أقل لانك تستطيع ان تحلل بهاءه « بيكنسفيلد »

يا له من سر هو الحب ، ان كل حياتنا بما فيها من ضرورات وعادات تتلاشي أمامه ، ان الأكل والنوم اللذين فى الظاهر يتقاسمان كياننا كما يتقاسم الليل والنهار الزمان بينهما يفقدان كل تأثيرهما على العاشق . هو كائن روحاني يصلح فقط ان يعيش على طعام الآلهة الذى يحفظ الانسان شابا كل أيام حياته ، وان ينام فى فردوس يصوره له الخيال ، فهموم الحياة لا تمسه ولا تكون اكثر حوادثها اضطرابا وشغبا فى نظره سوى حوادث الايام المنصرمة ، وتكون كل ثروة العالم غير حبيبته بؤسا ، ومعها تكون كل مصائبه حلما زائلا . . ان الثورات والزلازل وانقلاب الحكومات وسقوط الامبراطوريات ليست فى نظر العاشق غير العاب صبيانية تشمئز منها نفس الرجل الشهم . ان الرجال

يعشقون فى زمن الطاعون وينسون الوباء ولو انه يفتك بالعباد حولهم ، هم فى حياة مسحورة كلهاغبطة وسرور ، ولا يفكرون فى الفنـاء حتى يمس معبودهم وحينئذ يموتون بدون تجرع غصات المنون وغمراته كالمتعصبين الذين يموتون من اجل دينهم المضطهد . « بيكنسفيلد »

* ان الرجل العاشق يجول فى العالم كالماشى فى نومه باعين تظهر انها مفتوحة لاولئك الذين يلاحظونه ، بيد ان الحقيقة هى انهم لا ينظرون غير اوهامهم الداخلية « بيكنسفيلد »

* شيخوخة العاشق هي الشقاء والاهانة لانه كما قال هوميروس يقضى العاشق شبابه وهو لا يدري ، ثم يصرف طور الرجولية فى الندم على ضياع الشباب وفى الكبر يفنى نفسه فى العزلة والاحتقار « جنسن »

* العاشق عبد رق ، انما يعز عليه ان يعتق نفسه او يتحرر من مظالم مستعبده « جنسن »

* ان الحب الذي يستطيع ان ينير الكوخ المظلم والعلية الموحشة ، والذى يلقى شعاع النور الساحر للعقول والخاطف للأبصار على المدينة المشتعلة ، يظهر انه يرتفع بجناح اخف واكثر لمعانا في جو لا يقل صفاء عن ريشه . فسعيد ذلك الشاب الذى توضع قصة حياته في مشهد يوافق مجراها الجميل العجيب ، وسعيد هو الحب الذى يعيش في القصور بين خلائق الفن المحيطة به التى ترفع الانسان الى مستو عال وتكسبه شرفا صاعداً « بيكنسفيلد »

* ان تهكم الناس يفعل أكثر من تضرع الاب . وان دمعة الامم قد لا تصادف غير الاستخفاف ، اما زفرة الحبيبة فقد احدثت تغييراً عظيما حتى فى اكثر الناس عناداً « بيكنسفيلد »

* الحب . . ياله من مجلد فى كلمة · وأوقيانوس في دمعة ، وسماء سابعة في نظرة وعاصفة فى زفرة ، والف عام في لحظة « مارتن توبر »

* ان المحب ينسى نفسه في خدمة المحبوب « س . د . غردون »

* ان اول مميزات الحب ميل شديد لخدمة من تحب . ان الحب يكره الجمود ويمقته « س . د . غردون »
* ان الرجل الجدير بالاسم يعرف كيف يقدر الحب دون ان ينسى ان الحب هو مجرد حادث في الحياة ، وحينما يصير تحت رقية سحره هو يتمتع به ويستثمره من غير ان ينسي ان الحقائق المؤلمة لا تزال أسمى واعظم من أعذب الاوهام وأحلاها . فان رجلا مثل هذا يعرف كيف يختار ، أو يصبر بحكمة ، أو يحب بثبات ، أو يبذل نفسه دون ان يظهر ضعفا «دي سنانكور»
* ما هو ذلك المطمع الذي يرافقنا شبحه في دور الشباب ، أو ما هي تلك الرغبة الشديدة في طلب السلطة ، أو ماهي شهوة الشهرة التي ترغمنا على الخروج من النكرات الى مصاف اعلام العالم ـ ما هي هذه العواطف التي تمثل السمو والقوة والشرف ؟ ان كل هذه تتلاشى في طرفة عين امام نظرة امرأة ٠٠٠٠ ان كل الافكار والشواعر والمطالب والرغائب والحياة تندمج في عاطفة واحدة هي ـ عاطفة الحب « بيكنسفيلد »
* لقد نبذت التبغ نبذ النواة ٠٠٠ فان التبغ مدفن الحب «بيكنسفيلد»
* ان الحب البشري هو التعزية التي لا تفشل في فعلها ابدا « بيكنسفيلد »
* انا لا ألوم الرجل الذي لم يقع في شراك الحب ، ولكنني الوم ذلك الذي لا يقدر ان يحب « دي سنانكور »
* كل شيء في الحب مباح الا ما كان مضرا « دي سنانكور »
* نجد عند المقارنة اننا اسعد حالا أن نحزن على شخص نحبه من ان نعيش مع شخص نبغضه « لابرير »
* إذا كنت حجرا فكن صوانا ، واذا كنت نباتا فكن حساسا ، واذا كنت انسانا فكن حبا « هيجو »
* الحب جميل في مزاياه . هو يصير الخامل نشيطا والمهمل مجتهدا والبخيل كريما جوادا . وينطق السكوت ويفرح الحزين «لوغان»

* حياة الانسان تكون غنية وسعيدة بمقدار ما يحب ويحب «برون»
* ايتها العذراء: احتملي مضض الايام وأحزانها وكفاك أن تحافظي على نداء الشباب الذى فى قلبك النقي والابتسامة الجميلة التى تحوم حول مبسمك الجميل والتى فيها شعار الحق الابدى (الحب) «لونجفلو»

ليس في استطاعة الخالق العظيم ان يضيف شيئا الى سعادة نفسين تحب احدهما الاخرى الا انه يهبهما وقتا لا نهاية له «هيجو»
* ان الحب قاهر كالموت وأبدى كالسموات «هجارد»
* ان الآلام التى يتحملها المحبون في العالم تذهب عن نفوسهم الصداء الأرضي وتزيد أرواحهم نقاوة وطهارة ويجهل بعض الناس انهم متى أحبوا مرة حبا صادقا لا يخسرون «هجارد»
* الحب اناء ذهبي يشرب منه كوثر الحكمة «لبيب الرياشي»
* الحب هو اعلى قمة في جبل الحكمة «لبيب الرياشي»
* الهوي اله معبود «ابن عباس»
* الحب كوثر تسكبه عرائس الفجر فى الارواح القوية، فيجعلها تتعالى متمجدة امام كواكب الليل وتسبح مترنمة امام شمس النهار «جبران خليل جبران»
* الحب آخر ما بقى للبشر من جنة عدن «بلور»
* ان الدنيا قد صنعت للذين يحبون، وان الذى لا يحب وان ابصره الناس دائما فهو ميت ميت «فرنك كراين»
* ان النفس التى تحب وتشقي لهى فى اسمى حالات السعادة فى الوجود «فيكتور هوغو»
* قد يفكر العقل طول الحياة ولا يقدر ان يهذب النفس كما يهذبها الحب فى يوم واحد «امرسون»
* مابرح الانسان عاجزاً عن اختراع امر واحد وهو (ان يعيش بدون حب، وأن يحب بدون عذاب) «ميشال زايا غويس»
* الحياة بغير الحب كشجرة بغير ازهار ولا اثمار، والحب بغير الجمال كازهار

بغير عطر واثمار بغير بذور ، والحياة والحب والجمال : ثلاثة اقاليم فى ذات واحدة مستقلة مطلقة لا تقبل التغيير ولا الانفصال « جبران خليل جبران »

* الحب أعظم شيء فى العالم « مثل انجليزي »
* ان الحب ليس اعمى كما يزعمون . بل بالعكس فان الحب وحده يقدر ان يرى الحقيقة « فرانك كراين »
* ليس في العالم غير قوة واحدة هي قوة الحب . ولا رؤيا نيرة الا رؤيا الحب ، ولا كلمة الا الحب ، ولا دين سوى الحب « فرانك كراين »
* ما اجمل الشباب مع الحب . فانه يجعل مرارة الحيـاة حلوة ، ويفتح ابواب السرور في افئدتنا « هجارد »
* لا تقدر المرأة ان تعيش بلا حبيب « مارى ارجنتون »
* الرجل الذى لا يحب فى حياته هو أتعس رجل فى العالم
* الحب شعاع سحرى ينبثق من اعماق الذات الحساسة . وينير جنباتها . فترى العالم موكبا سائرا فى مروج خضراء . والحياة حلما جميلا منصبا بين اليقظة واليقظة « جبران خليل جبران »
* ان الحب الحقيقي يصدق كل شيء ، ويثق بكل شيء . فاذ امتلك قلبنا هذا الحب الصادق ، صرنا ملائكة وصيرنا الارض سماء «ديكنز»
* الشعر الجميل فى الاسبوع الاول للحب . ولـكنه فى الاسبوع الثاني يصـبح صاحبه شعوراً
* القلوب المتحابة تلتقى دائما
* قلب الفتاة وردة تفتحها قبلة الحب
* لولا وجود المحبين فى العالم لفقدت الشمس نورها ونارها
* الحب هو العذاب واما عدم الحب فهو الموت
* الحب العذرى هو الطريق الطويلة للوصول الى الحقيقة
* الحب حق لايجوز أن يحرم منه احد

* الحب أعظم باعث على النبل والفضيلة
* الحب كلمة من نور تكتبها يد من النور على قرطاس من النور
* المحبة كالضمير احري بها ان ترشد وتقاد لا أن تجرّ وتغتصب ، واولئك الذين يتزوجون من لايحبون ، يحبون غير من يتزوجون «فولر»
* العشق الذى هو عارض فى حياة الانسان يستغرق حياة المرأة بأجمعها « مدام دوستايل »
* لست من أولئك الذين لا يؤمنون بامكان الحب من اول نظرة ولكنى أومن بوجوب النظر مرة اخرى « فنسنت »
* ان الرجل الذى تحبه امرأة جميلة فاضلة : يحمل من حبها طلسما يمنعه ويكسبه الحصانة ويشعر كل من رآه أن حياته أعلى قيمة من حياة الآخرين «مدام دوديفان»
* كثيراً ماتنتهي الصداقة بالحب ولكن لا يمكن الحب أن ينتهي بصداقة «كوتون»
* ليس في حياتنا ما هو أقدس من الشعور بدبيب الحب الاول . تلك الرفرفة الاولى لأجنحته الحريرية . وتلك الوسوسة الاولى تتعالى وتطمو ، وأنفاس تلك الريح تسارع الى النفس فتغمرها ، فأما ان تطهرها واما ان تدمرها «لونجفيلو»
* في الحب كما في الحرب يعزى نجاحنا الى ضعف وسائل الدفاع اكثر ممايعزي الى عنف الهجوم وسطوته « كوتون »
* حسبك الحب جزاء للحب « دريدن »
* الحب لوحة الرسم تزدوها الطبيعة ويوشيها الخيال « فولتير »
* الحب كالسعال ليس من المستطاع اخفاؤه « هربرت »
* الحب يطهر القلب من الأثرة ، ويمنح الخلق قوة ورفعة ، ويوجه الحياة في جميع الاعمال الى المقاصد الشريفة ، ويزيد الرجل والمرأة كليهما قوة وشرفا وشجاعة وخير هبة توهب لانسان هي تلك القدرة على ان يحب حباً صادقا امينا ، والحب نار مقدسة يجب الا تحرق امام الاصنام « مس جوزبرى »
* لا يحسن الانسان الاداء عن الحب الا اذا كان لا يشعر به « كار »

* الحب كالقمر اذا لم يأخذ فى الزيادة أخذ فى النقصان « سيجار »
* دواء جميع الادواء وعلاج هموم الانسانية واحزانها وجراثيمها هو الحب .فهو العنصر الحيوى الالهى الذى يحدث الحياة ويرددها ، وهو اذا شئنا سبيل القوة وفعل المعجزات « مسز تشيلد»
* قد يسلك الرجل الحكيم في حبه سلوك المجانين ولكنه لا يسلك سلوك البله « لاروشفوكو »
* ليس شيء يستر الحب حيث يكون ولا شيء يظهره حيث لا يكون « لاروشفوكو »
* الطاعة وقت الحب اخف احتمالا من الحرية « الجر »
* لاقيمة في الحب لافتقار الرجل الى الجمال اذا لم تنقصه الصفات الاخري المحبوبة فان القلوب لا تفتح الا بالعطف وليس الحلد اكثر عمي من المرأة العاشقة « نينون دولنكاو »
* نبرات العشق هي كل ما تخلف لنا من لغة الفردوس « بولور »
* ليس يوجد فى الحق نوع من الحب اكثر طهارة وأشبه بالملائكة من حب الوالد لابنته ، فهو يرمقها بالعين المجردة وبالعين التى تتلمح فيها جنسها ، فحب الزوج لزوجته مشوب بالرغبة ، وحب الاب لابنه مشوب بالطمع ، اما حب الاب لابنته ففيه شيء لا تستطيع اللغة التعبير عنه « ادبسون »
* الحب هو النعمة التى تتوج بها الانسانية وهو ايضا اقدس حقوق النفس وهو الحلقة الذهبية التى تربطنا بالواجب والحق ، وهو المبدأ الفادى الذى يصالح بين القلب والحياة ، وهو بشير السعادة الابدية
* ليس حواريو المسيح الحقيقيون هم الذين ينفوقون فى مقدار المعرفة ، وانما هم اولئك الذين يتفوقون فى مقدار الحب «شباتهيم»
* ليس يحتاج الانسان من العواطف اذا كان سيعيش عيشة ابدية الا لعاطفتين فقط : الحب وتأمل العزة الالهية « وطس »

* حسب المرأة ساعة من الحب تعرف منها علائقها الحقيقية اكثر مما تعرف من جميع الفلسفات « مارجريت فولر »
* وقال الربعي : سمعت اعرابيـة تقول : مسكين العاشق . كل شيء عدوه ! هبوب الريح يقلقه ، ولمعان البرق يؤرقه ، ورسـوم الديار تحرقه ، والعذل يؤلمه ، والتذكر يسقمه والبعد والقرب يهيجه ، والليل يضاعف بلاءه ، والرقاد يهرب منـه ، ولقد تداويت بالقرب والبعد فلم ينجع دواء ، ولاعز عزاء
* وقال محيي الدين بن العربي :ـ

ادين بدين الحب كيف توجهت   ركائبـه فالحب دينى وايمـانى

* وقال ابن زهير :ـ

وما الحب فى الانسان الا فضيلة   تلطف اخـلاقا له وتدمث

الحب الباقي

كثيراً مايقال لك وانت فى سن الشباب عندما تذكر الحب وتؤمن به ان الحب لايوجـد الا في القصص وحكايات المؤلفين وأن الحب من أوهام الشباب وغروره وانه يزول بعد مضى عدة اشهر من الزواج فيعود الزوجان وليس بينهما سوى تآخى الرفقة وصحبة العشرة

فاحذر هذه الاقوال كلها واحذر ان تتزوج امرأة لا تحبها

فالحب من اكبر نواميس هذا العالم فهو جاذبية في الجماد . وهو تلاقح الجنسين في النبات والحيوان .وهو فى الانسان طموح الشخصية الى ان تتكمل بشخصية اخرى وجوع النفس الى ان تستأنس بنفس اخرى تخصها دون سائر البشر بسويداء قلبها وسريرة ضميرها

فهو ليس وهما ! وأنما يؤمن به الشباب أكثر من غيره لأنه اصدق نظراً وأطهر

قلبا فهو أبصر بالطبيعة من غيره اذ لم تتدنس طبيعته بعد بهموم المال والجاه وما اليهما

والحب الصحيح يدوم بدوام العمر الى ما بعد الموت . فمن الناس من فقدوا من يحبونهم فبقوا على ولأنهم ينعمون بحبهم وهم في قبورهم

وخير لك ان تحب وتتألم بل وتتعذب من ألا تحب مطلقا لأنك انما تحيا مرة واحدة فى هذا العالم . فاذا لم تحب فانت لم تحى حياتك وانما عبرتها فقط

حب الرجل وحب المرأة

تحليلهما والمقابلة بينهما

« بقلم الكاتبة الاديبة السيدة جينا لمبروزو ابنة العلامة لمبروزو الشهير »

حب الرجل

حب الرجل ميل انانى حسى شهوانى تدعمه لذة الفوز وفجر الامتلاك . فهو نوع من الجاذبية الحادة التى لا راد لها ، يندفع بها صاحبها اندفاعا أعمى نحو شخص يحلو له ويروقه هندامه وشكله الخارجي ويعجب بصوته واشاراته الخ . اى نحو غرض يشحذ قواه ويتطلب جهده وسعيه ، او غاية ترفع مقامه في اعين الناس وتزيد فى نفوذه وخيلائه وقد يكون له من ورائها فائدة

فعاطفة الاعجاب والاحترام التى تدفعنا نحن معاشر النساء نحو الشخص الذى نعتقده جديراً باخلاصنا ، وعاطفة الغيرية التى تحركنا نحو ذاك الذى نراه فى حاجة الى عطفنا ومعونتنا ، قلما تدخلان فى ادراك الرجل لمعنى الحب . على ان الرجل قد يقوم في سبيل المرأة التى يحبها بتضحيات عظيمة . ولكن بشرط ان تؤدى تلك التضحيات الى ارواء مطامعه وظهوره بمظهر حسن يعتز به ويباهى . ولاجل المرأة التى يهواها يجد الرجل فى طلب المقامات الرفيعة ولاجلها ايضا قد يسير وحيداً

فى اكتشاف عالم جديد ويقتحم الاهوال والمخاطر بقلب ثابت وعزم مكين ـ يقدم على هذا كله لان فيه مجازفة يميل اليها بطبيعته ويرمى بالتعرض لها الى ان يمتلك قلب من يعشقها . ولكن حين تتوسل اليه معشوقته هذه أن يبذل فى سبيلها ـ لا حياته ـ ولكن بعض ما ناله من ذلك المقام الذى توصل اليه حبا فى ارضائها (على زعمه) . . حينئذ تتغير الحال

أجل . قد يقدم الرجل على قتل قريبه او نفسه ، لا لينشل حبيبته من هوة المخاطر او ليدفعها الى حيث تظفر بالسعادة والهناء ، ولكن حنقا وغيظا لانه لا يمتلك فؤادها ، او غلا ونقمة لانه اهين فى شرفه وعزته ، وهو يعتقد انه بفقد معشوقته قد حرم شيئا يمتلكه بحق ولا يطيق ان يتمتع به غيره

فاحترام المحبوب والاعجاب به والطموح الى معاونته ـ هذه كلها لا دخل لها في حب الرجل . اجل انه يعجب بأخلاق المرأة الراقية وبذكائها الفائق وبأعمالها العظيمة ولكن اعجابه هذا لا يحمله على عشقها والهيام بها : يعجب الرجال مثل النساء بالاخت التى تلقى بنفسها فى الماء لانقاذ أخيها الصغير ، ويثنون كثير الثناء على الابنة التى تضحي بكل شيء في خدمة والدها المريض ، ويطالعون بشغف كتابات المرأة النابغة ومباحثها الادبية والاجتماعية ، ويعجبون بذوقها الفني السليم ـ ولكن قلوبهم لا تخفق حبا بها من اجل ذلك ولاهم يأتون الاعمال الجنونية فى سبيل امرأة فاضلة كما يفعلون فى سبيل من سمعوا بمحاسنها وطمعوا فى امتلاكها

* * *

فالفرق الاساسى بين الحب كما يفهمه الرجل والحب كما تفهمه المرأة انه عند الرجل يكاد يكون خاليا من عواطف الاعجاب والاحترام والتضحية ـ تلك العواطف ذات الثبات والبقاء المرتكزة على الفكر والنظر . وانما يشتمل حبه على قسط وافر من تعشق الجمال والميل الى لذة الشهوة . وبهذا الفرق الجوهرى نستطيع ان نعالل مظاهره الخاصة في الجنسين

فلكون حب الرجل مبنيا على عناصر واهية عادمة الثبات فهو لا يدوم طويلا

وان يكن شديداً مفعما بالاخلاص

ولكونه قائما على الشهوة فهو يشتعل في شباب الرجل حين يشتد شره النفس في طلب الملذات ويضؤل فى شيخوخته حين تهمد عواطفه وتخمد نزوته

ولكونه مبنيا علي ثوران عرضى فى النفس فان صاحبه لا يتحمل تبعة تحقيق الوعود وتنفيذ العهود ، اذ لا يتوقع العمل بوعد او عهد ارتبط به صاحبه فى حالة الانفعال تحت تأثير الشهوة

ولان حب الرجل يكاد يكون خاليامن عناصر الغيرية والتضحية ولانه مشبع بعناصر اللذة والتـأثر بالجمال فهو يزداد حبا للمرأة كلما ازدادت جمالا ورونقـا واستحثت حبه وشهوته ويضعف حبه لها حين تطعن فى السن او تصاب بمرض او فاقة اذ يخشي ان تصير عبئا ثقيلا بدلا من ان تكون مدعاة لسروره وانشراحه

حب المرأة

اذا كان الحب لدي الرجل شيئا عرضيا شبيها بثوران فى النفس لا يدوم فهو لدي المرأة غيرذلك . او قل ان العناصر نفسها التى يتألف منها حب الرجل تدخل فى تكوين حب المرأة ولكن على نسب مختلفة

فالعناصر التى تتغلب فى حبها هي التضحية وانكار النفس والاعجاب المقرون بالاحترام وكلها ترتكز على العقل والنظر . اما العناصر التي ترجع الى الشهوة وهي التى تفعل فى الرجل فضئيلة الشأن عندها . ومع ان الرجل لا ينفك فى حياته اليومية يحكم عقله فى جميع شؤونه ويخضع لاحكامه فانه ينكر عليه كل سـلطة فيما يختص بميدان الغرام وذلك بخلاف المرأة التى لا تفهم للحب معنى اذا لم تستطع رده الى باعث معقول مع كونها فى شؤونها الاعتيادية اسيرة للعاطفة تذعن لوحيها بلا انقطاع

فالحب يجذبها الى شخص تعتقد انه افضل منها واسمى منزلة وتعده جديرا بان تبذل نفسها فى سبيله . فحبها له على نسبة احترامها واعجابها فكلما ازداد هو شأنا ازدادت فى اعين الناس وعين نفسها رفعة ومقاما . ولا تستطيع المرأة ان تحب رجلا

تحتقره فى سرها ! واذا حدث انها علقت برجل مزدرى من الجميع فلانها تعتقد انه لا يستحق ذلك الازدراء وان الناس يريدون اذيته وتسوىء سمعته ظلما وعدوانا فتنبري للدفاع عنه وتنتحل لنقائصه الاعذار فتنسبها الى البيئة أو التربية او غير ذلك

وهى فى هذا الاعتبار على خلاف الرجل . فكم من رجل احب حتى الموت امرأة كان يحتقرها ولا يراها جديرة بحبه

ولكون حب المرأة مرتبطا بعقلها ذلك الارتباط المتين فهي أصدق فى عهودها وأثبت على عهودها . وينبغي ان لا ننخدع بالاغاني السائرة التى تتهم المرأة بالتقلب والمروق . إذ لا تقلب عند المرأة الا حين يخلو قلبها من الحب الصادق أو حين تتوهم خطأ انها احبت مع انها انما انقادت لمصلحة مادية أو تأثير خارجى

∴

ولم ينشأ هذا الاختلاف بين حب الرجل وحب المرأة عن رداءة عنصر الاول وطيب عنصر الثانية ـ كما يذهب كثير من النساء ـ بل عن اختلاف طبيعة الجنسين ووظيفتهما الاجتماعية . فقد فوضت الطبيعة الى المرأة القيام بوظيفة الام والاخت والابنة وفوضت الى الرجل مهمات اخرى لا دخل لها في دائرة العواطف فبامكان المرأة ان تنسى العالم كله لاجل حبيبها وباستطاعتها ان تحصر في شخصه جميع افكارها ومشاعرها لان وظيفتها هى ان تحب ولان الحب لا يعرقلها فى تأدية اعمالها ومهامها بل ينفخ فيها روحا تسهل اعمالها وتحبب اليها واجباتها

أما الرجل فحبه اناني يطلب من ورائه اللذة أو المعونة أو التعزية . فهو يحتفظ بنشاطه وحيويته للمهمة الخارجية التى القيت على عاتقه والتي لا يستطيع القيام بها اذا حصر فكره وشعوره فى حب المرأة

اذكريني

اقتباس عن الفرنسية

اذكريني كلما الصبح بدا ... او بدا للعين عند الصبح نور
واذكرى ما هام زهر بالندى ... انني أهواك يا أخت البدور
واعلمي يامن لها الروح فدا ... ان حبي فوق تهيام الزهور
واذكري اني وان طال المدى ... لست انسي العهد يا هند اذكري

***

اذكريني واذكرى عهد الصبا ... اذ شربنا فيه من كأس الهناء
وانظرى كيف مضى وانقلبا ... وحرمنا بعده طيب اللقاء
فارحمي صبا به قد لعبا ... حادث الدهر فأمسى فى شقاء
واذكرى اني لقيت العطبا ... فى سبيل الحب يا هند اذكرى

***

اذكرينى كلما هب النسيم ... منعشا للروح فى وقت الغروب
واذكرينى كلما أفشي المليم ... فى ليالي الانس أسرار القلوب
واذكرى يا هند أيام النعيم ... حين قلبي لم يذق طعم الكروب
واذكرى اني على حبي مقيم ... رغم ما القاه يا هند اذكرى

***

اذكرينى ما شدا فوق الغصون ... بلبل أو طار طير فى الفضاء
واذكرينى كل ليل في السكون ... واذكرينى كل صبح ومساء
انما يا هند في الذكرى شجون ... فاذكرى صبا تولاه العناء
وارحمينى قبل ان القى المنون ... في غرامي وإذا مت اذكرى

الجمال والجميلات

كلمات مجموعة من مصادر شتى

* الجمال هو توقيع الله على خليقته « بيتشر »
* جمال بلا رشاقة كسنار بلا طعم « امرسن »
* سئل ارسطو : ما الجمال ؟ فقال : هذا سؤال يطرح على العميان
* حيثما حل الجمال قوبل بالترحاب « جوت »
* الجمال فخ تنصبه الطبيعة للعقل « لفيس »
* متى كان الجمال سمة للنفس الصالحة فهو مرآة تزيد حسن صاحبها «مدام نكر»
* ان سحر المرأة التى يتعشقها الرجل ليس مصدره ما فيها من الصفات بل ما فيه هو من الضعف « الاب جولى »
* ان مباهاة المرأة بجمالها اقرار منها بانه ليس لديها سواه جديراً بمباهاتها « مدموازيل دى اسبيناس »
* المرأة الجميلة نعيم للعين ، وجحيم للنفس ، ومطهر للجيب
* لتحاذر الجميلة من القبيحة كما يحاذر الذكى من الغبي « بوب »
* ليس للعراك ختام عند من يملك امرأة جميلة ، او قصراً على الحدود ، او كرما على الطريق « مثل فرنسي »
* اليس لك في الجمال غنم لمجرد كونك جميلا ؟ « هوغو »
* اذا أتيح لنا ان نلمح الجمال في كل عمل من أعمال الله حينئذ يمكننا القول بأننا عرفنا كنهه وحقيقته « رسكن »
* الجمال مبعث سعادة الجميع . وكل مخلوق ينسى تحت تأثيره انه محدود « شيلر »
* اذا حرمت المرأة من الجمال لم تتلذذ من الحياة الا نصفها «مدام دى مبو تاران»
* الجمال ملك مباح للغير « بيتون »

* الجمال خطاب توصية قصير الاجل « نيون دى لانكلو »
* ليس أصعب على المرأة من اقناع نفسها بأنها فقدت جمالها الذى كان زينتها « روشبرون »
* قد تخلق المرأة لتكون جميلة ، ولـكن جمالها لا يتفتح الا بعد ان يتفتح قلبها للحب « لابروبير »
* هل يدوم حب من يحب شخصا لجماله ؟ كلا . فان الجدري الذى ينزع الجمال من محبوبه ينزع كذلك حبه من قلبه « بسكال »
* الجمال اول هبة تمنحها الطبيعة للمرأة واول هبة تحرمها منها « ميره »
* ان الجمال الذى يخاطب العيون رقية سحر قصيرة المدى . لان عين الجسد ليست دائما عين النفس « جورج ساند »
* كل الحقائق نسبية الا حقيقة الجمال فهى مطلقة « جبران خليل جبران »
* ليس الجمال الحقيقى هو الذي يسر الانسان لمشاهدته بل هو الذى يضطره لخفض بصره كما يخفضه امام الشمس
* الجمال دين الحكماء «شاعر هندي»
* ليس الجمال الا شيئا صالحا موثوقا به « شكسبير »
* الجمال كتاب عظيم واضعه مزين السموات والارض القادر على كل شيء
* الجمال ضرب من المنطق والمعقول ، مقدماته العين ، وقياسه الفؤاد ، ونتيجته الوجد والهيام
* ما أسعد من يدرك الجمال ويعلم أصوله ، ان ادراكه واللذة بذلك الادراك هو نوع من السعادة الحقيقية التى يفتش عنها الفلاسفة منذ ابتدأ التاريخ البشرى الى اليوم ، وان بعض انواع السعادة التى يحلم بها كل حيوان ناطق لا يصل اليها الا بمعرفة الجمال وادراك اصوله والتمتع به والمحبة له والعبادة امامه

انه مهذب الشعور وملطف العواطف . انه مرقق الاحساس ومعلم الخير . انه أستاذ العقل وامام الحواس . انه مصدر الهناء فى الحياة والسلام فى العالم

« لبيب الرياشي »

* من يحب الجمال يري النور « هيجو »
* لقد أجمع المفكرون على أن اقصر السبل المؤدية الى قلب الرجل هو الجمال
* البهجة جمال . والمعارف جمال . والحديث المطرب جمال . والمعلومات الوافرة جمال . والتفوق جمال . والذكاء جمال . والتضحية جمال . وتعزية الضعفاء والمصابين جمال . والتصوير المتقن جمال . والموسيقى المنظمة جمال . ومحبة الآخرين جمال . والاخلاص جمال . والكتابة الساحرة جمال . والابداع الفكرى جمال . والعدل جمال . والحرية جمال « لبيب الرياشي »
* لو خيرت بين الجمال والحقيقة لما ترددت : فأني أحتفظ فى تلك الحال بالجمال لاعتقادى انه يحمل حقيقة ارفع وأعمق من الحقيقة ـ بل أجرأ على القول بانه لا حقيقة في العالم الا الجمال . فان الجميل هو أسمى ما ندركه من المظاهر الالهية « اناطول فرانس »
* الجمال هو الحب فما نحب فهو جميل « لونجفلو »
* ان المثال الاعلى للجمال هو نفس جميلة فى جسد جميل « تولستوى »
* صاحبات الجمال الضئيل لا يمتدحهن عادة الا الفائقات فى الجمال
* اذا امتدحت امرأة جمال امرأة اخرى فاعلم ان لديها افضل مما تمدح « لابروبير »
* تفضل المرأة فقد حبيبها على فقد جمالها . . . . فانه أسهل عندها ان تضيع من تحب من أن تضيع ما يحبب فيها « روشبرون »
* يجب على طالب الزواج ان يتجنب الجمال الفائق . فان الجمال يضمحل عقب الامتلاك ولا يلبث بعد اسابيع ان يزول ، في حين ان مخاطره تبقى ما بقى « روسو »
* المرأة التى فقدت جمالها تبذل قصارى جهدها فى استعادة ذلك الجمال ، ولكن لا ينجم عن سعيها الا ان يفهم الناس انها كانت جميلة وان يقولوا أنها ليست كذلك الآن « مدام دونوايه »

* النساء اللواتي لا زينة لهن الا جمالهن يشبهن الفطير الذى لا يؤكل الا ساخنا فاذا برد كان مكروها « سيجور »
* اين الكاتب الذى يرينا جمالا مثل الذى نراه في عين المرأة ؟ « شكسبير »

« الجمال عند العرب »

قالت العرب : يستحسن في المرأة طول اربعة — وهي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها

وقصر أربعة : يديها ورجليها ولسانها وعينيها (والمراد بهذا القصر المعنوى اى انها لا تبذر مال زوجها ، ولا تخرج من بيتها ، ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينيها)

وبياض اربعة : لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها

وسواد اربعة : اهدابها وحاجبيها وعينيها وشعرها

وحمرة اربعة : لسانها وخدها وشفتيها

وسعة اربعة : جبهتها وجبينها وعينها وصدرها

وصغر اربعة : فمها ومنخرها ومنفذ أذنيها وقدمها

الأم

واحسن ما قيل عنها

ليس أفعل في النفس من رؤية أم ترأم ابنها وتحنو عليه بالعطف والشفقة . وليس أجمل من هذه الصورة : طفل مرح يتدفق سذاجة وعافية لا يبالى بهم ولا يعني بأمر الى جانب أم مولهة بحبه مهمومة بما يفعل مشفقة عليه من كل حركة يأتيها ولعله ليس أبهج للنفس من ذلك الابتهاج الذى تحسه انثى في ملاعبة طفلها

ولا آلم لها من ذلك الاحساس الذي تحسه عند ما تراه عليلا او منكوبا بآفة . وهي من هذا القبيل تحس بالحياة اكثر من الذكر فهى ترى عالما من اللذة والألم لا يراه هو

ولعلنا أيضا نتأثر من أمهاتنا اكثر مما نتأثر من آبائنا . فالام هي الصورة الاولى التى تنطبع في أذهاننا . فلسنا بعد ما نشب نتصور الجمال الا طبق ما رأينا من وجه الام الذي كان يضاحكنا ويناغينا فى طفولتنا وكنا نفزع اليه عند ما يخيفنا شيء وكانت تكفينا منه لحظة العين لكى ندرك منها السخط او الرضا والامر او النهى

قال بيتشر : « قلب الام مدرسة الطفل »

وقال ريشتر : « ليس فى الطبيعة من البهجة والفرح مقدار ما تحس الام عند ماتسمع بالتوفيق الذى لاقاه ابنها »

وقال شابان : لا يمكن اللغة ان تعبر عن صفات القوة والجمال والشجاعة التى ينطوى عليها حب الام . فهي لا تحجم عند ما يحجم الرجل وهى تتقوى عند ما تهن عزيمته وهي ترسل الى ابنها فى صحراء هذا العالم أشعة أمانتها واخلاصها كأنها نجم في السماء

وقال واشنطون ارفنج : « قد يولى الاب ابنه ظهره وقد يصير الاخوة اعداء وقد يهجر الزوج زوجته وتهجر الزوجات ازواجهن . ولكن حب الام هو الحب الباقي . فهو يعيش فى اقبال الحظ وادباره . وفى تنكر العالم وتجهم وجه الدهر يبقى حبها ويبقى رجاؤها بأن يعود ابنها ويندم علي سابق آثامه . وهي فى كل ذلك لا تزال تذكر ابتساماته ايام كان طفلا . تلك الابتسامات التى كانت تملأ صدرها طربا . وهذا الضحك العالى الذى كان يطفح به صدره وهذا الصياح الذي لا يسمع الا من طفل ثم هذا الوجه وهو يتفتح للشباب . أجل : انها متى ذكرت ذلك فانها لا تقدر ان تسيء ظنها بابنها »

وقال بوفى : « حب الام هو الحلقة التى تصل الشباب بالشيخوخة . وما هذا

الرجل الذى ترى غصون الشيخوخة على وجهه أو بياض الشيب على حاجبه سوى طفل فى روحه ما دام يذكر — وقلبه يخفق للذكري — حنو تلك الصديقة العزيزة التى ما منحنا الله أفضل منها »

وقال ماكولى : « أيها الاطفال : انظروا الى هاتين العينين واستمعوا لهذا الصوت العزيز واعرفوا فى انفسكم هذا الاحساس الذى تحدثه فيكم لمسة اليد الخفيفة من الام . تمتعوا بامهاتكم وهن بعد احياء فهن أثمن ما عندكم من الهبات واقرءوا فى اعينهن هذا الحب الذى لا يسبرغوره وذلك الهم المشفق الذى يتولاهن عند أقل ألم يصيبكم ٠ واذكروا انه قد يكون لكم فى مستقبل الايام اصدقاء مخلصون محبون ولكن لن تجدوا ذلك الحب الذي لاتؤدى معناه الالفاظ والذى لا تنالونه الا من الام »

وقال شافر : « فى العالم شيء واحد هو خير من الزوجة . وهذا الشيء هو الام »

وقال ميشليه : « من القواعد المقررة ان عظماء الرجال يرثون عناصر عظمتهم من امهاتهم »

وقال لامارتين : « اننا نحس بفقد الام احساسا اليما وقد تكون الام لضعف صحتها عاجزة عن العناية بالعائلة ولكنها تبقى مع ذلك ملجأ حلوا نري فيه الحب والطاعة وآلافا من صفات الحنو والحنان . وعندما يزول هذا الملجأ يبقى مكانه قفرا »

وقال نابليون : لتكن لفرنسا امهات طيبات يكن لها ابناء بررة »

وقال لورد لانجديل : « لو ان العالم كان في كفة وأمي فى الكفة الاخرى لرجحت كفة أمي »

تعالى

اقتباس عن الانجليزية من قصيدة لشكسبير

تعالى يا منى قلبي تعـالى   نعيش كما نشاء ولا نبالى
نسير الى الوهاد الى الجبال   ننام على التلال على الرمال
هناك الحب يحرسنا تعالى

...

نقيم هناك ما بين الصخور   نشاهد صنعة الرب القدير
فيبهج قلبنـا ماء الغـدير   وتطربنا أناشـيد الطيور
تناجي الله ربك ذا الجلال

...

هناك سنجعل الزهر الجميلا   فراشـا لا ترين له مثيـلا
ونجعله لنا الظل الظليـلا   وغير الزهر لا نرضي بديلا
فيا حسن الازاهر من ظلال

...

هناك نشاهد الاغنام تسعى   وراء العشب والغلمان ترعي
مناظر تملأ الوجدان روعا   تساق الى هواها النفس طوعا
فتسبح بين اودية الجمال

...

هناك من الرعاة ستسمعينا   أناشـيد الغرام فتطربينـا
تعالى وانظرى ما تجهلينا   هناك صفاء عيش المغرمينا
تعالى يا منى قلبي تعالى

كلمات جامعة

عن المرأة

* بازاء كل امرأة تحول رجلا الي مجنون تجد اخرى تحول مجنونا الى رجل
* كان يقال ان وجه المرأة هو ثروتها أما اليوم فانه ثروة مخازن الادوية والعطور والادهان
* الدموع هي النتيجة الطبيعية لتحرج عواطف المرأة
* الذ قبلة هي التى لن تمنح
* الغنج والدلال حاسة سادسة زادت فى المرأة على الحواس الخمس
* تقاس لذة الحب بمقدار الآلام التى تكابد فى سبيلها
* اذا اجتازت المرأة العقد الخامس من عمرها وذهب عن وجهها رواء جمالها ورونق شبابها كبر عليها ان تقر بفعل السنين وأثر الشيخوخة . فتراها ابدا تتعلل بالامراض الموهومة
* عبقرية المرأة في قلبها
* كلما زاد خصر المرأة نقص ايمانها فى الحب
* لا يمكن رجلا يحب امرأة ان يحاجها
* من احب امرأة لم يستطع الحكم على قيمة عقلها
* المرأة صنم يعبده الرجل ثم يكسره
* يقول الرجل في المرأة ما يريد وتفعل المرأة بالرجل ما تريد
* اكثر ما يحنث الانسان بالقسم وقت ما يقسم عن حبه
* خير حكم بين العاشقين « القلب »
* الحب الشريف الطاهر يبقى ما بقى المحب . والحب ذو الغرض ينقضي بانقضائه
* المرأة السيئة الخلق لها سواد الفحم واستعداده للالتهاب

* خير طريقة تمنع بها فم المرأة من الـكلام ان تقبله
* ما دام عقل المرأة صافيا فلا خطر على قلبها
* لا تأسف المرأة على قلة ما عندها بل على كثرة ما عند غيرها
* من يسأل المرأة عن سنها فاما انه مغفل أو هو يدرك انها صغيرة لم تعرف كيف تكذب
* المرأة الفاتنة هي من كان ثلثاها من الارض وثلثاها الباقى من السماء
* الرجل يخدع المرأة ويتزوجها وحسبها ثأراً هذا الزواج
* بين الشفتين والقبلة وقت يكفي للندم
* المرأة شيطان مكمل
* يجب على الرجل لـكى يبقى فاضلا ان يقاوم شهواته فقط . أما المرأة فيجب عليها ان تقاوم شهواتها وتقاوم الرجل
* مادام فى الانسان عافية وقوة فليس يسأم الطعام أو المرأة الجميلة
* كان بلزاك يقول ان الرجل الذي ينظر الى زوجته وهى تلبس ملابسها وتتبرج يجب ان يكون اما فيلسوفا واما ابله
* لا يحب الرجل المرأة التى يدرسها وانما يحب تلك التى تدرسه
* وسيلة المرأة في هجومها دموعها ووسيلة دفاعها صراخها
* معظم الرجال صادقون فى حبهم الاول وهذا علة شقاء الزوجات
* ليس فى العالم ما هو ادعى الي الغرور من احساس المرأة الاول بالامومة
* معنى الفتنة في الجمال انك تحب من المرأة عينيها ولـكنك مع ذلك لا تعرف لونها
* الزواج خير تربية يمكن الانسان الحصول عليها في هذا العالم
* الزواج يجعل الاثنين واحدا ولـكن ماهية هذا الواحد تستدعى معرفتها درسا طول مدة الزواج
* النكبة الحقيقية تظهر جلد المرأة بينما الهموم الصغرى تظهر ضعفها
* المرأة التي ليس لها الا جمالها تباهي به انما تضع رأس مالها في مصرف غير امين ولا حريز اذ لا بد من الافلاس فى الشيخوخة

* خير ما اعطي الرجل بعد الصحة والامن والعقل ولد موافق وزوجة موافقة
* كل فتاة بابيها معجبة
* قيل لبنت ارسطاطاليس : ما اجمل ما في المرأة ؟ قالت الحمرة التي تعلوا وجهها من الحياء
* من احبته المرأة غفلت عن كثير من غلطاته
* أن من تقول انها لا تجد رجلا خليقا بها قد تكون مصيبة فى قولها لكنها تترك فى النهاية
* حسب المرأة تهمة قوام معتدل او شعر ذهبي
* اذا اردت ان تعرف نقائص امرأة فاعمد الى مدحها امام اخرى
* المرأة تطرد الفكر على الدوام من عقلها لكى تحل محله الخيال
* حفيف الحرير يقوي بعض النساء
* المرأة العاقلة تراجع المذكرة التى يحفظ بها زوجها عناوين من له بهم علاقة
* لا تخافى ايتها المرأة من الرجل الذى يقول انه خبير بالنساء واصبري عليه قليلا يتبين لك ضعفه وعجزه
* قد تغضب المرأة اذا اعلنت حبك لها ولكنها تغضب ايضا اذا تأكدت انك لا تبالي بها
* اذا عمدت المرأة الى الحب نست الصداقة
* الناس يتزوجون من يجب عليهم ويحبون من يهوون
* عندما ترى المرأة الشعرة البيضاء الاولى في رأسها تتخيل وجهها في سن الستين
* القبلة تقنع المرأة أكثر من الجدل
* الزمن يعلمنا اية لغة اردنا الا لغة الحب
* المرأة تبالغ فى كل شيء الا فى ذكر سني عمرها
* اذا عثرت رجل الرجل نظر الى ما امامه ليرى ما الذى اعثره واذا عثرت رجل المرأة نظرت الى ورائها لتعلم هل رآها احد .

* الرجل نثر الخالق والمرأة شعره . والحب قصيدة رقيقة والزواج هو تفسير لقصيدة الحب
* اول قبلة هي اول زهرة في شجرة الحياة
* في كل فتاة قلب الوالدة يخفق
* حب الام يهب كل شيء ولا يطمع في شيء
* الحب الذى تغسله العيون بدموعها يظل ابدا طاهرا وجميلا
* الحب طائر لا يلتقط الا حب القلوب
* عندما يغضب الرجل يعمد الى لفافة التبغ وعندما تغضب المرأة تعمد الى المروحة يهجم الحب كالاسد وينصرف كالحمل
* قلب المحب مقسوم بين الهمزة والوجوم وطرفه موسوم بالسجوم ورعي النجوم
* هجر الحبيب كلفح المواجر ووصله كنسيم الاصائل
* للحبيب ان يتذلل وعلى المحب ان يتذلل
* ليس حر العاشق كبرد قلب المعشوق
* لا يقاسي المحب اشد من قسوة المحبوب
* المحب من دمعه مطلق ونومه موثق
* المحب من تتصعد زفراته وتنحدر عبراته
* قلما تبسم الشفاه ولا يبكي من ورائها القلب
* قلب المرأة كالعنبر لا يظهر طيبه الا باحتراقه
* لا يتقد الشجر الاخضر الا من أشد النار سعيراً وتتقد المرأة الجميلة حتى من أشعة وهمها
* فى قلب الرجل الف باب يدخل منها كل يوم الف شيء ولكن حين تدخل المرأة من احدها لا ترضى الا ان تغلقها كلها
* النساء منجم السعادة فرجل واحد لا يكاد يمد يده حتى يضعها على الجوهرة المشرقة ومائة رجل يغربلون حصى المرأة وترابها ليجدوا فيها شذرة تلمع

* كم من امرأة جميلة تراها أصفى من السماء ثم تثور يوما فلا تدل ثوراتها على شيء الا كما يدل المستنقع على أن الوحل فى قاعه . فأغضب المرأة تعرفها
* يجب على المدارس حين تعلم الفتاة كيف تتكلم أن تعلمها ايضا كيف تسكت عن بعض كلامها
* قد يتغير الرجل فى نظر امرأته حتى تقول له : ياأنت الاول ، ياأنت الثانى . ولكنى عرفت رجلا قال لامرأته يا أنت الخامسة والخمسين
* إن شئت أن ترى المرأة حقيقة فتأملها وعيناك مغمضتان
* يحب الرجل امرأتين . امرأة يراها بعين خياله وامرأة لم تولد بعد
* الرجل الذى لا يغتفر عيوب المرأة لا ولن يعرف حسناتها
* خلقت المرأة أشد تأثراً بالمشاعر والدين منها بالمعقول
* الغالب أن الالهام فوق العقل . فبه تفطن المرأة وأن ضعف معقولها الى أمور لا يفقهها الرجل قويم النظر
* النساء حساسات أكثر منهن متعقلات فلا يحسن حالهن بقهرهن على إطالة التفكير
* تفضل المرأة الرجل أو يفضلها على حسب متعلق حركة كل منها ولكنها لا تساويه فى موضع منها
* أما أن تسود وأما أن تساد كذا شأن النساء ولا وسط
* لو صح للنساء كسب فضيلة الاخلاص لفقدن سلطانهن على الرجال
* لا تغتفر المرأة للرجل أن يستنبط ما يجول بخاطرها من خلال كلامها
* قلما يصدق الرجل المرأة الا اذا كذبت وهو بهذا يلجأ الى الكذب غالبا
* الزمان يلطف أحزان المرأة ويزيد أحزان الرجل
* الغانية غنية عن الحلى بجمالها
* قلما يكون المحب حكيما ولو كان آلها
* اذا ضاع شباب المرأة ضاع معه فى نظرها كل شيء

* اذا كثرت آراء النساء قلت أعمالهن
* المرأة تستطيع أن تمسك بالدفة ما دام البحر هادئا
* المرأة تقول شيئا وفى فكرها شىء آخر
* المرأة تطلب التنوع فى كل شىء حتى أن سرورها لا يدوم أذا كان على وتيرة واحدة
* أذا قصدت المرأة الشر لم تعدم أليه سبيلا
* فساد المرأة باية الجماعة
* أحب شيء الى المرأة ما تمنعها عنه
* تعيش المرأة كأنها خالدة ويعيس الرجل كأن كل يوم هو آخر أيامه
* خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثى لبلواه
* يجب أن تكون المرأة صالحة لكل شىء فى البيت وغير صالحة لشىء خارجه
* خصام المحبين تجديد المحبة
* لا تصدق المرأة أذا أقسمت . وصدقها اذا احمر وجهها
* الاولاد مرساة تمسك بهم أمهم للحياة
* المرأة تعرف شر ما تبتغيه . ولكن نفسها أمارة بالسوء
* أجدر امرأة بسكب الدموع فتاة تموت فى شبابها
* قلب المرأة يتسع لحب كل من يتملق اليه
* المرأة تميز الرجل بعينها . والرجل يميز المرأة بعقله
* أكثر بلايا المرأة من المرأة
* أشد ما تندم عليه ائتمانك امرأة على سر
* سئل تمستكليس : هل تريد ان تزوج ابنتك من رجل كريم أم من رجل غنى ؟ فقال اني أفضل الذى يحتاج الى المال على المال الذى يحتاج الى الرجل
* طلب الى امرأة متهمة ان تدافع عن نفسها فهربت وهى تقول ان من يحاول الدفاع عن نفسه بالكلام وهو يستطيع النجاة بالهرب فهو مجنون

* أذا أطفئت الشموع باتت النساء كلهن جميلات
* أطرب صوت فى اذن المرأة صوت من يقول لها : انك جميلة
* قيل لامرأة غنية : كيف نلت ثروتك ؟ فقالت : نلت أكثرها عفواً واقلها بالمشقة
* المرأة الحسناء ترشق الرجل بسهام عينيها هزلا والرجل يموت بتلك السهام جداً
* المرأة تطرب لشروق الشمس وتنسى ان لها أفولا
* تتعب المرأة كثيراً لان منتهى همها الاطلاع على اسرار الجيران
* المرأة الحسناء تزعم ان المدح يزيدها جمالا
* يقول العلماء ان عقول الصبيان اقدر على الاستنباط من عقول البنات
* المرأة التى تصبغ شعرها لتخدع الناس تعتاد الخدعة فى كل شىء
* صوت الرجل اخفض من ان يسمع فى ضوضاء النساء
* الذين يحبون المرأة بعيدة اكثر من الذين يحبونها قريبة
* تفضل المرأة ان تفوق المرأة على ان تفوق الرجل
* ثوب المرأة للزينة وثوب الرجل للسترة
* تفضل المرأة على ان تكون الاولى على الارض ولا الثانية فى السماء
* قال رجل لزوجته : اذا جن والداك قتلاك ؟ فقالت : وانت اذا عقل والداك قتلاك
* المرأة الحسناء تخشى ان يطول زمان شيخوختها
* الحياة فى نظر المرأة نقطة من الزمان تفرح بها مادامت
* قال بناكوس : لكل امرىء مصيبة ومصيبتى امرأتى ومع ذلك فأنا سعيد والسعيد من له مصيبة واحدة
* سئل سقراط : هل الافضل ان يتزوج المرء ام ان يظل أعزب ؟ فقال لا بد له من الندامة سواء فعل هذا او ذاك
* لجمال المرأة دولة قصيرة
* جمال الوجه خداع صامت

* المراة الحسناء كالطير الجميل الالوان ـ كلاهما فى خطر من المطاردين
* الحب فى قلب المرأة العاقلة كاللؤلؤ فى المحيط لايناله الا الغواص الماهر
* ليس اغلى من محبة المرأة عند الشراء ولا ارخص منها عند البيع
* ان المرأة مهما اجتهدت فى تقليد الرجل فغاية ماتصل اليـه انها لا تصير رجلا ولاتعود امرأة
* المرأة اعف من الرجل لانها ترى ان الخيانة انكسارا والرجل يراها فخرا
* كل امرأة تظن ان لها الحق بان تسخر من رجل ما
* معظم الحب للحبيبة واحسن الحب للزوجة وادوم الحب للأم
* نحب الفتيات لما هن عليه الآن ونحب الشبان لما يكونونه فى المستقبل
* الجمال هو اول هبة تمنحها الطبيعة للمرأة واول شيء تسلبها اياه
* دموع الجميلة احلى من ابتسامتها « كامبل »
* البيت هو عطف المرأة المحوط بأربعة جدران
* اذا قال رجل عن المرأة انها تفهمه تمام الفهم فمعنى ذلك انها لاتعارضه فيمايرغب
* المرأة بطبيعتها لا بأرادتها
* حين نشترى منزلا او نستخدم خادما نعتمد عادة على التدبير وصـحة البصر اكثر مما نعتمد عليها فى اختيار الزوجة
* تغتفر المرأة كل شيء للرجل الا تعلقه بامرأة أخرى
* حسب الزوج مصيبة ان تفر زوجته منـه . ولـكن مصيبته اعظم اذا عادت اليه بعد فرارها
* المرأة التى تصدق فى عمرها الحقيقى تصدق فى كل شيء آخر
* لاتخدعكم دموع النساء فان لهن غواء فى البكاء حتى ان اللواتى لا يتألمن بسبب راهن يجدن دائما اليه سبيلا
* لاتثنى امرأة على امرأة اخرى الا على مسـمع من النساء لعلمها بان ذلك الثناء الذى يسر واحدة يكرب جميع الباقيات

* تشكو المرأة من الرجل على الدوام ولـكنها مع ذلك لا تستغنى عنه
* احذر محبة المرأة اكثر من حذرك عداوة الرجل
* تلبس المرأة لتغيظ جارتها لا لتسر الرجل
* ما اشد شعور المرأة بالخيبة عند ما تطلب شيئا من شخص لا تحبه فيلبي ذلك الشخص طلبها
* ان المرأة التى تجاهر بما تحب قد تسمع كلاما كثيرا مما لا تحب
* ليس تهذيب المرأة مهما فى حد ذاته انما المهم هو ان تعرف كيف تستعمل ذلك التهذيب
* اهم واجب تفرضه المرأة على نفسها فى عصر كل يوم ان تطوف بمخازن الازياء لا لتشترى شيئا بل لتطلع على الازياء الجديدة

الزواج

« تحرير المرأة »

رأيت فى كتب الفقهاء انهم يعرفون الزواج انه « عقد يملك به الرجل بضع المرأة » وما وجدت فيها كلمة واحدة تشير الى ان بين الزوج والزوجة شيئا آخر غير التمتع بقضاء الشهوة الجثمانية . وكلها خالية عن الاشارة الى الواجبات الادبية التى هى اعظم ما يطلبه شخصان مهذبان كل منهما من الآخر

وقد رأيت فى القرآن الشريف كلاما ينطبق على الزواج ويصح ان يكون تعريفا له ولا اعلم ان شريعة من شرائع الامم التى وصلت الىاقصي درجات التمدن جاءت باحسن منه . قال تعالى : « ومن آياته أن خلق لـكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » والذي يقارن بين التعريف الاول الذى فاض من علم الفقهاء علينا والتعريف الثانى الذى نزل من عند الله يرى الى اى

درجة وصل انحطاط المرأة فى رأى فقهائنا وسرى منهم الى عامة المسلمين . ولا يستغرب بعد ذلك ان يرى المنزلة الوضيعة التى سقط اليها الزواج حيث صار عقداً غايته ان يتمتع الرجل بجسم المرأة ليتلذذ به وتبع ذلك ما تبعه من الاحكام الفرعية التى رتبوها علي هذا الاصل الشنيع

فهذا النظام الجميل الذي جعل الله اساسه المودة والرحمة بين الزوجين آل امره بفضل علمائنا الواسع الى ان تكون الزوجة اليوم آلة استمتاع فى يد الرجل وجرى العمل على اهمال كل مامن شأنه ان يوجد المودة والرحمة والتمسك بكل ما يخل بهما

فمن دواعي المودة ان لا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج الا بعد التأكد من ميل كل منهما للآخر . ومن مقتضي الرحمة ان يحسن كلاهما العشرة مع بعضهما . ولكن لما غفلنا عن معنى الزواج الحقيقى الشرعي استخففنا به وتهاونا بواجباته وكانت نتائج ذلك ان يتم عقد الزواج قبل ان يرى كل من الزوجين صاحبه

بينا فيما سبق ان جميع المذاهب فى اتفاق على ان نظر المرأة المخطوبة مباح لخاطبها وذكرنا حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم امر به احد الانصار ان ينظر الى خطيبته وهو قوله : « انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما » فما بالنا اهملنا هذه النصيحة على ما فيها من الفائدة مع اننا نتمسك بغيرها مما يقل عنها اهمية ؟ ذلك لان الجهل من عادته ان يميل الى ما يضره وينفر مما ينفعه

كيف يمكن لرجل وامرأة سليمي العقل قبل ان يتعارفا ان يرتبطا بعقد يلزمهما ان يعيشا معا وان يختلطا كال الاختلاط ؟ أرى الواحد من عامة الناس لا يرضى أن يشترى خروفا أو جحشا قبل ان يراه ويدقق النظر فى اوصافه ويكون فى أمن من ظهور عيب فيه . وهذا الانسان العاقل نفسه يقدم على الزواج بخفة وطيش يحار امامها الفكر

لعلك تقول ان المرأة ترى خطيبها من النافذة مرارا وان الرجل يعرف بواسطة امه اواخته اوصاف خطيبته . مثل سواد شعرها وبياض وجهها وحمرة خدودها

وضيق فمها واعتدال قوامها ورزانة عقلها وما أشبه ذلك فيكون عنده علم بما هي عليه من جمال وشمائل ـ نقول هذا قد يكون . ولكن كل هذه الصفات متفرقة لاتفيد صورة ما ولايمكن ان ينبعث عنها ميل الى طلبها لتكون عشيرة تطمئن لصحبتها النفوس وتتعلق بها وبذسلها الآمال . وانما الذي يهم الانسان البصير هو ان يرى بنفسه خلقا حيا يفكر ويتكلم ويفعل . خلقا يجمع من الشمائل والصفات ما يلائم ذوقه ويتفق مع رغباته وعواطفه

كثيرا ما يرى الواحد شخصا لم يكن رآه قبل ذلك وبمجرد وقوع نظره عليه تنفر منه نفسه في الحال نفورا تاما ولا يعلم لذلك سببا . وربما يستقبح الناظر شخصا على بعد ولكنه متى دنا منه وفاض الحديث بينهما تبدل منه ما وجد عنه اولا بضده . وربما زين لاول نظرة منك صورة يظهر عليها بهاء الجمال حتى اذا دنوت منها تبدل ذلك الاحساس بضده لاول كلمة تصدرمنهاوخصوصاان هذا الاحساس المادي سواء كان ميلا او نفورا لا يتعلق بجمال وقبح المنظر ولا يحس به جميع الناس على طريقة واحدة فان الانسان الواحد يكون منظره سببا للنفور عندشخص وللميل عند شخص آخر

فهذه الجاذبة الحسية لا بد منها عند الزوجين ، وهي ان لم تكن ضرورية بين رجل وامرأة يطلبان الزواج ببعضهما فلا ارى شيئا آخر تكون لازمة له !

على ان الانجذاب المادي ليس كافيا في الزواج بل يلزم ان يوجد أيضا توافق بين نفوس الزوجين، اي ان يوجد ـ لا أقول اتحادا لانه مستحيل ـ وانما ائتلاف بين ملكاتهما واخلاقهما وعقولهما : ولاتأتي معرفة وجودهذا التوافق وعدم وجوده الا اذا خالط كل منهما صاحبه ولو قليلا

ولا يختلف اثنان في ان الزواج الذي يبنى على هذا التوافق يكون امرا محترما في نفوس الزوجين وتكون عقدته من المتانة بحيث لا يسهل انحلالها ويكون ايضا موجبا للعفة والصون ، وعندي ان كل زواج لا يؤسس على هذا الائتلاف فهو صفقة خاسرة لاخير فيها لاحد من الزوجين مهما طال الزواج ومهما كانت صفات الرجل

والمرأة ، ولهذا قال الاعمش : « كل تزويج يقع على غير نظر فأمره هم وغم »

ولما كان الزواج لا يراعى فيه اليوم هذا الشرط كانت الرابطة الزوجية واهية العقد تختل لاول عرض يطرأ عليها . وأغلب مايكون من ذلك لاسبب له الا رغبة كل منهما فى الخروج من قيد لا يرى وجها للمحافظة عليه والتنصل من امر لاقيمة له فى نفسه

وكل ذى ذوق سليم يرى من الصواب ان يكون للمرأة فى انتخاب زوجها ما للرجل فى انتخاب زوجته فانه امر يهمها اكثر مما يهم ذوى قرابتها ، اما حرمانها من النظر فى كل ما يختص بزوجها وقصر الرأى فى ذلك على اوليائها دون مشاركة منها لهم فهو بعيد عن الصواب

قضت العادة عندنا ان يجتنب الحديث مع البنت فيما يتعلق بالرجل الذى خطبها فلا يصلها خبر عن صفاته واخلاقه ولا تسأل هل تحب الاقتران به ولا يبحث احد عن ذوقها ورغبتها وميلها وهى لا تجد من نفسها جراءة على ان تبدى ما فى ضميرها ، ويرى الناس انه لا يليق بالمرأة ان يكون لها صوت فى اهم الاشياء لديها فيعطى القريب او البعيد رأيه فى زواجها ما عداها ويظنون ان هذا من تمام فضيلة الحياء وكمال الادب وهم مخطئون فيما يظنون

منحت شريعتنا السمحاء الى النساء حقوقا لا تنقص عن حقوق الرجل فى الزواج ، فلها الحق مثله فى ان تتأكد بنفسها من امكان تحقيق آمالها ، وما علينا الا ان نسمع صوت شريعتنا ونتبع احكام القرآن الكريم وما صح من سنة النبى صلى الله عليه وسلم واعمال اصحابه لتتم لها السعادة فى الزواج

جاء فى الكتاب العزيز : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » وكان ابن عباس يقول اتباعا لهذه الآية الكريمة : « انى احب ان اتزين لامرأتى كما أحب ان تتزين لى » وقال تعالى « وعاشروهن بالمعروف » وقال فى تعظيم حقهن : « وأخذن منكم ميثاقا غليظا » وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله » وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب النساء

كما ورد في الحديث الشريف : « حبب الى من دنياكم ثلاث : النسـاء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة » وكان يحترم النساء احتراما برهن للعالم على حسن خلقه حتى انه كان يضع ركبته على الارض لتضع زوجته عليها رجلها اذا ارادت ان تركب ، وكان يتنازل الى ملاعبتهن وممازحتهن حتى روى انه كان يسـابق عائشة رضى الله عنها فسبقته يوما وسبقها فى بعض الايام فقال « هذه بتلك » وكان يرأف بالنساء ويوصى عليهن دائما . فما روى عنه قوله « خياركم خياركم لنسائكم » وقوله : « استوصوا بالنساء خيراً » والاحاديث فى الموضوع كثيرة كلها تدل على أن الدين الاسلامى يحث على اعتبار المرأة واحترام حقها ومعاملتها بالاحسـان والمعروف

ولـكن ما دامت المرأة على ما هى عليه اليوم من الجهل فالزواج لا يكون — كما هو الآن — الا شكلا من الاشكال العديدة التى يستبد بها الرجل على المرأة

أما اذا تعلمت المرأة حقوقها وشعرت بقيمة نفسها عند ذلك يكون الزواج الواسطة الطبيعية لتحقيق سعادة الرجل والمرأة معا ، عند ذلك تؤسس الزوجية على ارتباط شخصين يحب أحدهما الآخر حبا تاما بجسمهما وقلبهما وعقلهما ، عند ذلك تعيش المرأة تحت حكم عقلها فتنتخب من بين الرجال من تحبه وتميل اليه وترتبط به بعقد الزواج ويعرف اهلها أن فى كمال عقلها ما يكفى لحسـن اختيارها فيكونون معها على اتفاق فى الرأى فلا تخشى غضبهم ولا انتقاد الناس عليها ، عنـد ذلك يعرف الرجال قيمة النساء ويذوقون لذة الحب الحقيقى

أنظر الى زوجين متحابين تجدهما من اليوم فى نعيم الجنـة ما ذا يهمهما أن يكون الصندوق خاليا من المال أو أن يكون على المائدة عدس أو بصل ؟ أما يكفيهما فرح القلب فى كل دقيقة تمر من اليوم : هذا الفرح الذى يبعث النشـاط في الجسم والطمأنينة فى النفس ويحيي فى القلب شعوراً بلذة الحياة ويزينها له ويخفف ثقلها عليه ويجعلها منه فى مكان الرضي حتى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « ما أعطى العبد بعد الايمان خيراً من امرأة صالحة »

أين هذا من حال عائلتنا اليوم التى نرى فيها الزوجين وأحدهما أبعد الناس عن الآخر ، ولو لم يكن الا هذا البعد لخف احتماله ، ولكن لما كان فى طبيعة الانسان ان يجرى وراء سعادته كان كل من الزوجين يعتقد ان صاحبه هو الحجاب الحائل بينه وبينها ، ومن هذا الاعتقاد يتكون فى المنزل جو مشحون بالغيام والكهرباء يعيش فيه كل منهما وقلبه ملآن بعيوب الآخر ، تبدو فيه المناقشات والمخاصمات فى كل آن بسبب وبغير سبب ، فى الصباح وفى المساء ، حتى وفى الفراش

تنتهى هذه الحالة بان تتخلى المرأة عن بيتها الى الخدم يفعلون فيه ما يشاءون فيستولى الاختلال على ما فيه وتظهر فيه آثار الاهمال فيبدو للناظر اليه كأنه غير مسكون بأهله ويعلو التراب فراشه والقذر موائده وتهمل شؤون الزوج والاولاد فى مأكلهم ومشربهم وملابسهم ، وتقضى الزوجة أوقاتها فى مكان واحد تفكر فى سوء ما وصلت اليه أو تترك منزلها من الصباح وتطوف على جاراتها لتفرج عن نفسها الهموم

وليس الرجل بأحسن منها حالا ، فانه يهجر منزله ويستريح الى العيش فى القهاوى أو عند جيرانه ، فاذا رجع الى بيته طلب العزلة عن زوجته والتزم السكوت

نتج مما تقدم ان الزواج على غير نظر كما هو حاصل الآن انما هو طريقة يستعملها الرجل فى الغالب للاستمتاع بعدد من النساء يدخلن فى حيازته دفعة واحدة أو على التعاقب ولا تجد فيه المرأة مزية ترضى نفسها

وكل رجل يقصد من الزواج ان تكون له صاحبة تشاركه فى السراء والضراء يصعب عليه بل قد يتعذر ان يبلغ ما يريد من ذلك ، ولهذا السبب رأينا فى هذه السنين الاخيرة كثيراً من الشبان القادرين على الزواج لا يرغبون فيه ، ولما كان عدد الرجال المهذبين يزداد فى كل سنة ـ لان الشعور بوجوب تربية البنين تقدم وسيتقدم كثيرا فى المستقبل ـ صارت تربية المرأة على مبدأ التعليم والحرية أمراً

ضروريا لا يستغنى عنه ، والا فما علينا الا ان نعلن ان الثقة بالزواج قد فقدت وان المعاملة به قد بطلت وحق عليه الافلاس

ولست مبالغا ان قلت ان رجال العصر الجديد يفضلون العزوبة على زواج لا يجدون فيه أمانيهم المحبوبة ، فانهم لا يرضون الارتباط بزوجة لم يروها ،وانما يطلبون صديقة يحبونها وتحبهم لا خادمة تستعمل فى كل شيء ، ويطلبون ان تكون أم أولادهم على جانب من العلم والخبرة يسمح لها بتربية اولادها على مبادىء الاخلاق الحسنة وقواعد الصحة

وكل من تجرد من التعصب وحب التمسك بالعوائد القديمة لا بد ان ينشرح صدره عند ما يرى نمو هذا الميل فى نفوسهم ويرى فى نفسه وجوب الاضغاء الى مقالهم والنظر فى مطالبهم فلا يستهجنها لاول وهلة ولا يرميهم بالتفرنج فى آرائهم قبل البحث فيها ، بل يزنها بميزان العقل والشرع ومتى ثبت له ان هذا التغيير الذى نطلبه ليس الا رجوعا فى الحقيقة الى أصول الدين وعوائد المسلمين السابقين وانه اصلاح يقضى به العقل السليم لا يتأخر عن مساعدتهم على تأييدها

فضل الزواج وفوائده

آيات قرآنية

قال تعالى : « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »

وقال تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

وقال تعالى : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن »

وقال تعالى : « يأايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا و نساء »

***

وجاء فى التوراة : « وقال الرب الآله ليس جيدا أن يكون آدم وحده فلنصنع له معينا نظيره

وجاء فى الانجيل : « أما قرأتم أن الذى خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا ، فالذى جمعه الله لايفرقه الانسان »

***

وجاء بالمادة « ٤٠١ » من الاحكام العبرية مانصه : ـ

« الزواج فرض على كل انسان لايستثنى منه صغير ولا كبير ولا غنى ولافقير ولاصحيح ولاسقيم ولا عالم ولا أمى ولاجاهل بل يجب على الجميع الاشتراك فى استبقاء النسل ولا يقال ان الانسان قد قام بهذا الواجب الا اذا رزق من الزواج بذكرين وانثى ولذا يجب على كل رجل خال من الزواج ان يتزوج قياما بهذا الواجب حتى يحصل على هذه الغاية » « ولا يجوز زواج العاقر ومن بلغت سن اليأس الا اذا كان الرجل قد أدى فرض التناسل المذكور »

وجاء بالمادة « ٣٩٣ » من الاحكام العبرية أيضا ما نصه : ـ

« الزواج بنية التناسل ودوام حفظ النوع الانساني فرض على كل يهودى ومن تأخر عن اداء هذا الفرض وعاش أعزبا بدون زواج كان سببا فى غضب الله على بنى اسرائيل »

احاديث شريفة

فى فضل الزواج

قال صلى الله عليه وسلم : « لا رهبانية فى الاسلام »

وقال صلى الله عليه وسلم : « من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني »

وقال صلى الله عليه وسلم : « من كان على ديني وذين أبراهيم وداود وسليمان فليتزوج فان لم يجد إليه سبيلا فليجاهد فى سبيل الله »

وقال صلى الله عليه وسلم : اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه « إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير »

وقال صلى الله عليه وسلم : « التمسوا الرزق من الزواج »

كلمات لعظماء الرجال

فى فضل الزواج

* الزواج مصدر آداب المجتمع الانسانى « ابقراط »
* لا خلاف فى ان الصواب كله فى الزواج وحيث وجد الصواب توجد السعادة بقدر الامكان « اسكندر دوماس »
* الزواج قوام العالم وهو الذى يبنى المدن ويملأ البيوت والمعابد « تللر »
* فى الزواج الفائدة والعدل والشرف والثبات وهو شركة جليلة المزايا شريفة المنافع لقيامها على العهود المتبادلة « مونتنى »

* الزواج أمر لازم ولا مفر منه « مثل فرنسي »
* الزواج ميدان واسع للجهاد « مثل انجليزي »
* الزواج حصن حصين يتمنى داخله الخروج منه وخارجه الدخول فيه « حكمة يابانية »
* وكتب نابليون الى زوجته جوزفين فقال: « ان الدقائق التى ذقت فيها طعم السعادة هى التى قضيتها بقربك فانى كنت معك أسعد الرجال حالا وليس لى اليوم وقد ساورتنى المصائب والهموم الا صدرك الحنون ألوذ به واركن اليه»
* اذا كنت شعرت فى هذه الحياة بشيء من السعادة ففى الاوقات التى قضيتها في بيتى مع زوجتى وأولادى « قاسم امين »
* وقال ابن مسعود . « لو لم يبق من عمرى الا عشرة أيام لأحببت ان اتزوج لكيلا القى الله أعزبا »
* لا يمكن ان يحيا الرجل حياة الفضيلة ويموت الموتة الصالحة ما لم تكن بقربه زوجة « رشستر »
* ان الزواج لفي غنى ـ كل الغنى ـ عن الحب فلن تجد دوراً اكثر اتزانا من تلك التى لم يدخلها الحب « ريمى دى غورمون »
* ان الزوجة هي الصديق الذى منحته الآلهة للانسان « قصيدة مهابراتا الهندية»
* افضل أن أكون زوجة لحام من أن اكون عشيقة ملك « روسو »

وقال احد الشعراء : ـ

انما المرأة للمرء نصيب وشريك ورفيق وحبيب
لا يطيب العيش الا معها كل عيش دون الف لا يطيب

وقال آخر : ـ

لولا الزواج لما كنا ولا كانت هذى البلاد ولا شيدت مبانيها
ان الزواج يصون النفس يعصمها عما يحط بعلياها ويزريها

العروس الجديدة

بقلم حافظ نجيب

يندر ان نرى بين النساء فتاة تقضى كل حياتها بدون الزواج ، كذلك يندر ان نرى بين الرجال الاصحاء فتى يرضى او يستطيع ان يعيش بدون زوجة ، الا اذا كانت له ظروف قهرية تحول دون تحقيقه هذه الغاية

خلقت المرأة للرجل وخلق الرجل المرأة ، فلابد من الزواج لتتكون العائلة وليكثر النسل ، ولينتظم حال الهيئة الاجتماعية بانتظام العائلات . وقد جرت العادة ان يتم الاقتران بين الزوجين وهما فى طور الشباب ، الفتى قبل تجاوزه الخامسة والعشرين ، والفتاة وهى فى العشرين من سنى حياتها أو قبل هذا او بعده بقليل

عماد البيت المرأة ، والمرأة التى تدعم البيت وتكون العائلة تتولى وظيفتها فى منزل الزوج وهى فى شرخ الشباب وزهرة الصبا ، لم ينضج عقلها بالتجارب ولم تألف بعد عملها فى وظيفتها التى اختصتها بها الطبيعة ونظام الاجتماع . لهذا تصادف فى الشهور الاولى عقب الزواج مصاعب كثيرة ، تجعلها كثيرة الارتباك والتأفف من متاعب الحياة فى البيت ، وتجعلها تتألم من هذه المزعجات تتوهمها من منغصات العيش . والحقيقة انها ظروف لابد منها ، وتجارب يجب ان تحتملها الفتاة لكى تتكون من جديد تكوينا يجعلها صالحة لادارة البيت ، ولتأدية وظيفتها فى الهيئة الاجتماعية ، تأدية نافعة منتجة

من المستحيل ان يتعلم الانسان الصناعة بدون قضاء وقت طويل فى التعلم والتمرين ، وبدون بذل الجهد واحتمال العناء مع الصبر طول ذلك الزمن . من المتعذر ان تأخذ رجلا من الطريق ليكون قائد الجيش ، قبل ان يتعلم كل العلوم العسكرية والفنون اللازمة للقيادة ، وقبل ان يقضى وقتا طويلا جدا فى التمرين على العمل

والتدرج من رتبة إلى أخرى ، حتى يصل الى الخبرة والحكمة اللتين تؤهلانه لمنصب القيادة . كذلك العروس الجديدة لا يمكن ابدا ان تصل الى الغاية المطلوبة من حسن الادارة والتبصر والحكمة ، أنما تبلغ أليها بعد التمرين الطويل والتعليم بالعلم والاختبار .

ليس اللوم على العروس فى جهلها ادارة البيت وواجبات الزوجية ، أنما اللوم على امها التى لم تعلمها ذلك فى الاعوام الطويلة التى قضتها الفتاة فى بيت ابيها قبل الاقتران

من العجيب ان كل والدة يهمها كثيرا مستقبل ابنتها ، تفكر دائما فى امر زواجها وكل اسباب هنائها بعد الاقتران . تهتم جد الاهتمام بهندامها وشعرها وصحتها ، وتعنى جد العنايه بتعليمها الرطانة والتوقيع على البيانو وانتقاء الملابس وانواع الزي الحديث . تعنى بكل شيء يبدد وقت الفتاة ، ولا تفكر لحظة واحدة في اكراهها علي تولى ادارة البيت ، لتتعلم بالتمرين حسن الادارة . لا تقبل ابدا ان تشارك ابنتها الخدم في قضاء حاجات البيت ، متوهمة ان هذا التصرف يحط من الكرامة ويقال من اعتبار ابنتها فى نظر خدمها . والحقيقة أنها لو نحت هذا النحو تعلم الفتاة بالتمرين العقلي ما يمكنها فى المستقبل من حسن الادارة ، ومن الاشراف على الخدم ، اشراف مديرة المدرسة العالمة الحكيمة على موظفيها ، تعرف مواضع الخطأ والصواب في تصرفاتهم واعمالهم ومناهجهم فى التعليم والتمرين العملي

أما الفتاة التى تحرم في بيت ابيها من هذا التمرين فانها تصادف فى بيت الزوج عقبات كثيرة تجعلها كثيرة الارتباك تخبط فى اعمالها ، وتسفه فى تصرفاتها سفها ينغص عيش الزوجين ويفسد نظام البيت

لقد كان كل من الزوجين قبل الاقتران فى منزل عائلته ، منزل وصل أهله بعد التمرين الطويل الي حسن ادارة البيت وترتيب اموره على نظام خاص . الف كل منهما النظام ، واعتاد حياة هادئة منظمة . تقضى كل حاجاته بمهارة وسرعة

بدون ان يشعر بنوع العمل الذى يقوم به الخدم وربة العائلة لقضاء حاجات اهل البيت ، وبدون ان يعرف الخبرة وحسن الادارة والتبصر والدعائم الاساسية التى تعتمد عليها السيدة لتولى الامر فى المنزل ، وللانفاق على الحاجات إنفاقا يتناسب مع ثروة العائلة ومع عدد افرادها

لم يشعر الشاب فى منزل ابيه بما تحتاج اليه ادارة البيت من العلم والاختبار والتبصر وحسن الادارة ، كذلك لم تدرك الفتاة ما تحتمله والدتها من العناء وما تفتقر اليه من الحكمة لسياسة أهل البيت والقيام بوظيفتها ليشمل النظام المنزل ، والهناء الجميع . يجهل الزوجان كل هذا ، وينتظر الشاب أن يجد فى بيته الجديد النظام الذى اعتاده فى بيت أبيه ، والهناء الذى يرجوه ، فيجد بدلا منهما ارتباك العروس والفوضى وكثيرا من المزعجات والمنغصات ، فيسخط على المعيشة الزوجية وينفر من الزوجة ، وتبدو منه فى كل يوم بادرة من بوادر استيائه من تلك المعيشة المرتبكة ، فتكون شكواه وملاحظاته سببا فى المنازعات وفى المخاصمات ، وهذه المنغصات من جناية أم العروس ، لا لوم فيها على الفتاة .

***

أيتها الام المشفقة على ابنتها الراغبة في هنائها وسعادتها .

على ابنتك ان تكون خادمة فى بيتك ، لتحسن ادارة الخدم فى بيت زوجها اذا كان غنيا ، ولتحسن قضاء حاجاتها بنفسها اذا كان فقيرا

عليها التواضع بدلا من الكبر ، فالتواضع يجذب اليها القلوب ، والكبر ينفرها منها . . . عليها احترام الزوج بدلا من احتقاره توفرى عليها المنازعات والمخاصمات ، وربما توفرى عليها الطلاق والتنقل من يدى زوج لذراعى آخر فآخر

عليها كرم الاخلاق فانها من البواعث على اتفاق الزوجين وتآلف القلبين

عليها الرجوع الى الحق عند الاقتناع فالمكابرة من أسباب الشقاق

عليها الرفق بكيس الزوج ، لان الرجل يتألم من فراغ جيبه اكثر من تألمه لضياع عضو من أعضائه

علميها الرفق بالخدم والحرص منهم وعدم الاختلاط بهم فانها علة خراب البيوت وضياع كرامة العائلة فى كثير من البيوت الرفيعة والوضيعة

علميها الحرص فان المفرط كثير الخسارة

علميها اختيار الكتب التى تطالعها لان المطالعة النافعة تكوّن النفسية الصالحة والعقلية الناضجة ، ولان مطالعة الكتب العتيقة تفسد النفسية وتتلف العقلية

هل يرغب الشاب فى الزواج

وهل الزواج شر لا بد منه ؟

معظم الشبان الذين لم يجاوزوا العقد الثانى من عمرهم يكرهون الزواج ولا يريدون ان يتقيدوا به ولماذا ؟ لان العزوبة فى نظرهم رمز الى الحرية والزواج رمز الى التقيد بقيود لا يسهل كسرها . وفضلا عن ذلك - يعتقد الشبان ان الحياة الزوجية توجب القيام بمسئوليات كثيرة يستطيع المرء ان يكون فى غنى عنها ان هو جعل قياد نفسه لعقله لا لاهوائه

وقد بحث احد الكتاب الانجليز فى هذا الموضوع وانتهى منه الي القول بان الزواج ترتيب طبيعى ويستطيع المرء ان يتجنبة مهما سوّف وما طل. وان تسعة وتسعين فى المائة من الشبان الذين يجاهرون فى ايام صباهم بانهم يفضلون العزوبة تجدهم فى اوائل كهولتهم ارباب بيوت يتمتعون بمحبة زوجة فاضلة واولاد اطهار . وقد اتفق لكاتب هذه المقالة ان حضر مرة رواية « الرجل والرجل الارقي » لبرنارد شو الكاتب الانجليزي الشهير فأثر فيه مغزاها البليغ وخرج منها باعتقاد لا يمكن ان يتزعزع وهو ان الزواج غاية كل رجل وامرأة فى الحياة وان العزوبة انما هى شذوذ لا يجب ان يقاس عليه

وخلاصة رواية برناردشو :انشابا غنيا يدعي جون تانز ممتازاً بجميع الصفات التى تجعله محبوبا من النساء كان يكره الزواج ويبعد عن الحبائل التى كانت الفتيات ينصبنها له لاقتناصه . ومنهن فتاة تدعى « حنه هوتفيلد » تحبه محبة فائقة وتسعى لحمله على الاقتران بها . وعلى الرغم من جمالها الساحر وأخلاقها المرضية كان يبتعد عنها ويهرب من أمامها . أما هى فلم يزدها جفاؤه الا حبا له وتصميما على الحصول عليه . وأخيرا رأى أن يغادر وطنه ويهرب منها . ولكنها علمت بمراده فلحقت به الى فرنسا ومن فرنسا تبعته الى اسبانيا . كل ذلك وجون تانز يحاول الفرار من امامها . أخيرا تملك اليأس من قلب الفتاة وأقرت بفشلها . فعزمت على الرجوع الى وطنها وقضاء بقية حياتها بالعزوبة . فذهبت الى جون تانز وقالت له بلهجة تشف عن شدة انفعالها : لقد فشلت بعدان بذلت كل ما فى الوسع . وهأنذا أعود الى وطنى معترفة بفشلي ومقرة بعجزى عن تليين قلبك

قالت ذلك والدمع يترقرق فى عينيها . ثم ادارت وجهها لتنطلق فما كان من الشاب الا ان وثب على قدميه وضمها اليه قائلا : لن تذهبي ياحنه فأننى احبك حبا هو العبادة بعينها ! ثم وقع على ثغرها يقبلها . . . .

تأمل اذ ذاك موقف الحبيبين . وقد كان مؤثرا للغاية . ولعمر الحق ان سلوك الشاب فى أول الامر لم يكن سوى رمز الى سلوك الشبان عادة فى هذه الايام . فهم يتظاهرون بكرههم للزواج ويقسمون باغلظ الايمان أنهم لا يفكرون فيه . ولكن متى وقع فى المحذور ــ المحذور فى الحب ــ تراهم لا يستطيعون الصبر على العزوبة ساعة واحدة

***

معظم الناس ينظرون الى الشاب في العشرين من عمره كأنه مخلوق خال من التبعات لايهمه المستقبل ولا يعنى بسوى الحاضر . ويعتقدون ان الشاب فى هذه السن لا يفكر فى الزواج ولا يهتم بشؤون الغرام

ومثل هذا الاعتقاد خطأ محض لان الشاب عند ما يبلغ العشرين من عمره

يبدأ يفكر فى مستقبله وفى كل ماله علاقة بالزواج . ولكن هموم الحياة لا تظهر على وجهه الغض لان الزمن لم يتسع بعد لكتابة خطوط الهموم على جبينه . وجل أمنيته وهو فى تلك السن ان يصبح رجلا له حرية انتخاب زوجته

وهنالك أمر لا نرى بدا من التنبيه عليه وهو ان الفتيات كثيرا مايهربن من الفتيان بدلا من ان يشجعنهم علي طلب أيديهن . ولو انهن كن يفعلن ذلك لان قلوبهن مرتبطة بحب الغير لكان لهن بعض العذر في ذلك . أما وفرارهن من أمام الفتيان مجرد غرور وتدلل فالتبعة الواقعة عليهن ثقيلة جدا

ان الغرور شيمة غريزية في الفتاة مهما يكن مقامها فى الهيئة الاجتماعية . فقد ترى فتاة شنيعة المنظر ذات مقام خامل يصور لها الوهم انها مليكة الجمال جديرة بأن تكون زوجة لامير او وزير . وامثال هؤلاء قلما يتزوجن في الحياة واذا تزوجن فيكون ازواجهن احط كثيرا من اقل شخص تقدم لخطبتهن

ولعلنا لانخطىء اذا قلنا ان التدلل والغرور اكبر حجر عثرة فى طريق زواج الفتاة بل هما اعظم ما يخيف الشاب من الدنو من الفتاة

قلنا ان الزواج غاية لا بد ان ينتهى اليها كل شاب فى هذه الحياة ، مهما جاهر بتفضيله حياة العزوبة فى اوائل شبابه . ولو سألت الفا من الرجال المتزوجين لاجابك تسعمائة وتسعة وتسعون منهم بأنهم كانوا فى اول شبابهم يجاهرون بشدة كرههم للزواج وبأنهم لن يتزوجوا أبد الدهر

ان المرء كلما تقدم فى العمر رأى ان الزواج هو اساس النظام العمراني وان ما يقال عن مساوئه لا يجب ان يكون حجر عثرة فى سبيل طالبي الزواج

نعم ان الكثيرين من الناس يتندمون بعد الزواج ولا يجدون فيه الفردوس الذى كانوا يتوقعونه . ولكن اللوم فى هذه الحالة ليس على نظام الزواج نفسه بل على المتزوجين انفسهم وذلك اما بسبب اخلاقهم او لكونهم بنوا حسابهم على اساس خطأ . فما يحل بامثال هؤلاء من العناء لا يجب ان يكون مثبطا لعزيمة الشاب الذى يفكر فى الزواج . وليت شعرى هل إذا غرقت سفينة من السفن التى تمخر

البحار يعدل الناس عن الاسفار ؟ وهل سقوط طيارة من الجو تثبط عزائم الطيارين وتخيفهم من ركوب متون الهواء ؟ هذا واعلم ان كل فتى يجاهر أمامك بانه لا يفكر فى الزواج انما هو مراوغ لا يقول لك الحقيقة . وربما كان كلامه حقيقة ساعة نطقه به ولكنها حقيقة لايمكن ان تدوم طويلا

آراء فى الزواج

بقلم متزوج

خير الاعمار للزواج هو مابين العشرين والخامسة والعشرين ، وذلك لانه ثبت ان الاولاد الذين يولدون من زوجين أصغر من هذه السن لايكونون حاصلين على احسن ما كان يمكنهم الحصول عليه من الكفايات ، وقد تكون علة ذلك ان سن الابوين يحول دون قدرتهما على تربية الاولاد ، او ان الابوين لصغر سنهما لايقدمان لاولادهما المثل الصالح والقدوة الحسنة حتى ينشئوا نشأة حسنة ، وعلى كل حال نقول ان اولاد الابوين الصغيرين ليسوا ممن يعجب بهم

وهناك من يظن ان الزوج يجب أن يكون أكبر من الزوجة ببضع سنوات وهذا الاعتقاد قد رسخ فى اذهان الكثيرين بالتربية والتقاليد القديمة التى تقول بضعة المرأة واعتمادها على الرجل . ولكن الحقيقة ان الوفاق المنشود بين الزوجين لايتحقق الا بمقدار ما بينهما من الاشتراك فى الاعتبارات الاجتماعية والنظر للحياة وهذا لايكون عادة الا بالاشتراك فى مقدار العمر وكثيرا ما تحدث الخلافات من التفاوت فى العمر

ومن الرجال من يظن أن التزوج بفتاة فقيرة يعود عليه بالراحة العائلية . ولكن هذا خطأ فاحش . لان الفقيرة متى تزوجت غنيا لاتعد نفسها فقيرة . ثم

هى فى مكان المحدث الذى يرغب ان يجرب كل شىء يأتى به الغنى والثراء فتراها ترهق زوجها بضروب من النفقات والتكاليف . وقلما تكون الفقيرة حاصلة على التربية العائلية والبيئة التى نشأت فيها تختلف عما حصل عليه الغنى . ولكن يحسن أن يتزوج كل انسان فتاة من طبقته فلا يكون احد الزوجين أغنى من الآخر او بعبارة أصح لا ينبغى ان تكون عائلة احد الزوجين اغنى من الاخرى

وهناك من يكره زواج الايم اى التى مات زوجها . وهذا من اكبر الخطأ فان الانسان ليس آلة يبلى بالقدم . وانما هو ينمو وتكبر شخصيته بالتجارب وممارسة ضروب العيش

فالايم اخبر بالزواج وأقل اوهاما وغرورا عنه من الفتاة العذراء التى تتزوج وهى تظن ان زوجها سيسجد أمامها يقبل قدميها كل يوم

ثم قد يتساءل القارىء : ما هو الانفع زواج العقل ام زواج الحب ؟ ويجب ألا يفهم القارىء من زواج العقل انه زواج المرأة الغنية بل نقصد من ذلك الزواج الذى ينظر فيه للمستقبل وللاولاد من حيث صحة الزوجة ومكانة عائلتها وتربيتها واخيرا ما تملك . وانى اقول بعد التجربة ان زواج العقل خير جدا من زواج الحب فأن المرأة بعد شهرين او ثلاثة من الزواج لا تختلف عن اى امرأة اخري فلا يبقى لها من القيمة الا بمقدار ما عندها من تربية ومكانة عائلية وغنى وصحة جسم

الزواج والمتزوّجين

خواطر شتى

* الزواج السعيد يهب المرء اجنحة يحلق بها فى السماء . اما الزواج التعيس فليس فيه الا قيود وسلاسل « بيتشر »

* قد يكون الاعزب فرحا وجذلا فى بعض الاحيان ولكنى اعتقد انه لا يعرف السعادة فى غير الزواج « سوثي »
* ليس فى استطاعة الرجل ان يعيش صالحا ولا ان يموت صالحا بدون زوجة « ريشتر »
* ترتقى الشعوب وتنخفض حسب درجة تقديسها للعلاقة الزوجية «روبرتسن»
* الشبان الذين يقبلون على الزواج كالسمك الذى يسبح حول شبكة الصياد فانه يتهافت عليها فى حين ان السمك العالق بها يتخبط بلا جدوى للتخلص منها « سقراط »
* لكى يكون الزواج سعيدا هنيئا يجب ان يكون الرجل اصم والمرأة عمياء « الفونس داراغون »
* ليس الزواج بين عاشقين ولهين الا عقدا يمضيه فريقان مصابان بحمى شديدة « ادريان دوبوى »
* اذا لم يكن الزواج موفقا فمعظم اللوم على الرجل اذ قلما تكون المرأة صاحبة الخيار « مدام دى ريو »
* من يتزوج عن عشق فكمن يعد منزلا للسكن في جو تزيد حرارته على أربعين درجة ولا يفطن لكون تلك الحرارة قد تهبط يوما الى ما دون الصفر « بول دى كوك »
* الزواج أقل أعمال الانسان تعلقا بالغير ولكنه مع ذلك أكبرها عرضة لكلامهم « سلدن »
* خير للزوجين ان تبدأ علاقتهما بشيء من النفور « شريدان »
* تزوج ابنة أم صالحة « فولر »
* يحسن بالرجال ان يؤخروا زواجهم قدر استطاعتهم وذلك لسببين : أولا أنهم اذا ابتلوا بامرأة رديئة لا يمكثون معها الا مدة قصيرة ، وثانيا اذا عثروا على امرأة صالحة يغتبطون مدة ثم يرحلون عن هذه الدنيا قبل ان تخيب

* ليس الزواج فى بعض الاحيان الا تبادل التذمر في النهار والغطيط فى الليل
* الزواج هو نهاية الحب .
* الزواج الناتج عن العشق كالخل المستخرج من النبيذ
* زواج الشاب بالشابة عقد رباني وزواج الكهل بالشابة عقد بشرى . اما زواج الشاب بالكهلة فعقد شيطانى
* أراد احد الشيوخ الرومانيين أن يحث مواطنيه على الزواج فقال : ايها الاخوان لوكان فى الامكان الاستغناء عن الزواج لما حمل احد هذا العبء الثقيل . ولكن لما كانت الطبيعة قد دبرت الامور بحيث لا يسعد الرجل بالزواج ولا هو يستغنى عنه بالمرة فلنؤثر حفظ نسلنا — ولو ضحينا براحتنا — على ان نعيش عمرنا القصير فى هناء واطمئنان
* كان سقراط يقول لاصدقائه : لقد اصبت بثلاث مصائب — النحو والفقر وامرأتي . ولكني قد تغلبت على المصيبة الاولى بالدرس،وخلصت من الثانية بحسن التقادير، اما الثالثة فلا سبيل الى النجاة منها
* لما طلق شيشرون امرأته أشار عليه بعض أصدقائه بالزواج مرة ثانية فقال لهم : ألا تدرون أيها الاصدقاء أنه يتعذر على الرجل أن يتزوج امرأته والفلسفة معا
* الزواج ضرب من القمار يجازف فيه الرجل بحريته والمرأة بسعادتها
* من يستشر زوجته فى المسائل الكبيرة وينظر اليها كمخلوق يفوق البشر حكمة وصلاحا لهو الزوج الحكيم « لونجفلو »
* الزوجة معشوقة الرجل فى صباه ورفيقته فى دور الرجولية وممرضته فى ايام الشيخوخة « باكون »
* الزواج فى الحياة كمبارزة فى منتصف معركة « ادمنت ابوت »
* ان المتزوجين هم اصدق الاحباب وافضل الاسياد وأطوع الخدم الا انهم ليسوا على الدوام من احسن الرعية « باكون »
* من يعش غير متزوج يعش من غير فرح « هوراس »

* يحق للمتزوج ان يرتاب ويكون يقظا على الدوام ـ فاذا تراخى وأهمل في مراقبة بيته فلا يلوم غير نفسه متى أصبح شرفه ككرة تنتقل من يد الى أخرى « مارى كورلى »
* عند الشدائد تعرف الاصدقاء ، وفى ساحة القتال يظهر الشجاع ، وتظهر أمانة الانسان عند اقتراض الاموال ، وقيمة الزوجة حين يعبس الدهر فى وجه زوجها ، وفائدة الاقارب عند الاحزان « عن الهندية »
* ان السعادة المنزلية لمنتهى كل مطمع فى الحياة « ادم سمث »

كيف تختار المرأة زوجا لها

حكم ووصايا

قالت سيدة لابنتها : لا ترمى فى الزواج الى ان يكون الزوج غنيا بماله دون علمه وأدبه فان علم الزوج وأدبه ذريعتان تستطيع الزوجة بواسطتهما أن تجعل الحياة سعيدة هنية

وقالت أخرى لابنتها : لا تؤثرى الرجل لسعة ثروته دون كفاءته وإبائه وصدقه وأمانته والا ضاعت عليك سعادة الحياة وهناء العيش كله

وقالت غيرها لابنتها : لا يزعجك عدم مشابهة زوجك للقمر فالجمال عرض زائل وأجمل الرجال أحسنهم خلقا . ولا تحزنى لان زوجك قصير القامة نحيف الجسم مهزول القوى لان الرجولة بقوة النفس لا بقوة البدن

ورغب فتى حضرى فى الزواج بفتاة بدوية فكلم عمها فى ذلك فلما عرض الامر عليها قالت: عماه ! هل اشتدت بك الحالة حتى طمعت طمعا أخل بمروءتك ؟ أتزوجنى من غلام غر (جاهل) حضرى يغلبنى بفطنته ويصول على بقدرته ويمتن على بتفضله ويطولنى بذات يده ويقول : ياهناة يابنت الهناة ثم أعيش بعدها كلا !

تتهم بها « ادريان دوبوى » .

* خير الزواج ما تألف من عنصرين مختلفين « باركر »
* فى أمكان الرجل ان يعكر صفاء الحياة الزوجية ولكن ليس فى امكانه ان يحدث ذلك الصفاء . فانما هذا من اختصاص المرأة « هلبس »
* الروجان لا يؤلفان فى السماء الا ملاكا واحدا « سويدنبرج »
* ما اشد تعسك ايها الزواج حين توافق الايدى وتنفر القلوب « هيل »
* عند عقد الزواج تنتهي الرواية ويبدأ التاريخ « روشبرين »
* لا تطالب الفتاة من الدنيا الا زواجا فاذا جاء طلبت كل شيء « شكسبير »
* الزواج كالنبيذ لا تعرف نوعه الا بعد الكأس الثانية « جرولد »
* العشق حلم جميل يقظته الزواج « جوب »
* فى يوم الزواج يزيد عمر الرجل سبع سنوات « باكون »
* على الرجل ان يفتح عينيه واسعتين قبل الزواج وان يطبقهما نصف اطباق بعده « مدام سكوردي »
* الزواج خير الاحوال التى يتقلب فيها الرجل وكلما كان اهلا له كان أرفع مرتبة « جونسن »
* لا تتزوج الا عن حب ولكن تأكد ان من تحب هو جدير بحبك « پن »
* من تزوج على عجل ندم على مهل « كونجريف »
* لا ينكون من الخلق الا نصفه قبل الزواج « سيمونز »
* لم تكن السماء لى سماء اذا لم افز فيها بلقاء زوجتي « اندرو جاكس »
* احكم نفسك أولا ليسهل عليك حكم امرأتك « فولر »
* اختيار المرأة ـ كالحرب ـ تكفى فيه غلطة واحدة لجر الويل والخراب « مدام من »
* الزواج الصالح كالميناء الامين فى عاصفة الحياة أما الردىء فهو العاصفة فى الميناء « بيتسن »

والله لا تزوجت الا رجلا كملت فيه ثلاث خصال : العقل والقصد واللسان : فان كان عاقلا دارانى ، وان كان مقتصدا كفانى ، وان كان لسنا أرضانى ، وازددت به علما الى علمى وفهما الى فهمى

ونصح الفيلسوف (جول سيمون) الى فتاة غربية فى اختيار الزوج فقال : تزوجي يابنية فان الزواج هو السبيل الى الامومة وفى الامومة السعادة كلها اما العشق فما هو الا نشوة زائلة

انك بحاجة الى من يذود عنك ويحسن تدريبك على اعمال الحياة لان عقلك مهما سما واتسع فانت لامندوحة لك عن قوة الطبع والارادة التى تتوافر فى الرجل . لا ترضى بان تكونى محبوبة فقط فان الحب فى الزواج وان يكن ضرورة فهو اساس ضعيف لايخلو من خطر على هناء الزوجة ومستقبلها والواجب ان تعتمد الزوجة فى الزواج على امتزاج الارواح واتحاد النفوس . فان محاسن النفس أسمى وأشرف من محاسن الجسد دائما فلا تفكرى يابنية الا فيها ولا تنظرى الا اليها

واحذرى مايبديه الشبان من الظواهر الخلابة فربما ساق القدر اليك في طريقك من يقول عنك فى سره : هذه عشيقتى بينا تقولين عنه هذا خطيبي وزوجى

ولا يهمنك الخاطب أكثر مما يجب فربما كان سيء الاخلاق وضيع النفس وانت لاتدرين . وحذار ممن يتظاهر لك بالحب ويلح عليك به فليس هو الا مخادعا ممازحا لايقصد من فعله غير ضياع الوقت فيما يسره ويسليه غير ملتفت الى مصلحتك لاحسا ولا معنى

الزوج العاقل وصفاته

الزوج العاقل سياج المرأة وسندها يعمل لتوفير الراحة والسعادة لها . يقوم بحق الزوجة من نفقة الطعام والكساء والسكنى . يخص ثمار كده أهله وولده

ولا ينفق شيئا منه فى غيرمصالح بيته وعياله وفى وجوه الخير لان ما ينفق فى البيت تعود منفعته عليـه كما إن ما يصرف فى سبيل الخير يحتسب له عنـد الله بالاجر والثواب . قال تعالى : « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عنـد الله هو خيرا وأعظم أجرا »

ولا شك فى ان النفقـة على الاهل من أعظم ابواب الخير بدليل قوله عليـه الصلاة والسلام :

« أبدأ بنفسك ثم بمن تعول » وقوله«خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلى » الزوج العاقل ينظر الى زوجته بالعين التى ينظر بها أحب الناس اليه وأشفقهم عليه يتجنب ما يوقع النفرة بينه وبينها . ينصحها وان خالفت لارادته ، ويؤاخذها على فعلها باللطف واللين لا بالخشونة والشدة والتشهير ، يأخذها بالمعروف لا بالجبروت ويشفق عليها ولا يميل الى غيرها ابدا . لا يضن عليها بالمال لاصلاح حالها ولا يقصر يده عما تطلب منه ملتزما الحد الوسط فلا اسراف ولا تقتير . لا يستبد بها بل يكون باشا فى كال ، مسروراً فى وقار ، وإن غضب ففى هدوء واعتدال

يكون لها أبا صالحا وأخا كريما فانه بذلك يصير عضوا نافعا فى الهيئة الاجتماعية

يعتبرها شريكته فى الحياة حتى تشعر بسرور لم تكن تشعر به من قبل فى بيت والديها وتضحى نفسها فى سبيل خدمته وراحته وسعادته

شؤون فى الحياة

يتناساها الازواج

يتجاهل أكثر الرجال أمورا من شؤون الحياة لو اتبعت لعملت على توثيق العلاقات بين المرء وزوجه ولخلقت فى سماء المنزل جوا ملؤه السعادة والهناء والسلام المرأة تحب المدح وتصبو الى سماعه مرات عديدة والرجل يتناسى ويتهاون

فتظن فيه زوجه عدم الاكتراث فتشتد غيرتها ويعظم كربها وتصبح الحياة المنزلية شقاء وتعاسة

ورب رجل يقول دفاعا عن نفسه « ان زوجتي تريد ان تعرف انني راض عما تقوم به من خدمة فى المنزل وعناية نحو الاطفال وهو حاصل منى فلماذا تريد منى ان اردد لها امرا يجب ان تكون هي على ثقة منه ؟ »

ولا يخلو هـذا القول من حقيقة ولـكن المرأة تختلف عن الرجل فى انهـا لا تتناول اجرا عن خدمتها آخر الاسبوع كما هو الحال معه فكلمة ثناء من زوجها هى كل ما تتشوق له وتصبو اليه

ويستولى العجب على كثير من الرجال حين يرون المرأة تكثر الـكلام عن امر واحد فاذا فكرت فى ابتياع سجادة للبيت او بذلة لاحد الاطفال بحثت فى الامر كل البحث وقابلت الاسعار بعضها مع بعض وتناقشت وزوجها فى الامر فيظن الرجل انها تتكلم حبا فى الـكلام . يقول ذلك لانه يجهل نفسية المرأة وعقليتها

ان المساومة في الشراء هى احدى لذات المرأة وهى لديها بمنزلة العمل عند الرجل فرصة لاستثمار ما عندها من ذكاء وعبقرية ولو امكنها ان تشترى وتساوم كل يوم لما تأخرت وحينما لا يتسنى ذلك تساوم بالخيال ما تعجز عنه الحقيقة

فهى تتطلع باهتمام الى معروضات المخازن وتقرأ الاعلانات وتقلب فهارس البيع ولو طاوعها زوجها لـكلمته عن البيع النهار كله

فمعيشـة المرأة كثيرا ما تكون مملة فالشراء فرصة لذيذة عندها ومسرة براقة وبدلا من الذهاب الى المخزن وشراء ما تريده فى مدة قصيرة فهى تكلم زوجها فى الامر فيطيل بهذه الوسيلة حديثا يشرح صدرها . افليس فى ذلك شىء من الحكمة ؟

وهناك رجال يجهلون لماذا تهتم المرأة كثيرا بالملبس ولقد سمعت زوجا يقول مرة « ان الملبس هو الذى يمنع المرأة من التمتع بالحياة فهى تفكر فيه الى درجة لا تتمـكن معها من القراءة والتفكير فى شؤون الحياة التى حولها »

ولـكن هذا الرجل قد تناسى حاسة توجد فى كل مخلوق ـ رجلا كان او امرأة

وهى اننا نريد اظهار انفسنا ويمكن للرجل اظهار نفسه بطرق شتى في عمله وفى عدد اصدقائه وفى كمية الدراهم التى ينفقها على لذاته بيد أن المرأة على غير ذلك فان اظهار شخصيتها محدود الوسائل والسبل والوسيلة الوحيدة هى فى ملابسها وملبس اولادها

والرجال الذين يعلمون تأثير حبهم فى البيت قلائل فهم يعتقدون ان هذا حاصل منهم وان على المرأة ان تكون على ثقة من عطفهم وحبهم وليس دلالا منها تشديدها فى معرفة ذلك دائما فالمرأة تعمل فى دائرة عملها ما يعمله كل صاحب عمل عاقل فى دائرة عمله

عمل المرأة فى منزلها ، وهى تعلم ان لن يقوم المنزل الا بحب زوجها وعطفه وهو ما يجعلها قلقة مضطربة حين تراه متناسيا ذلك ، ولا يمكنها ان تأخذ الامر كما هو ، فهى تريد ان تكون على ثقة من عطفه وحبه من وقت الى آخر ، كما انه هو بدوره يريد ان يكون على ثقة من ان كل أمر سائر على ما يرام فى دائرة عمله

خيبة المتزوّجين

بحث

الزواج هو النعيم لنفسين متحابتين : وعلى كل من هاتين النفسين ان تراعى شروط الحب كما كانت تفعل قبل الزواج ففى زمن الخطبة ترى كلا من الخطيبين يتفانى في حب الآخر وفى خدمته والاهتمام براحته . فاذا زالت هذه الحالة بعد الزواج فقل على السعادة السلام

الصفح والتغاضى من اهم الدروس التى يجب ان يتعلمها الزوجان . لانه اذا تمسك كل منهما بأقل هفوة تصدر من الآخر سواء كان عن عمد ام عن غير عمد فان الحياة تصبح بعد ذلك مجموعة تعاتب وتلاوم ليس لها اول ولا آخر

وجدير بالزوجين ـ ولا سيما فى اوائل حياتهما الزوجية ـ ان يكثرا من

التسامح والتغاضى ويقللا من العتاب وابداء الملاحظات . وخير لهما ان يفرحا فى كل احوال الحياة لان الحياة اقصر من ان يضيعاها فى تلاوم وتعاتب . واعباء الحيـاة تكون اثقل وطأة اذا فكرنا فى مصائبها ولم ير منها كما يقـول الاوربيون الا الوجه المظلم

ان الحياة الزوجية اشبه باداة من زجاج فيجب الحرص عليها من الـكسر والقلوب اذا انكسرت قد تستطيع جبرها ولكن آثار الكسر تبقى فيها الى الابد وخير لك ان لاتكسر القلب من ان تكسره ثم تحاول جبره

ان الحب المتبادل هو اللحام الذى يجبر القلوب المنكسرة . وهو مصدر كل ابتسامة تراها على ثغر الزوج والزوجة بل مصدر كل كلمة لطيفة تخرج من فمها عند مخاطبة احدهما الآخر . والزوج الذي يحب زوجته حبا حقيقيا لا يرى فى العـالم شيئا يجدر بان يسمى طلاقا . ذلك لان الحب فى نظره يملأ كل شيء فى الوجود . وقد تكون زوجته غير جميـلة الا انه يراها اجمل مخلوق على وجه الارض و كل دقيقة يقضيها بجانبها سعادة خالدة وكل دقيقة يقضيها بعيدا عنها أبدية مملة . وقد وصف الشعراء الحب بقولهم انه ابتسامة الملائكة ونشيد سكان السماء وارج الربيع ورقة الاثير وشعاع الشمس واتساع اللانهاية وجمال الازهار وحـلاوة النسرين وقال آخرون بل هو الحلم الذهبي الذى يتمتع به كل امرىء نفسه فى هـذا العـالم والموضوع الابدي الذى اوحت به الآلهة الى قلوب البشر ووقعنه « هيلاس » على أوتار قيثارتها الذهبية

فاذا كان للحب هذا المقام السامى عند النـاس وعند الالهة افليس من المحزن ان تعبث به الاهواء فتحول حلاوته علقما وتجعل الزواج خيبة عظيمة

ان اكثر الحوادث المحزنة التى تقع بين الزوجين تنشأ فى الاصل عن بضع كلمات يتبادلانها ولا يفكران فى نتيجتها ولو وزن كل منهما كلامه قبل ان يخرج من فمه لزال الكثير من اسباب الشقاء في الحياة الزوجية

كيف يختار الرجل زوجة له

وصايا

أوصى رجل ابنا له رغب فى الزواج فقال :

يا بنى لا تتخذها أنانة ولا حنانة ولا منانة ولاحداقة ولا خفافة . والانانة : هى التى مات عنها زوجها فاذا رأت الزوج الثاني أنّت وقالت رحم الله فلانا (أى زوجها الاول)

والحنانة : هى التى لها أولاد من سواه فهى تحن عليهم

والمنانة : التى لها مال فهى تمن على زوجها كلما أهوى بيده الى شىء من مالها

والحداقة : التى لا ترى شيئا الا رمته بحدقتها وقالت : اجعله لى

والخفافة : التى ترتعد من ضعفها

وقال الاصمعي . أتاني رجل يستشيرنى فى امرأة يتزوجها فقلت له : أقصيرة النسب أم طويلة النسب ؟ فلم يفهم فقلت له : قصيرة النسب : هى التى اذا ذكرت أبوها عرفت . وطويلة النسب : هى التى لا تعرف حتى تطيل فى نسبها . فاياك وان تقع فى قوم اصابوا مالا كثيرا من الدنيا مع دناءة فيهم

وقال اكثم بن صيفي يوصى بعض اولاده :

يابنى اياك واختيار اللئيمة بما عندها من المال فانه يذهب وتبقى فى حالة اللؤم الذي لا يغنيه شىء

وقال : لا يقصينكم جمال النساء فان التزوج بالكرائم مدرجة الشرف

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :

« اياكم وخضراء الدمن فانها تلد مثل اصلها وعليكم بذات الاعراق فانها تلد مثل ابيها وعمها واخيها »

وقال أحد الشعراء : ـ

لا تطلبن لثيمة لمعيشة تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

وقال آخر : ـ

إذا تزوجت فكن حازما واسأل عن الغصن وعن منبته

وقال غيره : ـ

وان رمت ان تخطب لنفسك حرة عليك ببيت الاصل خذ من خياره
إذا لم يكن فى منزل المرء حرة تدبره ضاعت مصالح داره

وقال آخر : ـ

صفات من يستحب الشرع خطبتها جلوتها لأولى الالباب مختصرا
صبية ذات دين زانه أدب بكر ، ولود ، حكت فى حسنها القمرا
غريبة لم تكن من أهل خاطبها تلك الصفات التى أجلو لمن نظرا

وقال الشاعر العربى ممتنا على اولاده باختيار والدتهم من ذوات العفة :

فأول احسانى اليكم تخيرى لماجدة الاعراق باد عفافها

صفات الزوجة العاقلة

سعادة الزوجين

الزوجة العاقلة شريكة الرجل فى سرائه وضرائه تأخذ بيده وتعزز جانبه ليفوز في معترك الحياة بل هي سعادة الرجل في الحياة

الزوجة العاقلة هى المرأة الكاملة المدبرة المهذبة ذات الرأى الصائب والفكر الثاقب والخلق الحسن والطبع الجميل . هى التى تبذل ما فى وسعها لتعين زوجها على الزمان فى ترتيب المنزل ودوام النظافة وتربية الاولاد على الطاعة والآداب لينشرح بذلك صدره ويطيب بنتائجه خاطره . تشتغل ليل نهار لا بالزينة

والبهرج في الازياء بل بما يجعل زوجها راضيا مسرورا حامدا شاكرا . مما يكون شاهدا على فضلها وكمالها ، ناطقا بحسن الثناء عليها

الزوجة العاقلة تعمل دائما على ادخال السرور على زوجها . وتهون عليه امر المعيشة ولا تكلفه فوق طاقته ولا تحمله ما لا يستطيع حمله . تقاسم بعلها عسره برفقها ومؤاساتها اياه . وتشاطره النوائب بقلب طاهر وضمير نقي . فان مرض اعتنت بتمريضه وتألمت لاوجاعه بلا امتنان وبكت لبكائه بلا ضجر ولا ملل مهما طالت العلة واستفحل المرض

الزوجة العاقلة مرآة الرجل فى حياته يرى فيها وجها صبوحا تنعكس انواره فتظهر له السعادة والهناء وتزيل عنه غياهب الكدر والشقاء فيرتع في رغد العيش وميدان الحياة الحقة . هي التى تصبح أما شفيقة علي اولادها مهذبة لاخلاقهم وتغرس فى نفوسهم الفضائل وتحليهم بما تحلت به من انواع الكمالات وتبعدهم عن الرذائل والدنايا فيشبون على الفضيلة وينفعون امتهم ووطنهم

الزوجة العاقلة تسهر علي اطفالها بسكون وصبر اذا اصاب أحدهم مرض قضت سواد ليلها بجانبه طالبة له الصحة والشفاء بينما الزوج غارق فى بحار النوم متمتع بلذته لا يدرك كل ما فى فؤادها الحنون من القلق والشجون

الزوجة العاقلة تقدر الاشياء حق قدرها وتعرف كيف تدعى الخدم والحشم الى احترامها وضبط اشغال بيتها بلا مشاحة تزرى بها وتحط من مقامها حتى اذا خرج احدهم من دائرة خدمتها لا ينقل عنها الا كل حسن مليح

الزوجة العاقلة تصون اذنها عن سماع القبيح من جيرانها وأنسبائها كالوشايات وفاسد الاقاويل والترهات

تلك هى صفات الزوجة العاقلة الفاضلة التى يجد الرجل بمعاشرتها الراحة والسعادة وتنشر بين اسرتها علم الاتحاد والسلام وتربط الهيئة الاجتماعية برباط الحب والوئام وتحيي فى الزوج آمال السعادة يوم يشعر بثقل حمله فتشد قواه وتنهض عزيمته .

قال عليه الصلاة والسلام : (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة)

وقال سليمان بن داود عليه السلام : (المرأة العاقلة تبنى بيت زوجها والسفيهة تهدمه)

وقال نابليون . « المرأة الجميلة تسر العين والصالحة تسر القلب أولاهما جوهرة والاخرى كنز »

قال الشاعر يصف الزوجة العاقلة :

وزوجة المرء عون يستعين بها	على الحياة ونور فى دياجيها
مسلاة فكرته إن بات في كدر	مدت له لتؤاسيه أياديها
فى الحزن مأسته تحنو فتجعله	ينسي بذلك آلاما يعانيها
كم زوجة ذات عقل غير مسرفة	تدبر الدار تدبيرا ينجيها
تعامل الزوج فى احوال عسرته	وفى اليسار بما فى النفس يرضيها
والزوج يدأب فى تحصيل عيشته	دأبا ويجهد منه النفس يشقيها
أن عاد للدار يلقى ثغر زوجته	يفتر عما يسر النفس يحييها
تنسيه باللطف آمالا تبرحه	وتنقذ النفس مما كان يفنيها
هذى القرينة هذى من تحن لها	نفس الأبى ولكن أين تلقيها
وزوجها ملك والدار مملكة	والصفو والسعد يجري فى نواحيها

الزوجة الكاملة

جاء فى احدى الجرائد الانجليزية ان أحد المحامين الانكليز ترك ثروته كلها لامرأته وكتب فى وصيته النبذة الآتية التى نود لكل متزوج ان يكتب يوما مثلها :

« أريد أن أذكر فى وصيتى هذه اننى علقت بامرأتى العزيزة منذ اول نظرة

وقد اخلصت لى وكرست لى مواهبها وقوتها وحياتها ومحبتها جميعا . ولم نتخاصم مرة واحدة . ولم اقل لها قط كلمة خشنة . ولقد عشنا معا كل ايام حياتنا الزوجية الا ليلة واحدة اضطررنا فيها الى الافتراق على اثر عملية أجريت فى مستشفى وذلك بناء على طلب الطبيب

« ان الكلمات لتعجز عن وصف ما ابدته لى امرأتى من التضحية . فحبها يفوق التصور .... ورجاؤنا أن نعيش ونموت معا حتى نكون متحدين فى هذا العالم وفى العالم الآتى الذى نؤمل ان يكون اتم سعادة .... وفى الختام اقول ان الارض لم تعرف امرأة أفضل من امرأتي »

وصف المرأة الكاملة

نأتى هنا على الشروط التى يجب ان تتوفر فى المرأة لتعد كاملة ـ على ما جاء فى تقويم هزلى :

فلكى تعد المرأة كاملة يجب أن تشبه الساعة المنبهة والسلحفاة والصدى: الساعة فى نظامها وضبطها ، والسلحفاة فى ملازمة بيتها ، والصدى فى الاجابة عن السؤال

ولكنها يجب ايضا ألا تشبه الساعة المنبهة ولا السلحفاة ولا الصدى : يجب ان لا تشبه الساعة المنبهة فى اعلان سرها للجميع ، ولا السلحفاة فى حمل كل ما لديها على ظهرها ، ولا الصدى فى كونه دائما صاحب الرد الاخير ....

رسالة من أم الى ابنتها

فى ليلة زفافها

مما يدلك على بلاغة العرب ما كتبته اعرابية من كندة الى ابنتها حين أرادوا أن يحملوها الى زوجها قالت لها :

أى بنية : ان الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت ذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو ان امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتها اليها لكنت أنت أغنى الناس عن ذلك الزوج ولكن النساء خلقن للرجال ولهن خلقت الرجال

أى بنية : إنك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه . فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا فكوني له أمة يكن لك عبدا

يا بنية . احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا . الصحبة بالقناعة ، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة ، والتعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه ، والتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، والاحتفاظ ببيته وماله ، والارعاء على نفسه وحشمه وعياله . ولا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت امره أوغرت صدره ، ثم اتقى مع ذلك الفرح ان كان ترحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا . فان الخصلة الاولى من التقصير . والثانية من التكدير . وكونى أشد ما تكونين له موافقة واعلمي انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله ولى الامر والتدبير

وكتب ابن خارجة الفزارى الى بنته هند حين أراد الحجاج ان يتزوجها قال :

يابنية . ان الامهات يؤدبن البنات وان امك هلكت . فعليك بأطيب الطيب وهو الماء وأحسن الحسن وهو الكحل . واياك وكثرة المعاتبة فانها قطيعة للود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً واعلمى انى أنا القائل لامك :

خذى العفو منى تستديمى مودتى	ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
ولا تنقرينى نقرة الدف مرة	فانك لا تدرين كيف المغيب
فانى وجدت الحب فى الصدر والاذى	اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وصية أم لابنتها

خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محلم الشيباني ابنته أم اياس ، فقال نعم على شروط أشترطها ، فوافقه عليها عمرو فخلت بها أمها فقالت :

أى بنية .. أنك فارقت بيتك الذى منه خرجت ، وعشك الذى فيه درجت الى رجل لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فكوني له أمة يكن لك عبدا ، واحفظى له خصالا عشرا يكن لك ذخرا

أما الاولى والثانية ـ فالخشوع له بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة

وأما الثالثة والرابعة ـ فالتفقد لموضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشتم منك الا أطيب ريح

وأما الخامسة والسادسة ـ فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة

وأما السابعة والثامنة ـ فالاحتراس بماله ، والارعاء على حشمه وعياله ، وملاك الامر في المال حسن التقدير ، وفى العيال حسن التدبير

وأما التاسعة والعاشرة ـ فلا تعصين له أمراً ، ولا تفشين له سرا ، فان خالفت أمره أوغرت صدره ، وان أفشيت سره لم تأمنى غدره . واياك والفرح بين يديه اذا كان مغتما ، والكآبة بين يديه أذا كان فرحا

فاحفظى وصيتى واعملى بنصيحتى

سبع عقبات

دون سعادة الازواج والزوجات

نصائح كاتبة أجتماعية مفكرة

كتبت السيدة كاتلين نوريس الكاتبة الاجتماعية المفكرة مقالا شائقا فى موضوع العقوبات دون السعادة الزوجية فذكرت سبعا من هذه العقبات وضعتها فى الدرجة الاولى من الخطورة وقد راجعنا قائمتها فوجدناها قرينة الدقة والانصاف وهى جديرة بتأمل الازواج والزوجات (ويحسن هنا التنبيه على ان الكاتبة انما عنت الزواج العصرى الذى يشترك فيه الرجل والمرأة باختيارهما وعلى قدم المساواة باعتبار ان كلا منهما نظير الآخر وان له مثله حقوقا وعليه كذلك واجبات)

أما العقبات السبع المشار اليها فهى :

١ ـ المال : فالزوج مهموم بعمل لجلبه والمرأة غالبا تسعي لاضاعته . وكأنهما مكدودان على الدوام لا يحصلان على كفايتهما منه . . . ومن ثم الاحتكاك واللوم والتأنيب

٢ ـ الاهل . أهله او أهلها ـ فكثيرا ما يقضى الزوجان سنوات من حياتهما فى الجدال لهذا السبب . وفى الغالب انما يستحق اللوم هؤلاء الاهل أنفسهم اذ يدخلون بين الزوجين ويتعرضون لامورهما في حين يجدر بهم تركهما وشأنهما وتجنب ما قد يحدث بسببهم من فرص للنفور والكدر

٣ ـ الاصدقاء . فالغالب ان أحد الزوجين يكره بعضا من اصدقاء الزوج الآخر وحبذا لو لاحظ ذلك الاصدقاء وأغنوا الزوجين عن بواعث الخصام .

٤ ـ رفع الكلفة والاحتشام . فمع ان الزواج هو اوثق الروابط البشرية فينبغي ان لايجاوز حدا معينا . ولا بد للزوجين على الدوام من تبادل الرعاية

والاحترام وتجنب كل ما يشين طهارة الزواج وقداسته فى الكلام او الحركات او الافكار او الاعمال

٥ ـ الدخيل . رجلا او امرأة ـ ففى معظم المآسى الاجتماعية يرجع الشر كله الى شخص ثالث يندس بين الزوجين فيعلق باحدهما (ان كان رجلا فبالزوجة أو امرأة فبالزوج) ويجتذبه اليه فينصرم حبل العلاقة الزوجية المقدسة : على ان هذا الدخيل لا يستطيع فى الغالب شيئا لولا ان هناك اسبابا سابقة مهدت لدخوله

٦ ـ قلة الترتيب : فعلى المرأة أن تغالى فى الاهتمام بتدبير منزلها وترتيب هندامها بحيث يجد الزوج دائما في منزله جواً هنيئا جذابا وشكلا حسنا نظيفا : فالويل للمرأة التى تهمل هذه « الصغائر » فأنها انما تعمل على تنفير زوجها منها

٧ ـ كثرة الكلام والجدال : فان كلمة واحدة قاسية قد تحدث شقاء وخصاما فليراقب الزوجان كلامهما وليحذرا من زلات اللسان . فمن الكلام ما يتفجر فى القلوب تفجراً لا عمار بعده

***

فيأيها الازواج والزوجات تلك هى الاخطار الكامنة لكم فى حياتكم الزوجية فتدبروها وادرسوها واذكروها ، ولا يبرحن من اذهانكم ان دقائق من ضبط النفس قد تكفيكم مؤونة الكدر والخصام ساعات طوال

فحذار ! حذار !

مجلة الهلال

الوصايا العشر

للزوجة اليابانية

عند ما تتزوج الفتاة اليابانيـة تلقى عليها أمها الوصايا العشر الآتية لكى تعمل بها مدى حياتها مع زوجها :

١ ـ عند زواجك يصير أمر قيادك الى حمويك فاخضعى لهما كما لو كانا والديك

٢ ـ زوجك هو رقيبك ورئيسك فتواضعى له واعلمى ان طاعة المرأة لزوجها أسمى حلية تتحلى بها

٣ ـ انبذى الغيرة لأنها تجعل زوجك يكرهك

٤ ـ اذا حدث ما يسوءك من زوجك فاكظمى غيظك ثم خاطبيه فى لطف

٥ ـ دعى عنك الثرثرة والقيل والقال

٦ ـ لا تستشيرى العرافين

٧ ـ الزمى الاقتصاد

٨ ـ لا تفتخرى بمكانة والديك وثروتهما وبخاصة أمام أسرة زوجك

٩ ـ لا تصاحبى صغار الشبان والشابات ولو كنت فى عمرهم

١٠ ـ انتبهى الى نظافة ثيابك . والزمي الاحتشام وتجنبى التبرج

نصائح

الى طالبات السعادة الزوجية

نوجه الى الفتاة التى تلتمس من زواجها الشرف والسعادة النصائح الآتية

١ ـ لا تقترنى بوضيع الاصل دنىء النفس لانه يحط من مقامك ويزرى بشرفك وشرف أسرتك

٢ ـ لا تقترنى بمن يعاشر قوما منحطي الاخلاق والآداب لان كل قرين بالمقارن يقتدى

٣ ـ لا تقترنى بالسكير لان السكر أكبر آفة تجر الى غيرها من الآفات وتجلب الشقاء والعار للاسرة

٤ ـ لا تقترنى بالبخيل المقتر لانه لا ينفق على منزله شيئا ويعيش عيشة حقيرة ليوفر بعض دريهمات لا تغنيه فتيلا

٥ ـ لا تقترنى بالمسرف المبذر الذى لا يحسب المستقبل حسابا لان الاسراف مفض الى الاستدانة والدين كما قيل هم بالليل وذل بالنهار

٦ ـ لا تقترنى بالمدعى المفتون فانه يبالغ فى الحقائق ويغرر الناس ويدعى بما ليس فيه ويصدع آذانك كل يوم بأكاذيب وأراجيف تافهة تشمئز منها النفس وربما أوقعك فى أحبولة غشه وخداعه

٧ ـ لا تقترنى بالابله فانه ينغص عليك عيشك ويدعو الى الاستخفاف بك

٨ ـ لا تقترنى بمن أحب غيرك من قبل او تعلقت آماله بأحدى الغانيات لانه كما صبا الى غيرك قبل يصبو الى غيرك بعد

٩ ـ لا تقترنى بالمقامر لانه يقضى كل وقته في بؤر المقامرة ويهجرك ويهمل العناية بأولادك وكثيراً ما ينتهى الامر بافلاسه وسقوطه فى هاوية الفقر

١٠ ـ لا تقترني بمن كان مغرما بجمع المال لانه يجردك من مالك وحليك أولا ثم لا يلبث أن يضحيك على مذبح مطامعه ونزعاته ثانيا

١١ ـ لا تقترني بمن يحبك لمالك فقط لان محبته تزول بزوال المال ومتى انحلت عرى المحبة التى هى رباط السعادة الزوجية المتين أصبحت الحال سيئة لا تطاق

١٢ ـ لا تقترني بمن يحبك لجمالك فقط لان الجمال زائل وربما أدى هذا الى زوال محبته وميله الى أجمل منك

١٣ ـ لا تقترني بصاحب العلل والامراض لانه يكدر صفوك ويجلب المتاعب والهموم لك خصوصا اذا انتقلت الى أولادك وأفلاذ كبدك تلك الامراض بطريق الوراثة

١٤ ـ لا تقترني بمن هو عاق لوالديه فان مسلكه معك يكون طبعا أردأ منه مع من أنعما عليه بنعمة الوجود فى هذه الحياة

١٥ ـ لا تقترني بالطاعن فى السن فان العيش لا يطيب مع مثله لاختلاف الامزجة والمشارب وهو اذا مات تركك وحيدة ذليلة لاسيما اذا خلف أولادا صغارا فان حياتك عندئذ تزداد نكدا وشقاء ولايغرنك قول الناس لك إنه سيكون لك ولدا يشفق عليك ويغمرك بماله ونواله وانك سترثين ثروته فقد لاترثين من بعده سوى الخيبة والعناء

١٦ ـ لاتقترني بشاب لاتتفق ميوله وعاداته مع ميولك وعاداتك لان تنافر الطباع داعية الخلاف الذى كثيرا مايؤدى الى الافتراق بالطلاق أو بغير الطلاق

١٧ ـ لاتهتمي كما يفعل البعض بأن يكون زوجك من أرباب الثروة الواسعة ومالكي الدور والضياع فان معظم المثرين أهل مفاسد وشرور وكثيراً مايكون المال سبب فساد أخلاق من لم يتحصنوا مثلهم بالتربية الادبية والمبادىء الشرعية

١٨ ـ اقترنى بمن يحبك ويخلص لك وده . بمن يحبك حبا طاهراً تقياشريفاً لنفسك وأدبك
اقترني به ولو كان قليل الثروة لأنه اذا أخلص لك الحب جد واجتهد فى طلب العلاء والمجد حبا فى رضاك وراحتك
١٩ ـ اقترنى بشريف الاصل فالعرق دساس وتخيرى التقى (فالتقوى أساس النجاح فى الحياة)
٢٠ ـ اقترنى بالنبيه المتعلم المقتصد المدبر فان هذه الصفات الفاضلة تجعلك تقضين معه الحياة فى نعيم دائم وسرور مستمر
٢١ ـ لا تختارى من يكثر التأنق فى ملابسه
٢٢ ـ الشاب الماهر فى الرقص لا يكون ماهرا فى علم « الحياة الزوجية »
٢٣ ـ الشاب الذى يهتم كثيرا بتقليم أظافره قلما يهتم بأمر بيته ومعاشه
٢٤ ـ أما الشاب الذى دأبه العمل ليلا ونهارا فهو هو الزوج الصالح
٢٥ ـ اذكرى ان الرجل الذى يحبك كثيرا هو أقدر من غيره على ان يجعل البيت سعيدا
٢٦ ـ لا يبرح من ذهنك ان الرجل الذى تزدريه الفتيات لانه ينسى تنظيف حذائه كثيرا ما يكون أفضل الازواج
٢٧ ـ يجب ان تنتظرى وقوع المصائب والاحزان كل يوم وبذلك تكونين مستعدة لمواجهتها والتغلب عليها
٢٨ ـ لايوجد إنسان كامل . أذن لاتنتظرى الكمال من جانب أى إنسان
٢٩ ـ ادرسى اخلاق من لك بهم صلة حتى تعذرى من يستحق العذر
٣٠ ـ شاركى الناس فى احزانهم وفى مسراتهم
٣١ ـ اذا كنت مغتاظة فاكظمي الغيظ ولا تسرعى فى الاجابة واعتمدى على الصبر فى العمل
٣٢ ـ اجتهدى بقدر الاستطاعة أن تجعلى جميع الناس سواء

٣٣ ـ انظرى الى الحياة كواسطة للسعادة لا كأنها عبء ثقيل محزن
٣٤ ـ احترمي من هم اكبر منك سنا وتلطفى مع من هم أصغر منك
٣٥ ـ تكلمى بعطف مع الخدم
٣٦ ـ امتدحى دائما امام الغير ولاتلومى الا على انفراد
٣٧ ـ امتدحى بقدر ماتستطيعين ولاتلومى الا اذا اضطررت لذلك
٣٨ ـ الجواب اللين يصرف الغضب
٣٩ ـ اذا كان الحق فى يدك ساعة الغضب فتذكرى أنك اخطأت أنت أيضا أحيانا
٤٠ ـ قدمى غيرك على نفسك فى الخير
٤١ ـ انسبى الطيبات الى الغير كلما سنحت الفرصة لك
٤٢ ـ لا تكونى امرأة سبابة فان المرأة السبابة لا فرق بينها وبين الحية الرقطاء تنفث السم من فيها فتصعق سامعيها
٤٣ ـ اذكرى انك اذا لم تتوددى الى زوجك بقولك وترديدك أنك تحبينه وأنك تعجبين بصفاته واخلاقه فقد تقول له ذلك امرأة أخرى غيرك

الزوجة

التى تعوق زوجها عن النجاح

خمس زوجات يقعدن رجالهن عن إدراك غاياتهم البعيدة :—

الاولى : المرأة التى لا تبقى زوجة بعد ان تصير أما فينحصر اهتمامها فى أولادها وتلهو عن زوجها وعن مشاركته فى الشعور والرأى والاهتمام بعمله

الثانية : المرأة التى تبقى ابنة لوالديها بعد ان تصير زوجة أى ان أفكارها

تبقى منحصرة فى أقاربها لا تفكر الا فيهم ولا تهتم الا بأمورهم ولا تعمل الا برأيهم فكل رجل مهما كان وديعا ومسالما يتململ حينما يرى ان رأى غيره سائد فى بيته لا رأيه وان زوجته تهتم بسواه وان كانوا أقاربها اكثر من اهتمامها به وبراحته

الثالثة : الزوجة التى تريد ان تبقى حيث هى . على الرجل ان يسكن حيث مجال العمل والكسب متسع أمامه وزوجته يجب ان تلحق به . فالمرأة التى ترفض ان تلحق بزوجها او ترغمه على البقاء حيث تشاء مهما كانت الاسباب تضع فى سبيله العقبات التى تحول بينه وبين النجاح

الرابعة : الزوجة التى تقابل زوجها بغيره من الرجال فتراه مقصرا عنهم وهي لا تعلم ان كل رجل يختلف عن سائر الرجال وان ما هو موطن ضعف فى الواحد قد يكون موضع قوة فى الآخر . أما الزوجة الحكيمة فتدرس خلق زوجها وتعلم أن سر نجاحه رهن معاونتها وحثها إياه على الاجتهاد والمثابرة وسعيها لجعله محترما من نفسه بما تظهره من احترامها له واعجابها به

الخامسة : الزوجة التى تريد ان تبقى عائشة مع زوجها فى دائرة ضيقة من المعارف والاصدقاء وذلك مخالف لما هو معروف عن أسباب النجاح التى منها ان مقدار نجاح الانسان يكون حسب ما يحيط به من المعارف والاصدقاء . وأن اتساع دائرة الاصدقاء يزيد اختبار الانسان ويوسع أفق نظره الى أمور الحياة

نصائح

الى طالبي السعادة الزوجية

اليك أيها الفتى بعض نصائح تجب رعايتها فى انتخاب الزوجة الموافقة لك :

١ ـ لا تقترن بفتاة تميل الى الاقتران بغيرك لانه لا خير فى زواج لا يكون أساسه الحب الخالص

٢ ـ لا تقترن بامرأة ميالة الى الخلاعة واللهو والمداعبة فانها تقلق راحتك بملاحظتها ومراقبتها . وربما جرها العناد الى طرق أبواب الفسادفتدنس بذلك شرفها وشرفك

٣ ـ لاتقترن بامرأة همها المأكل والملبس والتبرج وحب الازياء الجديدة من اللباس ، ووسائل التجمل . لانها تصرف كل أوقاتها فى تميق ملابسها وتزيين جسمها ، ودهن شعرها ، وشد خصرها ، دون تربية أولادها أو تنمية عقلها أو تنظيف اثاث منزلها فتطلب المال دائما لضرورة او لغير ضرورة وتبدده فى الباطل مع انه بامكانك استثمارها فى مصالحك خاصة وعامة

٤ ـ لاتقترن بامرأة مصابة بمرض مزمن لأنها تنغص عليك حياتك ، ويكون نسلك منها ضعيفا وربما قضى عليك مرضها من طريق العدوى

٥ ـ لا تهتم كثيرا بأن تكون زوجتك أجمل امرأة فى العالم وحسبك من تجتذبك اليها بخفة روحها ورقة عواطفها وسمو شعورها ولا يفوتنك جمال المرأة دون اخلاقها وآدابها فان الجمال كما قيل مرعى

٦ ـ لا ترم الى ان تكون شريكة حياتك أكثر منك مالا لأنها تستعبدك بمالها وتذلك بعزها لفقرك ، ولا تهتم بأمرك بل تعيش معك كأنها المتسلطة عليك ، وكأنك أنت الخادم المطيع لها

٧ ـ لا تقترن بوضيعة الاصل لانها تحط من قدرك وتسىء سمعتك وتنغص عليك حياتك

٨ ـ لا تقترن بمن ساء سلوك أمها لان الاناء بما فيه ينضح وكل فتاة بأمها مقتدية

٩ ـ لا تقترن بالمتكبرة التى لا يهمها سوى امر نفسها لأنها ترى ان العالم وسكانه دونها عظمة ومجداً فابتعد عنها لانها تزعجك فى كل وقت بعظمتها وتشمخ عليك بكبريائها فتكدر عليك صفو الحياة

١٠ ـ لا تتزوج بذات الطبع الشرس ، السريعة الغضب الحمقاء بل عليك بضدها لأنها تقيك شر حوادث كثيرة

١١ ـ اطلب عند انتقائك الزوجة ان تكون نشيطة محبة للعمل فانها تساعدك في اعمالك اليومية وتقوم مقامك اذا مرضت او كنت غائبا ، وابتعد عمن تأنف او تأبى العمل بيدها في شؤون البيت كالطبخ او الغسل او الخياطة الخ

١٢ ـ لا تقترن بالجاهلة اذ من الحمق ان تسلم زمام المنزل لمن لا تدرى من واجباتها شيئا او تكل اليها تربية اطفالها وتهذيبهم وهي لا تعرف للتهذيب معنى

١٣ ـ اقترن بامرأة من سنك أو أصغر منك بقليل بحيث لا يكون الفرق بين سنك وسنها عظيما

١٤ ـ اقترن بامرأة تحلت بالآداب السامية والاخلاق الراقية فانها تسر الخاطر بآدابها وتشرح الصدر بمحاسن أخلاقها وتعود ذلك أبناءها

١٥ ـ اقترن بمن تحبها وتتحقق صدق حبها لك حبا طاهرا لان الحب الطاهر سر سعادة الاسرة ومصباح الهناء والسرور

قال صلى الله عليه وسلم : « لا تتزوجوا الحمقاء فان صحبتها بلاء وفي ولدها ضياع »

وقال صلى الله عليه وسلم : « تخطب المرأة لاربع : لمالها وحسبها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك »

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تتزوجوا المرأة لمالها فلعل مالها أن يطغيها وعليكم بذات الدين »

وقال صلى الله عليه وسلم : « من تزوج امرأة لمالها أو جمالها اورثه الله ذلها »

» » « اذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر اليها انما ينظر اليها لخطبة وان كانت لا تعلم »

وقال صلى الله عليه وسلم : تخيروا لنطفكم فان العرق دساس »

» » « عليكم بالودود الولود »

الزواج والسعادة

تستطيع ان تكون سعيدا لو كنت متزوجا بما يأتي :ـ

١ ـ أن تجعل زوجتك المرأة الاولى التي تهتم لها فى العالم

٢ ـ أن تعتبرها مساوية لك وتستشيرها في جميع ما تفعل

٣ ـ أن يكون كيس النقود مشتركا بينك وبينها حتى اذ أثريت أثرت واذا افتقرت افتقرت هى أيضا

٤ ـ ألا تتعود التذمر من الطعام وأن تجتهد فى أن تجعل عملها خفيفا

٥ ـ ان تراعى اذا كنت تذهب الى بعض الملاهى او الالعاب او التنزه مرة فى الاسبوع فلا تنسى ان تنال هى أيضا نصيبها من مثل هـذه الملاهى

٦ ـ اذا اختلفت معها فى رأى فاجتهد فى الوصول الى تسوية

نصائح قيمة للزوجين

١ ـ لاتتقابلا الا وأنتمـا مبتسمان

٢ ـ تذكرا لحظات الغرام الاولى

٣ ـ لا تسمحا لهفوة أن تمر بدون الصفح عنها

٤ ـ اذا تشدد أحدكما فى أمر فليتساهل الآخر

٥ ـ لا تغضبا معا فى وقت واحد

٦ ـ لا تذكرا سيئة مضت ولاتندما على ماض

٧ ـ لتـكن غاية كل منكما راحة قرينه

٨ ـ لا تجعلا نهاركما يمر على جفاء بينكما

٩ ـ لا يكرر أحدكما طلبا لم يجب لاول مرة

عشرون قاعدة

للزواج السعيد

ما من موضوع يهم جمهور العالم على السواء وبلا استثناء كموضوع الزواج. ومعظم بواعث الهناء أو الشقاء راجعة لعلاقة الرجل بالمرأة. ولذلك قد وضع الدكتور فرانك كراين أحد مشاهير كتاب الاميركان عشرين قاعدة لضمانة الزواج السعيد واليك ملخصها

١ ـ اعرفا ما هى حقيقة العلاقة الجنسية

إن أساس الزواج الشعور الجنسى ـ لا تعتقدا كما كان يعتقد بعض القدماء ان الزواج شر لولاه لم تكن عيلة ولا علاقة مقدسة بين الاب والام والاخوة والبنين وليس معنى الطهارة البتولية. فان امك طاهرة كاخواتك

٢ ـ تعلما كيف تحافظان على الحب

الحب هو أساس الزواج ولا حاجة لاحد ان يتعلم كيف يحصل عليه. وانما المسألة الصعبة هي كيف نحافظ على الحب. فيجب الا يذهب بعد ان تنبض النبضة الاولى بل يجب ان يتجدد مقرونا بالولاء والامانة. وكلما صدق حب الرجل والمرأة زاد ولع احدهما بالآخر. ومن افضل الطرق لاستدامة الحب الحصول على البنين

٣ ـ الحب هو الامانة والولاء

لا ريب ان الحب والاحوال التى تنشىء الحب وتعوله هى تحت سيطرة الادارة. وحين نحب حقيقة نكون صادقى الود والفكر والعمل. فاذا نمونا على هذا نما الحب معنا. وبعد خمسين سنة يكون الحب بهيجا لنا كما كان لاول نبضة فينا

٤ ـ استعملا الحكمة والتعقل

يجب ألا يبرح من ذهن الزوجين انهما من البشر وانهما معرضان للضعف البشرى. فلتذكر الزوجة ان زوجها انسان. فاذا أحبته وجب ان تستمر فى حبه

لاجل ما هو لا لاجل ما تنتظره ان يكون أو ما يمكن ان يكون أو ما يجب أن يكون : وليتذكر الزوج ان زوجته ليست ملاكا ولا هي فوق البشر فيجب أن يحبها كما هي وكثيرا ما تصلب السعادة على صليب التصور الموهوم

٥ ـ حافظا على شيء من الاستقلال

مهما كان الزوجان أليفين ومترابطين فلكل منهما شخصية قائمة بذاتها . فلا تحقق في خصوصيات زوجتك ولا تستطلع مكنونات ضميرها . دعها تنمي شخصيتها . فالنفس تختنق بلا حرية . كذلك لا تبتغي ان تعرفي دخائل زوجك أكثر من اللازم . دعيه سرا مكنونا فتحبيه اكثر وأطول مدة . أجل انكما شخص واحد بالزواج وانما سروركما بهذه الوحدة يتوقف على كيف تبقيان اثنين متآلفين دعي زوجك احيانا بعيدا عنك لكي يعلم مزية قربه منك

ودع أنت لزوجتك شؤونها ومزاجها ووقتها وتقودها بقدر الامكان

٦ ـ أظهرا عواطفكما

إظهار العواطف عادة . فتعوداها . فلا تدعيا الانفة أو الكبرياء تكتما عواطفكما واحساساتكما الرقيقة . الحب هو الشيء الوحيد الذي ينبغي الاسراف فيه . وكلما أسرفتما فيه كان عندكما المزيد منه . وكلما بالغتما في اظهار عواطفكما نمت هذه العواطف . لا تعتبرا الحب أمرا مفهوما . بل اعربا عنه

٧ ـ وبالعكس لا تظهرا تنافرا أو تجافيا الواحد نحو الآخر

يستحيل ان تعيش مع شخص آخر من غير ان تصادف منه نفورا في بعض الاحيان . ففي هذه الحالة ظلا هادئين . لا يؤنب احدكما الآخر . ولا يتكلم احدكما عن الآخر بحضور ثالث . من قبائح الامور ان يتكلم احد عن زوجته أو واحدة عن زوجها لثالث باستخفاف . كما انه لا يحسن ان يغالي كل بالثناء على الآخر . وخير وسط بين الطرفين أن يتكلم كل عن الآخر بالاعتبار والاحترام ومن غير انتقاد

٨ ـ ابذلا جهدكما في ان تكونا دائما مرتبين مقبولين

على الرجل أن يعنى بأمر مظاهره امام زوجته فليلبس مرتبا ولا يهمل شيئا من لوائق لبسه ولا ينزع الكلفة مطلقا . وكذلك يحسن بالمرأة ان تستقبل زوجها حين يعود من شغله كما لو كانت تستقبل غريبا اى يجب ان تكون تامة الهندام

٩ - لا تضعا قوانين ونظامات

ليس الزواج اصلاحية أحداث . الناس يتزوجون ليعيشوا سعداء . لا لكي يتربوا من جديد ليس زوجك ولدا وليست زوجتك تلميذة . يكفى ان تكون زوجتك فاضلة . ويكفى ان يكون زوجك طيب القلب . والشخص الذى يبغي الطيبة فى قرينه يجب ان يكون طيبا اولا

١٠ ـ تجنبا « الصديق الحميم »

حافظ علي اسرار زواجك المقدسة كما اقسمت ان تفعل حين عقد زواجك لا ينبغى ان يعلمها احد الا الله . ان ثبات هيكل الحب يتوقف على حرمة قدس اقداس الاسرار. فضع ملاك اسرارك بحسامه الملتهب يحرس باب عدنك . فدخول الصديق فى البوابة يفضي احيانا الى اللعنة

١١ ـ اجعلا وقتا للتسلية معا

إنكما ملتزمان بالاشتراك فى الاكل وتدبير المنزل وتربية الاولاد الى غير ذلك من الواجبات . فلكيلا تملا تعب هذه الواجبات ونسق الحياة الواحد اشتركا فى اللعب واللهو والتسلية ايضا وتنزها معا واذهبا معا الي اى ملهى ، واذكرا ان الامر الحيوى فى حبكما هو ان يحب كل منكما ما يحبه الآخر

١٢ ـ ربيا فيكما ذوقا واحدا

بناء على ما تقدم ينبغى ان تتسيطرا على اميالكما . لا ريب انكما تختلفان فى كثير من الاميال والاذواق . ولكل شخص أميال وأذواق خاصة اساسية يصعب عليه تغييرها . ولكن متى كان الزوجان متحابين فانهما يجتهدان في ان يستحبا شيئا واحدا ـ ان يتشابها فى الاذواق والاميال

١٣ ـ كونا صالحين ولا تعظا

في هذ المقام يصح قول امرسون الحكيم : « ان افعالك تتكلم بصوت عال حتى اني لا اقدر أن اسمع ما تقول » فان أعمال الزوج والزوجة أبلغ من اقوالهما والسلوك الصالح خير من الوعظ والارشاد

١٤ ـ كونا متساويين

ان السعادة الدائمة في العلائق البشرية هي ما بنيت على المساواة . وأما مبادىء السيطرة والسؤدد فشريرة . لا تدعها تتطرق الى الاسرة اذا شئت سلاما حقيقيا . هناك ثلاث طرق للنظر الى المرأة : يمكنك ان تنظر الى فوق وتدعوها ملاكا ويمكنك ان تنظر الى اسفل وتعدها دونك قيمة ومكانة . وأخيرا يمكنك ان تنظر اليها نظر الند الى الند والصديق الى الصديق والرفيق الى الرفيق . وفي هذه الحالة فقط تضمن السلام

١٥ ـ كونا عظيمي الثقة الواحد بالآخر

ثق بها وثقي به . الشك يجلب القلق . ولا سبيل للغيرة مع الحب . والدليل على ذلك ان معظم الغيورين لا يحبون . وافضل الطرق لجعل غيرك يثق بك هي ان تثق به

١٦ ـ عيشا مستقلين

ابعد ما استطعت عن ذوى قرباك . فان الناموس الطبيعي هو ان الثمرة متى نضجت سقطت من الشجرة . ومتى انفصلت عن الاهل كنت أقدر على تدبير شؤونك . أحبا بعضكما بعضا . كونا امينين ومخلصين وحرين . وحينئذ لا تحتاجان الى نصيحة احد من الاهل او مساعدته

١٧ ـ لا تأخذا كل المسائل بالجد

كثير من المسائل المعقدة تنحل بالهزل أكثر منها بالجد . اعتبرا الحب امراً حاصلا ولا تبحثا عنه لتتحققا ان كان موجودا . لا شيء يحبب المرء ببيته مثل علمه انه يجد فيه ابتساما . ولا شيء يجعل المرأة تلتصق بجنب زوجها مثل علمها انها تجد هناك إشراقا دائما

١٨ ـ تفاهما فى المسائل المالية

اما نوع التفاهم فيتوقف على الاحوال . فقد يكون أحدكما أغنى من الآخر . فمها تكن نسبة الواحد الى الآخر من هذا القبيل فالتفاهم واجب

ان معظم شرور الزوجية ناجم عن المسائل المالية . والطريقة المثلى لتلافي هذه الشرور ان يكون المال شركة للزوجين وتحت تدبيرهما معا

١٩ ـ لا تغضبا معا فى وقت واحد

كلاكما حساس وأنوف وكلاكما عرضة للغضب ، فلا مناص لاحدكما من ان يغضب عليه الآخر في بعض الاحوال ، ولكن يجب ان يكون غضب كل منكما وحده

٢٠ ـ لا تدعا مصيبة تحول بينكما

كلنا عرضة للمصائب والمشاكل والمصاعب والارتباكات ، فاجعلا كل هذه بعيدة عن علاقتكما ، قابلا المصاعب معا ، قفا كلاكما بازاء العالم ، وما دام العناد اوسوء التفاهم او الحقد لا يتطرق الى قلبيكما تستطيعان ان تصدا جميع البلايا بشجاعة

فاذا عملتما بنصائحى جنيتما الذ ما في العالم . فان الحب هو خمر الحياة والزواج هو الكاس التى صنعها الله لتحويه

الى المتزوجين

نصائح قيمة نشرت تباعا بمجلة الهلال

ايها الزوج — اياكَ

أن تلح وتحرص على ان تكون الكلمة كلمتك فان لزوجتك رأيا جديرا بالاعتبار

وأن تحاول ان تملى عليها تفصيلات معيشتها وصغائرها

وأن تنتظران تطابق آراؤها آراءك

وأن تمتنع عن مناقشة زوجتك فى السياسة اذ يجب عليها ان تفهم شيئا منها وهى لا تجد هذه الفرصة الا بك

وأن تتعود النظر اليهـا كأنها أم أولادك فقط ، لانك اذا فعلت ذلك ينتهي الحال بان تقصر اهتمامهـا على اولادها دونك

وأن تحاول ان تسوقها فانه أسهل عليك ان ترشدها

وأن تنسى ان تكون صديق زوجتك على الدوام فتنصح لها نصح الصديق الولى

وأن تنتظر الشكران من زوجتك

ايتها الزوجة — اياكِ

أن تظهرى بمظهر الخصم لزوجك فأنت شريكته ، وكيف يكون الانسان اذا لم يجد عطفا من شريكه ؟

وأن تحاولى ان تغيرى عادات زوجك ما لم تكن هذه العادات سيئة جدا ولا تطاق .

وان تضنى عليه بأهوائه الصغيرة كالكتب التى يشتريها او السجاير التى ينفق عليها اذ هو اول من يحق له ان يمتع نفسه بما يربحه بكده

وأن لا تخصيه بغرفة يلهى فيها بنفسه وحده

وأن تعترضى على تدخينه في غرفة الانتظار وان تؤكدي حقك في قراءة مراسلات زوجك ، وهو قد لا يعترض على ذلك الا لانك تؤكدين هذا الحق

وان تكوني صدى لآرائه ، فالصدى اذا تكرر يعود مملا

لكل عمل طيب تعمله فان انتظارك هذا يدل على ان عملك كان مأربة لا حفاوة

وأن تلوم زوجتك علنا امام الضيوف فهى لن تنسى ذلك

وأن تتجاهل ان الاعمال خير من الاقوال فتقول ما يرضيها من الكلام ما لم تكن غيبة ، بل امدحها بما فيها

وأن تتحفظ معها فى الحديث وتخفى عنها اشياء ، فهى أشد ما تكون حنقا عند ما تعرف انك لا تصارحها

وأن تجعل اطماعك تستغرق كل وقتك فان لزوجتك عليك حقا

وأن تسرف فى اللهجة التعليمية عند ما تخاطب زوجتك فانها ليست تلميذة

وان تنسى ان الخلق الحسن فى المرأة خير من الذكاء

وأن تقضى الليالى فى سهراتك دون ان تفكر بأمرأتك .

وان تعتاد اخذ الاولاد لتنزيههم دون امهم

وأن تلومها على كثرة القراءة ولو كانت لا تقرأ سوى القصص بل عاونها

وأن تعودى زوجك ان يستغنى عن الكلفة في معاملتك كل الاستغناء فان القليل من الاحترام يلين المعاملة

وأن تتأخري فى فراشك الى الضحى فان تدبير البيت يحتاج الى نشاط أكثر من ذلك

وأن تعودى زوجك الأثرة فاذا رأيت انه يحب شيئا تحبينه انت ايضا فاقتسماه لا يستأثر به احدكما

وأن تستشيطى غضبا اذا اتفق ان عاد زوجك متأخراً فقد يكون له عذر

وأن تعتقدى انه ليس من الكرامة ان تقدمي لزوجك نعله ، واذكرى انه يقدر هذا اللطف فى خلقك

وأن تعتقدى انه يجب على زوجك ان يرهق نفسه فى تحصيل المال لكي تشترى به ثيابا فاخرة

وأن تمازحى رجلا فتثيرى بذلك غيرة زوجك

وأن تطلبى من زوجك ان يلتذ اللذائذ التى تلتذينها

وان تغيرى من اولادك لانهم يصاحبون اباهم ويشغلون وقته دونك ،

فى انتقاء الـكتب المفيدة

وأن تعودها الشـكوى من اقل الآلام بل بالعـكس عوّدها تحمـل التوعكات البسيطة بلا تملل

وأن تمتنع عن ارضائها بأن تلبس انت ما تحب هى احيانا

وأن تترفع عن مساعدتها اذا كان الخادم قد خرج وليس من يسـاعدها

وأن تسخر منها اذا اخطأت فقد تكون حساسّتها بحيث تخجل من الهزؤ بها وتتثبط عن الجدل فتخسرها بذلك .

وان تنسى ان الحياة الزوجية كل مركب من اجزاء صغيرة . فاياك والتلميح الوقح والملاحظات المسـيئة والتهكمات الصغيرة . واذا كنت لا تعرف ان تقول شيئا غير هذا فاصمت

وأن تبنى انتقادك للخادمة على سوء ملامحها . فان زوجتك لن تسـتخدم واحدة جميلة اذا عرفت انك تهتم بهذه المسألة

وان تمعن فى بعض النساء من حيث الجمـال او التربية . فان زوجتك مهما تظاهرت بالصمت لا ترتاح الى هـذه اللهجة

ان تغضبى لانكبـاب زوجك على عمله . فربحه وذكره يعودان عليك

وان ترفضى الاهتمام باهواء زوجك وسلاويه

وان تشجعيه على قضاء وقت البطالة بالمنزل وخير لـكما ان تخرجا الى الخلاء

وان ترفضى السـفر خارج البلاد معه فالسياحة تربية لك يجب ألا تفوتك

وان تربكى نفسك فى البيت حتى اذا طلب منك الخروج معه لم تستطيعي لـكثرة اشغال البيت

وان تهتمى بالمظاهر فتسـتأجرى منزلا فخما وتشترى الاثاث الفاخر فى حين انه ليس لك شيء مدخر فى البنك

وان تخفي عن زوجك شيئا خاصا بأموالك فالثقة المتبادلة هي خير مايجب ان يكون بينكما

وان تستعجلى زوجك وهو يقرأ لـكى يقوم الى الفراش . فاذا كانت لذته في القراءة فليقرأ وهو لا يمنعك من ان تذهبي الى الفراش وحدك

وان تتركى زوجك يخفى عنك حالته المالية . فأنتما شريكان ولك هذا الحق

أن تمدح والدتك أمامها وتطرى تدبيرها اذ من الطبيعى ان تفوق والدتك زوجتك فى التدبير لانها في سن امها

وان تصرف كل اهتمامك الى اولادك دون زوجتك

وان لا تأمنها فى المسائل المالية او لا تثق بها فى اى شأن آخر

وان تقتر فى نفقات البيت فللرفاهية ثمن يجب ان تدفعه

وان لا تعطي زوجتك سوى بضعة قروش بدعوى انك تدفع نفقات المنزل فاذكر ان لها كرامة وانها تكره تكرار الطلب منك

وان تترك زوجتك تتمادى فى النفقات حتى تتورط

وان تسكن منزلا كبيراً وانت فى غير حاجة اليه لان زوجتك تحب الظهور . فلهذا العمل عواقب وخيمة

وان توهم زوجتك انك اغنى من الواقع . قل لها الحقيقة حتى توازن بين النفقة والدخل

وان تقضي كل وقتك في جمع المال بل اذكر راحتك وتمتع بعائلتك

وان تأخذ اموال زوجتك لكى

ان تلحي على زوجك لكي يكثر من الاجتهاد والكسب حتى يثري . فقد يؤذى صحته بذلك .

وان تقترى على زوجك حتى يخرج بقميص متسخ او منديل غير نظيف اذ خير لك ان تقتصدى فى نظافة اى شيء آخر الا هذا .

وأن تعتمدى على جهله فتخدعيه وتنفقى بغير حساب

وان تهملى عمل حساب البيت فان من مصلحة زوجك ومصلحتك ايضا ان تعرفا ما انفقتما فى العام وفى الشهر

وان تنسى ان الزوجة تفهم الحسابات الصغيرة ولكن الزوج يدرك معنى الارقام الكبيرة فاعتمدى عليه فى ذلك ،

وان لا تميزى بين الاقتصاد والتقتير فالصوف لطفلك مهما غلا ثمنه رخيص والدنتلا للملابس التحتانيه مهما رخصت غالية

وان تخرجى من المنزل فى الوقت الذى يكون زوجك فيه

وان تجعليه يبحث عنك عندما يدخل البيت . اسمعى لفتحه الباب

تستغلها لمصلحتها اذ مها كانت نيتك حسنة فانها ستلقى عليك المسئولية

وان تتدخل فى شئون الخدم فتفسد بذلك سلطة الزوجة عليهم

وان تجرح عواطفها بانتقادك طبخها أو صوتها أو ملامحها

وان توجد بينـك وبين زوجتك مسألة « حماة » واذكر ان حماتك قد تكون أطيب الناس اذا عرفت كيف تسوسها

وأن تهمل تعليمها اذا لم تكن متعلمة فليس شر فى البيت من المرأة الجاهلة

وان تستخف باعمالها فى البيت . واذكر ان همومك جميعها لا تساوى هما واحدا من همومها اذا كان ابنها مريضا

وان تعتاد عمل الاشـياء وحدك . أشر زوجتك معك في كل عمل تعمله بقدر المستطاع يحصل لـكما من الشركة احساس جميل بالرفقة

وان تعارض فى ممارسة زوجتك للعبادة . دعها تصلى وتصوم كما تشاء

وان تجعل عملك يستغرق كل وقتك ادخر شيئا منه لزوجتك

وان تجعل البيت كأنه ورشـة وتلقيه بالبشر

وان تنسى قبـلة الترحيب فانهـا تشرح قلب الزوج المتعب

وان تحييه بذكر مساويء الخـدم والاولاد فقد يكون منهوك القوى قد بليت اعصابه فى عمل النهار

وان تكثرى من الـكلام الفارغ وهو متعب . فاذا رأيته صامتا فعامليه بالرفق حتى ينبسط

وان تقصرى كلامك معـه على حوادث الاطفال فانه وان يكن والدهم لا يزال يهتم بأشياء اخرى غيرهم

وان تغارى من الـكتاب . دعيه يقرأ ويتمتع بمطالعة الصحف والمجلات

وان تخبريه عن همومك الصغيرة اليوميـة . ولـكن اخبريه عن همومك الـكبيرة فمن حقه ان يعرفها ومن واجبه ان يشاركك فى عبئها

وان تستحى من اظهار حبك له

وان تنتظرى منه ان يسهر بالمنزل اذا لم يكن المنزل لذيذاً . فاجعلى الراحة الغرض الاول من امتعة البيت اما الزينة ففى المحل الثاني

وان تتركى زوجك يلبس على هواه

بالضوضاء التي تحدثها لانك تحب ممارسة الموسيقى

وان تكثر من التـذمر من الطعام فتكون نتيجة ذلك ان تكف زوجتك عن محاولة معرفة ما تحب وما تكره

وان تنتظر من زوجتك ان تكون طاهية بارعة . فاذا لم تقدر على اكتراء طباخ ماهر فاقنع بما تصنعه زوجتك ولو لم يكن من الطراز الاول

وان تتأخر عن ميعاد الطعام فيبرد ويمسخ قليلا فتلوم وتتذمر مع انك انت المتأخر

وان تتأخر في النوم ثم تهرع متعجلا الى عملك دون تناول الفطور فتملأ قلب زوجتك وتضعف صحتك

وان تهتم بالطعام اهتماما عظيما كأن غايتك من الدنيا غذاء وعشاء فزوجتك تحتقرك لذلك وانت تضر صحتك

وان ترفض ان تأكل غذاءك من الطعام البارد ولو مرة فى الاسبوع فانك بذلك تريح البيت

وان تلح في تنـاول اطعمة كريهة الرائحة كالبصل والجبن وانت تعرف ان زوجتك تكرهها .

فكثيراً ما يكون قليل الذوق في اختيار الالوان . لا يشـاكل جوربه بمباغه . ساعديه في انتقاء ملابسه .

وان تلحى فى ان تلبسى زيا خاصا يكرهـه زوجك . فان له الحق ما دام يمشى معك ان يراك فى لباس لا يشعر انه يخجله

وأن تطلبي منه ان يشترى الدون من الملابس بغية الاقتصاد فان له الحق في ان يتمتع بالفخر الملابس

وان تهملى لباسـك اذ يجب ان تدرسى الزي الذى يشاكلك دون مراعاة للمودة وتتخذينه فكثيراً من الجمال يتوقف على الزى الموافق

وان تبقى بلباس النوم الى ما يقرب من الظهر . فزوجك يأنف من ان يراك الخدم بهذا اللباس وقد يفاجئك احد الضيوف وانت به

وان لا تعرفى من وسائل الترحيب بالضيوف سوى تقديم الطعام . فهم لم يهبطوا اليك بعد ان ضلوا طريقهم وجاعوا اذكرى ان المؤانسـة تقتضى اللطف والادب والعلم .

وان تسرفى فى إيلام الولائم لان

ان تقول شيئا امام اطفالك يحط من قدر والدتهم . فهي رئيسة واذا سقطت من عيون اولادها ضاع نظام البيت

وان تترك زوجتك تعتاد الاهتمام بالاطفال دونك . ذكرها انك لاتزال زوجها وحبيبها

وان تعارض فى قسوة زوجتك نحو الاطفال أذ هى على كل حال ارحم منك وأرأف منك بهم

وان تنسى ان تعوّد الاطفال العناية بأمهم حتى ينشأوا على ذلك ولن يكون هذا الا بان تعنى انت بها أمامهم

وان تترك تربية الاطفال كلها للام دونك . تشاورا معا . واتفقا على خطة

وان تعتاد الشكوى من صحتك فتملأ زوجتك هموما : فان كنت مريضا حقا فاذهب الى طبيب

وان تعتاد السهر ثم تستيقظ فى الصباح خائرا فتشكو وتلوم بغير حق

وان تعتاد تناول الشاى فى ساعة متأخرة فتسهر وتتعلل بالاباطيل عن ارقك وتلقى اللوم فى ذلك على زوجتك

وان تكثر من تناول المنبهات فتتوتر

إحدى الجارات الغنيات تفعل ذلك . فالطعام الآن اقل وسائل الضيافة

وان تتهكمي بالطرق التى تتبعها حماتك فانك تؤذينها بذلك وتجرحين عواطف زوجك

وان تضنى بان تتعبى فى سبيل راحة زوجك واذكري انه يتعب طول النهار لكى تتمتعى انت واولادك

وان تتشاجري مع اقرباء زوجك . اذا كنت لا تتفقين معهم فلا تدعيهم الى منزلك ولا تزوريهم ولكن دعى زوجك يزورهم حتى يصلح حالكم

وان تجعلى الغير يدخل فى الصلح بينك وبين زوجك . ولو كان هذا الغير امك .

وان تصنعي صنفا من الكعك يكرهه زوجك وتلحى عليه المرة بعد المرة بان يأكل منه . اصنعى له ما يحب واصنعي لنفسك ما تريدين من الكعك

وان تلومي الخدم وتشتميهم امام زوجك . فليس زوج يحب رؤية الشجار فى منزله وهو يستدل منه على سوء تدبيرك

وان تهملى الرياضة وتمنعى زوجك من ممارسة عاداته الرياضية . بل بدلا من

اعصابك وتهيج لاقل سبب

وان تضن على زوجتك بلباس جديد فانك لاتعرف مقدار هوان النفس الذى تشعر به المرأة ازاء صاحباتها عند ما تقابلهن بلباس قديم

وان تجادل فى ان قبعتها جميلة بينما هى تقول انها قديمة بالية او ليست على الزى الجديد فاقتصد ولكن لا تقتر

وان تنسى ان تشترى لها زوجين من القفازات او علبة من العطر او غير ذلك مما يشعرها بحبك لها

وان تلح فى ان تجري على رأيك فى قص شاربيك او شعر رأسك اذ يجب ان تعتبر رأي زوجتك فى ذلك

وان تغضب لالحاحها عليك فى ان تلبس بدلة جديدة اذا دعيتما الى حفلة

وان تهمل هندامك اذا جزت سن الشباب بل بالعكس يجب ان تراعى ذلك اكثر مما كنت تفعل وقت الشباب حتى لاتخجل زوجتك بايهام الناس ان زوجها كهل

وان تهمل نصائح زوجتك فى هندامك . فكثيرا مايفوق النساء الرجال فى الذوق وحسن الاختيار للباس

ذلك يجب ان تتعلمى انت شيئا من هذه العادات

وان تهملى الاستحمام كل يوم فتفتر حركة دمك ويذهب من وجهك اشراقه

وان تتركى نفسك تسمنين . قاومى السمن بكل الوسائل فليس يذهب بجمال الوجه مثله

وان تشرحى همومك لزوجك قبل تناوله الطعام . انتظرى عليه حتى يأكل هنيئا ثم قولى ما توديـن قوله

وان تسرفى فى الطعام وتكثرى من الوانه على المائدة فتجعلي زوجك يأكل كثيراً فيضر صحته بذلك

وان تجعلى البيت ورشة طعام حتى لا يهدأ المطبخ عن الحركة طول الاسبوع اريحي نفسك والخدم بتناول طعام بسيط مرة او مرتين في الاسبوع

وان تنسى انه ليس من حقك ان تاكلي لونا معينا كل يوم اذا كان زوجك يكرهه

وان تلحي على زوجك فى ان يكثر من تناول اللحم اذا كان بطبعه يحب الخضروات

وان تملأى البيت خدما بلا فائدة

ان تتنطع وتطلب من زوجتك ان تحتشم في لباسها فتلبس الزى الذى كان شائعا منذ ٢٠ سنة

وان تتركها تكثر من شراء الحلى والجواهر . فقطعة من الاثاث بالمنزل خير من حجر الماس يساوي المئات من الجنيهات لا تلبسه صاحبته سوى مرة فى الشهر

والا يكون لك مسلى تتسلى به فتجد فيه منصرفا عند الغضب أو عند ما تكون زوجتك مشغولة عنك

وان تمانع زوجتك فى الدرس فاذا كانت تحتاج الى معلم فادفع اجرته عن طيبة خاطر

وان تلقى ببقايا السجاير على البساط والسجاد بدعوى انها مفيدة ومقوية

وأن ترمى ملابسك بلا ترتيب على السرايروالكراسى. فان كنت انت عادم الترتيب بطبيعتك فراع على الاقل شريكتك

وان تجلس الى المائدة فى الصيف بقميصك بدعوى ان ليس معك الا امرأتك . فهي امرأة وتحب ان تراعى خاطرها

سوي الفخر الكاذب . فانك تحملين زوجك نفقات يعرف انه ليس لها من سبب سوى غرورك

وألا تتركيه يرتاح قليلا فى مكتبته او على سريره فتزحميه بالاطفال وضوضائهم فانك تضطرينه الى ان ينشد الراحة فى مكان آخر غير بيته

وان تلحى فى بقاء الطفل بالليل معكما دون المربية . فيستيقظ زوجك لصراخه جملة مرات ولا يستطيع ان ينشط بالنهار لعمله

وان تلحى على زوجك فى ان يحب الاطعمة التى تحبينها اذ يجب احترام معدته ومزاجه

وان تأخذيه لشراء فستان لك فتضطريه الى الجولان معك فى عدة حوانيت . فالرجال يكرهون ذلك

وان تلحي فى لبس فستان خاص اذا كان زوجك يكرهه ولا يحب ان يخرج معك به للنزهة أو الزيارة

وان تظنى انه يوجد فى العالم ما يقوم مقام الحب بينك وبين زوجك . فالاحترام وان يكن واجبا فهو لا يكفى

وان تغضبي ـ وقد تزوجت طلبا

ان تنفس عن كربك وهمومك بمضايقة امرأتك وازعاجها وتضييق انفاسها

وان تحني ظهرك قاعدا او واقفا فان امرأتك تود ان تراك على الدوام مستقيم الجسم ممشوق القوام

وان تكون جديا بلا انقطاع فان قليلا من المزاح يبهجها

وان تنظر الى الاشياء من وجهة الرجال فقط فنظر النساء يختلف عن نظرك

وان تكثر من الشكوي واللوم والتانيب والتعنيف فان ذلك يكربها ويكربك ايضا

وان تبري قلمك فى وسط الغرفة

وان ترفض دائما مرافقة امرأتك الى السوق فقد تنفعها نصيحتك

وان تعتقد انك جميل فتان وان تقول ذلك لامرأتك

وان تمتنع عن القيام في الليل لتتحقق مما سمعته زوجتك من الاصوات الغريبة او ما شمته من الروائح الكريهة فقد تبقى خائفة طول الليل ان لم تفعل

وان تظل فى البيت طول نهارك حتى فى حين لا يستدعي عملك خروجك

للمال او المركز او الاسم - حين تجدين انك لم تحصلى الا على ذلك. فان الحب لا يشرى

وان تعتقدى انه لكونك تزوجت عن حب لا يمكن ان تذوقى كدرا او مرارة فى حياتك

وان تنظرى الى الجانب الاسود من الغيوم وحده فاذكرى ان هذا السواد ليس الا ظلا معكوسا من الجانب الفضى

وان تكثرى من الوعظ واللوم والعتاب حين ترين هبوطا فى درجة المحبة. خير لك ان تحسنى نفسك وتبحثى عن الطرق التى تحببك الى زوجك

وان تنظري الى ظواهر زوجك قبل النظر الى دواخله

وان تنتظرى من زوجك ان يكون حاصلا على جميع فضائل المرأة فضلا عن فضائل الرجل

وان تأسفي اذا لم يكن زوجك جميلا فتانا فان ما تسمينه جمالا لا يتجاوز البشرة والعبرة بجمال النفس والاخلاق وقلما يجتمع نوعا الجمال

وان تتصنعى فى حركاتك واعمالك

فان النســاء يكرهن ان يزين أزواجهن على الدوام

وان ترفع احمال البيت عن عاتق زوجتك وتحملها أنت نفسك فلا تقدر على ادارة عملك وادارة البيت معا

وان تجهـل انك لابد ميت يوما فتتركها وهى تجهل شرور هذا العالم

وان تنسي ان تشترى طاقة من الزهر أو شيئا من الشكولاته من وقت لاخر فزوجتك تقدر هذه الرعاية

وان تهرول متعجلا الى الباب فلا تقبل زوجتك ـ انها لاتنسي طول اليوم هذه الاهانة

وان تصغر من شأنها أمام الزائرين وتعتقد انها لا تمتعض من ذلك فالحقيقة انها تتألم

والا تحتفظ بالمواعيد معها

وان تنسي يوم ميـلادها فهى قد لاتحب أن يعرف جميع الناس عمرها ولـكنها تحب الا تنسى انت يوم ميلادها

وان تقعد مغموما . فاذا كان شيء قد أغاظك فقل ذلك وانته منه

وان تغاضب زوجتـك وتعنتها على الزر الذى نسيت ان تخيطه أو الفطيرة ازاء زوجك : كان الواجب عليك ان لا تتزوجيـه اذ تعذر عليـك ان تكوني « طبيعية » معه

وان تطلبي من زوجك ان يتصف بصفات الملائكة فانه لو كان كذلك لضايقك وانت من البشر

وان تخبرى صديقاتك عن عيوب زوجك ونقائصه

وان تفتخرى امام النـاس بمـال زوجك او نسبه او حذاقته فافتخارك بهذه الاشياء رديء كما لو كنت تفتخرى بما يخصك

وان توهمي زوجك انك لطيفة . وخفيفة ولـكنك غير ذكية . فيجب ان تكونى قادرة على فهم مايقوله زوجك

وان تتوقعي ان يفهم زوجك انظارك وأميالك على الدوام . فمزاح الرجل غير مزاح المرأة

وان تكثرى من اسداء النصيحة له ولاسيما فى الموضوعات التى تجهلينها

والا تهتمي بالسياسة فان هذا يدعو زوجك الى احتقارك

وان ترفعي زوجك الى عليين حتى اذا لم تجديه طبق وهمك تحسرت وتألمت

التى أحرقتها فهي لا تحتاج الى تعريفها بغلطتها جملة مرات

وان تصيح وانت غضبان لانه لا حاجة بالاولاد والخدم ان يعرفوا كل ما جرى

وان تتشاجر معها وتتلاعن فالكلمة العوراء كالطين يلصق ويلطخ

وان تؤثر نفسك . واعلم ان الزوجات يسلمن لاثرة ازواجهن في كثير من الاشياء لان هذا طبعهن . فاذا رأيت فى نفسك ميلا لذلك فاكبحه

وان تكذب عليها لان الثقة شرط الزواج

وان تكلمها كما تكلم الاطفال بالتافه من الحديث . بل افتح لها صدرك وخاطبها كما تخاطب الرجال فتعجب عندئذ من ذكائها

وان لا تظهر الحب لها تفترض بذلك انها تعرف قلبك . فان النساء يرغبن فى القبل والحنان من الزوج حتى لو كن جدات

وان تنتظر الهناء اذا كنت قد تزوجت وأنت ترمى الى الحصول على مال زوجتك لانها متى شعرت بغرضك فهو رجل عادى مثل سائر الرجال

وان لا تظهرى الادب أمام من تكرهينهم فانك تخجلى زوجك بذلك والادب لا يكلفك شيئا

وان تحاولى معرفة سريرة زوجك فى اول شهر من الزواج . فامامك الزمن فادرسيه فيه على مهل

وان تركدى ذهنا وجسما . فبعض النساء يعشن كالبقر اما انت فاحتفظي بنشاط عقلك وجسمك

وان تنسى ان تمدحى زوجك بعض المدح . فقولى له مثلا ان ملابسه تشاكله وهنئيه أحيانًا على عمل ولو صغير نجح فيه

وان تظهرى العجز فى كل شيء فتضطرى زوجك الى ترك عمله لكى يشيعك الى مكان ما مثلا فان هذا يعنته

وان تنسى ان تقبليه قبيل ذهابه الى مكان عمله

وان تستسلمى للهم وتتركى خواطرك تنساب فيه . فاذا تملكك فانتصرى عليه بزيارة الاصدقاء والتياترات والتنزه .

وان تجعلي الحب من جانب زوجك فقط . فحبه يضعف اذا لم يجدك تحبينه

لم تمتعك بشيء

ان تظن انك لكونك تزوجت عن حب فلن تعترض الحياة الزوجية سحابة . فليس أحد كاملا

وان تحتقر زوجتك لانها ليست ذكية متعلمة فان المنزل يحتاج الى التدبير الذى تستطيعه امرأة عادية اكثر مما يحتاج الى ذكاء خارق

وان تتهم زوجتك بالجبن والخوف لانها تخاف الصرصور أو العنكبوت . فقد تكون شجاعة عند الخطر الحقيقى

وان تمل زوجتك لما فيها من خلق الاطفال وهو خلق كنت تعشقه مدة الخطبة ثم انتظر فانها بحكم الزمن ستنسى هذا الخلق

وان تبالغ فى نسبة العظماء والكفاية الى نفسك . فان هذا يجعلك اضحوكة امام زوجتك

وان تعتقد ان زوجتك ملكا من الملائكة فاذكر انها مثل سائر الناس لها هفواتها

وان تترك زوجتك فى جهل عن عملك وتدعى بانها لا تعرف شيئا عنه بل اشركها معك فى همومك تجد منها فهما بمثل ما يحبك

وان تقولى لزوجك : « لقد قلت لك هذا » على سبيل اللوم والتقريع فانك اذا أمسكت شعر هو بفضلك وكرامتك

وان تنتظرى السعادة من زوجك وأنت هادئة . اجتهدى اولا ان تجعليه سعيدا فسرعان ما تشعرين بالسعادة

ان تظنى أنه يمكنك ان تعيشى فى خلاف مع زوجك . فانتما مقرونان الى نير واحد فعليكما ان تسيرا فى خطة واحدة

وان تنتظرى ان يكون كل العطاء منه وليس عليك سوى الاخذ

وأن تكثرى من اللجاج فى المناقشة فينتهي ذلك بالمغاضبة بينكما

وان تجعليه يفهم انك تسوسينه . ولا بأس من انك تسوسيه ولكن من حيث لا يشعر

وان تذكري السيئات التى فى البيت او التى تجدينها فى زوجك امام الناس فان هذا تشهير يغضب الزوج بحق

وان تذهبى الى فراشك وانت مغضبه . صالحيه اذا لم يصالحك . فمن الحكمة الا يبيت معنا الشر فى فراش واحد

ومعونة

وان تعبد زوجتك وتعتبرها قديسة حتى اذا هفت مرة اكبرت هذه الهفوة وعددت نفسك تعسا

وان تخفى عنها الاخبارالسيئة فانها ستحدس ما اخفيته وينالها من الهم ضعف مانالك اذا لم تخبرها

وان تتعود الصمت مع زوجتك مع انها تراك تخف الحديث مع الضيوف

وان تنتظر منها ان تقف امامك كالخادم تلبي طلباتك فان امتهانها بهذا الشكل يؤذيها

وان تهمل توديع زوجتك عند السفر أو انتظارها فى المحطة عند مجيئها من سفر بحجة أنها لا تحتاج اليك . فأنها تعتز بوجودك

وأن تعودى الى المنازعات القديمة فتجتريها وتذكريها دعي الماضى ماضيا

وان تتشبثى بالصغائر فان معظم الخلاف يأتي من التعلق بالصغائر

وان تستكبرى على الصلح حتى ولو كان زوجك هو الملوم . وعندئذ ترين انك لم تمشي نصف الطريق حتى يكون هو قد مشي النصف الآخر

وان تبالغى في المغاضبة فتقولى اشياء مرة فان زوجك لن ينساها حتى بعد ان تنسيها انت

وان تحتفظى بابتساماتك الحلوة وخلائقك الجميلة للغرباء فان زوجك احق بها منهم .

وان تملى علي زوجك ما يجب عليه ان يفعله وان يتجنبه فهو لا يطيق ذلك

وان تتركيه يملى عليك . لانه يعتاد ذلك فلا يطيق مخالفتك فلا باس من ان يرشدك ويقودك ولكن يجب الا يسوقك

تحية شوقى

لنساء مصر

هذه قصيدة رائعة لامير الشعراء جادت بها قريحته بمناسبة احتفال أقامته السيدات المصريات بحديقة الازبكية . آثرنا وضعها لما فيها من ابداع واحكام ورأى صائب وفكر سديد

قم حىّ هذى النيرّات — حىّ الحسان الخيّرات
واخفض جبينك هيبة — للخرّد المتحضرات (١)
زين المقاصر والحجا — ل وزين محراب الصلاة
هذا مقام الامهـا — ت فهل قدرت الامهات
لا تلغ فيه ولا تقل — غير الفواصل محكمات
واذا خطبت فلا تكن — خطبا على مصر الفتاة
اذكر لها اليابان لا — أمم الهوى المتهتكات
ما ذا لقيت من الحضا — رة يا أخىّ الترهات
لم تلق غير الرق من — عسر على الشرقى عات
خذ بالكتاب وبالحديـ — ث وسيرة السلف الثقات
وارجع الى سنن الخليـ — قة واتبع نظم الحياة
هذا رسـول الله لم — ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة — لنسائه المتفقهات
رُضن التجارة والسيا — سة والشؤون الاخريات
ولقد علمن بناته — لجج العلوم الزاخرات

(١) المستحيات

كانت سكينة[١] تملأ الـ   دنيا وتهزأ بالرواة
روت الحديث وفسرت   آى الكتاب البينات
وحضارة الاسلام تنـ   طق عن مكان المسلمات
بغداد دار العالما   ت ومنزل المتأدبات
ودمشق تحت امية   ام الجوارى[٢] النابغات
ورياض أندلس نميـ   ن الهاتفات الشاعرات

* * *

ادع الرجال لينظروا   كيف اتحاد الغانيات
والنفع كيف اخذن فى   أسبابه متعاونات
لما رأين ندى الرجا   ل تفاخراً او حب ذات
ورأين عندهم الصنا   ئع والفنون مضيعات
والبر عند الاغنيا   ء من الشؤون المهملات
أقبلن يبنين المآ   ثر للنجاح موفقات
للصالحات عقائل الـ   وادى هوى في الصالحات

* * *

الله أنبتهن فى   طاعاته خير النبات
فأتين اطيب ما آتي   زهر المناقب والصفات
لم يكف ان احسنّ حـ   تى زدن حضّ المحسنات
يمشين فى سوق الثوا   ب مساومات رابحات
يلبسن ذل السائلا   ت عليه عزّ المعطيات
يسألن باسم البائسا   ت وما ذكرن البائسات
فوجوههن وماؤها   ستر على المتجملات

---

(١) سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما
(٢) الفتيات

مصر تجدد مجدها ... بنسائها المتجددات
النافرات من الجمو ... د كأنه شبح المات
هل بينهن جوامداً ... فرق وبين الموميات
لما حضن لنا القضـ ... ـية كن خير الحاضنات
غذينها فى مهدها ... بلبانهن الطاهرات
وسبقن فيها المعلميـ ... ـن الى الكريهة معلمات(١)
ينفثن فى الفتيان من ... روح الشجاعة والثبات
يهوين تقبيل المهنـ ... ـد او معانقة القناة
ويرين حتى فى الكرى ... قبل الرجال محرمات

شوقى

حقوق المرأة المصرية

فى مؤتمر الاتحاد النسائى الدولى بروما

ألقت حضرة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى رئيسة وفد النساء الذى مثل مصر فى مؤتمر الاتحاد النسائى الدولى بروما الخطبة البليغة الآتية معربة عن الفرنسية وألقت الخطبة الثانية فى مؤتمر جراتز الدولى السادس للبحث فى استئصال الاتجار بالنساء والاطفال ، وقد آثرنا وضعها لما للسيدة الزعيمة من جليل الفضل وما للخطبتين من جميل الأثر ، وسيرى القارىء الكريم كيف وصفت حالة المرأة المصرية ببيانها الساحر ، وكيف رفعت من شأنها بأسلوبها البديع حيث القتها فى بلاد لا تعرف غير النذر اليسير من شئوننا . فلها مناجزيل الشكر . ولاغرو اذا تبددت سحب الشك التى تنظر من ورائها عيون الغرب إلينا ، فقد كان الشرق مهداً للحضارة أزمان كان الغرب ينوء فيه بما يحمل من ضروب الجهل والتعسف . وها هو نص الخطبتين :ـ

---

(١) الفارس المعلم صاحب العلامة في الحرب لبطولته

الخطبة الاولى

انه ليسرنى حقيقة أن أرى نفسي بينكن فى هذه الجمعية المحترمة التى أمكن فيها للمرأة للمصرية ان تجىء لتناقش فى حقوقها لاول مرة فى التاريخ ، وانه لما يدعوني الى الاغتباط والفخر اختيارى لاظهار تلك الرابطة بين بنات النيل واخواتهن فى أوربا

لقد مر زمن كنا فيه بنجوى عن كل العالم عدا أزواجنا واقاربنا فنشأ عن ذلك اختفاء شخصيتنا وانزواؤنا وراء الحجاب ، على اننا اذا تمعنا فى تاريخنا الماضي رأينا انه في الوقت الذي كانت تشرق فيه مصر فى سماء الرفعة ناشرة نورها على سائر البلدان كانت المرأة المصرية تتمتع كالرجل سواء بسواء ، ولقد حافظت علي تلك الحقوق الى اليوم الذى وجدت مصر نفسها فيه تحت نير الاجنبي فنالها مانال نساء الشرق اللواتى ظللن ولا قانون يحميهن من عناد الرجل واستبداده ، وبقين فى تلك المنزلة حتي ظهر الاسلام الذى منح المرأة حقوقا ما حصلت عليها قبلا ، وهي تلك الحقوق التى تقاتل المرأة العربية وستقاتل في سبيل الحصول عليها اليوم وغدا وبعد غد . وقد احتفظت حتي الساعة بهذه الحقوق التى خولها لها القانون الدينى الا انها لم تفكر فى استعمالها ودفعها الى ذلك الجهل الذى شبت فيه ودرجت اربعة قرون با كملها ثم هبت مصر من سباتها العميق فى حكم « محمد على » ذلك المصلح العظيم الذى نهض بها وانشأ فيها المدارس التى فتح بعض ابوابها للنساء ، ولولا الاحتلال لما ذهبت سدى تلك الجهود التى كانت تدعو الى رفع المستوى العقلى للمرأة ، ولكان من السهل ان نجنى ثمار تلك الجهود

ولا يفوتنا ان نشير الى ان تعميم التعليم الاجبارى كان موضوعا للبحث والمناقشة فى عهد السلطان حسين ، غير انه قد قر رأى أولى الامر ان يتأجل اصدار هذا القانون وان يبت فيه بعد ثلاثين عاما . وحرمت الحكومة البنات من عام ١٩٠٩ من حق أداء امتحان البكالوريا ، ثم حرمتهن من نيل شهادة الدراسة

الابتدائيــة ، ولهذا السبب فان بناتنا اللواتي يتعلمن فى مدارس الحـكومة ، لا يستطعن الا ان يحترفن احدى المهنتين : مهنة مدرسة ، ومهنة قابلة

على أنه لا يجدر بنا ان ننسى هذا الامر الآخر وهو ان النقاب كان عاملا أساسيا أدى الى بقاء المرأة فى درجة من العلم لا تتعـداها ، اذ تؤمر الفتيات بان لا يذهبن الى دور التعليم فى سن معينة ، وبالرغم من هذه العوائق فقد تمكنت منهن الـكثيرات من أن يرتشفن مناهل العلم العالى ، ومن ان يصلن الى مكانة اخواتهن الاوربيات ، وقد ذهب البعض منهن الى جامعاتكن لاتمام الدراسة

ومنذ بدأت المرأة المصرية تدرك حقوقها بفضل ما وصلت اليه من العلم أكثر من ذى قبل ، اظهرت الميل وابدت رغبتها فى أن تستفيد من الامتيازات التى منحها القانون أياها . وها نحن نجدها اليوم تمثل مركزا هاما فى الاسرة ، وفى المجتمع ، وفى الحياة السياسية . وهأنا الان ألخص المطالب والحقوق التى سنطلبها غدا :—

اما فى امر تعدّد الزوجات الذى يشير اليه الغرب بالنقد المر ، فان القرآن بتحديده عدد النساء الى اربع يغتفر ، ولكنه لا يوصى بهذه العادة التى كانت منتشرة فى قبائل العرب قبل الاسلام أذ يقول بالنص « وأن خفتم الا تعدلوا فواحدة » « ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم »

ومن هذا يكون للمرأة حق المطالبة بابطال هذه العادة التى تخلق الشقاق فى الاسر ، وتوجد الكراهية بين الاخوات والاخوة من الامهات المختلفة ، والرجوع الى حكم الشرع الذى لا يبيح الانقســام والتفرقة . وانه لما يبهجنا ان نرى هذه العادة تتلاشى تدريجيا مع انتشار التعليم ، لان شعور المرأة بكرامتها ـ وهو الذى يزداد شيئا فشيئا يابى عليها ان تشرك معها حليلة أخرى لزوجها ، ولان الرجل الذى تزداد رغبته في الهناء والراحة فى البيت لا يفكر ابدا فى أدخال أسباب الشقاق عليه

أما الطلاق فانه وان كان الرجل فى حكم العادة هو الذى يلجأ اليه ، غير أن المرأة فى اسـتطاعتها أن تستعمله سلاحا تقى به نفسها ، لان القانون لا يمنعها من

استعمال هذا الحق والانتفاع به ، وتستطيع المرأة المصرية ان تحتضن ابناءها الى السابعة والتاسعة من أعمارهم ، اذ يكونون فى ذلك السن خاضعين لسلطة الآباء

أما أمر الوارثة فانه ليس للبنت حق الا فى نصف ميراث الاخ ، ولكنه جدير بنا أن نشير الى ان من مقتضيات الزواج ان يكون الرجل مسئولا عن كل نفقات البيت مهما كانت ثروة زوجه . والمرأة ترث عن زوجها ربع ما يمتلك اذا لم يكن له ولد ، كما انها ترث الثمن فى الحالة الثانية . وللابناء الذين يعترف بهم أبوهم نفس حقوق الوراثة التى للابناء الشرعيين

هذا ولقد أدخلت اصلاحات أخرى تدعو الى تحسين حال المرأة من حيث النفقة التى يطالب بها الزوج حينما ينفصل ، فاذا لم يقم بدفع القيمة التى تعينها المحكمة بالنسبة لمقدرته وثروته ، كان حتما ان يوضع فى السجن والرجل يتوقى العقاب ، والمرأة المطلقة يحميها القانون

وفى الحياة المدنية تتمتع المرأة المسلمة « بكفاءة كاملة » فهى مستقلة تمام الاستقلال بتخويل القانون لها التصرف فى أملاكها متى بلغت سن الرشد ، وفى وسعها الشراء والبيع والوصية والحجز والوصاية بغير حاجة الى تصريح من زوجها بذلك ، والاشتراك بالتساوى مع الرجل فى أى عمل مالى او تجارى ، وعدا هذا فان الاسلام يعطيها حق الاحتفاظ بجنسيتها عند ما تتزوج باجنبي

ولم تنشط المرأة فى الحياة العامة لجهلها الى الآن ، ولكن حيث انه ليس فى القانون قيود فيما يتعلق « بكفاءتها » فسيكون فى قدرتها ان تسعى الى الوظائف العمومية متى شاءت وكذلك الحال فى سائر المهن التى يقوم بها الرجال ، وان تشترك فى كل الجمعيات ، وقد بدت المرأة المصرية فى شكلها الحقيقى فى حركة عام ١٩١٩ فى الوقت الذى كانت فيه الامة بحاجة الى كل قوتها للمطالبة باستقلالها ، كما انها شاركت الرجل فى جهاده السياسى بسلوكها فى الادارة ، وتدخلها فى الكتابة على صفحات الجرائد ، وفى تأسيس المجلات ، ولقد أنشأت بمالها الخاص مدارس لتعليم الحرف للفقراء ، وملاجىء للفقراء والمرضى ايضا ، واسست جمعيات علمية . ويتبين

من كل هـذا ان المرأة المصرية التى تمتع بامتيازات خاصة فى المجتمع من حيث القوانين ، ليست فى احتياج لان تتساوى مع الرجل الا فى التعليم واصلاح بعض العادات التى تمس الزواج والطلاق ، لانه قد فسرت فيهاروح القانون على عكس الوجه الذىوضعت له ، وقد تألفت لذلك جمعية الاتحاد المصرى النسائى للوصول الى هذه النتيجة ، ورسمت برنامجها كالآتي :—

١ رفع مستوى المرأة الادبي والخلقي لتحقيق المساواة السياسية والاجتماعية بالرجل من وجهتيالقوانين والآداب العامة
٢ المطالبة بمنح الطالبات حرية الالتحاق بالمدارس العالية
٣ إصلاح العادات الجارية فيما يتعلق بالزواج حتى يتيسر للطرفين أن يتعارفا قبل التعاقد
٤ الاجتهاد في اصلاح بعض طرق تطبيق القوانين الخاصـة بالزواج التى يبعـد تفسيرها من روح القرآن ، ووقاية المرأة بهذه الطريقة من الظلم الذى يقع عليها من تعدد الزوجاتالذي لامبرر له ، ومن الطلاق الذى ينطق به صاحبه غالبا من غير روية أو باعث جدي
٥ المطالبة بقانون يجعل سن الزواج عند البنت ١٦ سنة
٦ العمل بهمة على نشر الدعوة فى سبيل الصحة العمومية
٧ تشجيع الفضيلة ومحاربة الرذيلة
٨ محاربة الخرافات وبعض العادات التى لا تتفق مع العقل
٩ نشر الدعوة لمبادىء الجمعية بواسطة الصحافة

والآن قبل ان اعود ارجو ان تسمحن لى بشكركن ايتها السـيدات علي طلبكن بالحاح ابداء الرغبة فى اشراك المرأة المصرية فى واجب « الاتحاد » الجليل ولنا عظيم الرجاء فى ان نصل بفضل نصائحكن الغالية التى نعتبرها السبيل الهادى والنسج على منوالـكن الذى نجد فيه خير كفيل الى تحقيق آمالنا ورغائبنا ، ونضع تحت تصرفكن أنفسـنا فى خدمة مبادئكن ونشر آرائكن ، واذاكان الاتحاد قوة

فاننا نتمنى من كل قلوبنا أن يتحقق عاجلا الامل الذى نصبو اليه . أتمني ان تنتصر حقوق المرأة فى انحاء العالم

مؤتمر جراتز الدولى

لاستئصال الاتجار بالنساء والاطفال

الخطبة الثانية

ألقت حضرة السيدة هدى هانم شعراوى الخطاب الآتى فى المؤتمر الدولى السادس الذى عقد فى مدينة جراتز فى ١٨ و ١٩ و ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ للبحث فى استئصال الاتجار بالنساء والاطفال قالت :ـ

أتقدم بالشكر الى المس بيكر اذ دعتنى الى ذلك المؤتمر فبعثت بذلك عندى فكرة الاشتراك فى ذلك العمل الانسانى العظيم وسيكون من دواعى ارتياحى التام أن يعطف المؤتمر على الاقتراحات التى أقدمها اليه أذ يسمح لى ذلك ان اقوم بنصيبي من العمل والمعاونة فى تحقيق برنامجه . انى أرى انه يجب على المؤتمر اذا أراد ان يصل الى غايته المنشودة ان يجتهد بادىء ذى بدء فى تحقيق ذلك المشروع وهو أن يسعى لدى الحكومات ليحملها على ان تغلق منازل البغاء فى جميع بلاد العالم إغلاقا تاما مطلقا

ولما كانت غاية الاتحاد الدولى هى استئصال الاتجار بالنساء والاطفال واذ كانت الجهود التى بذلت الى الآن لم تؤد الى النتائج المقصودة فأنى أرى وجوب القضاء على هذا الداء من اساسه وذلك باجتناب كل تردد فى طلب اغلاق منازل البغاء العامة لان وجود هذه المنازل بطريقة تقرها الدولة أو تتسامح فى اجرائها كما هو الشأن فى عدة بلاد منها مصر ، فى رأيي ، اهانة للشرف واعتداء علي الفضيلة

والحيــاء العام · ان السماح بفتح هذه المنازل تشجيع للرذيلة واطلاق ليـد أولئك الذين يتجرون بالنساء والاطفال

المنازل العامة

أرادت بعض الحكومات ان تحدد المضار وان تقلل المخاطر التى تترتب على وجود هذه المنازل فاعتقدت بفائدة ترك رقابتها الى البوليس ولـكن اذا كان من الواجب ان نبت فى ذلك الامر طبقا للنتائج التى أسفر عنها ما يحدث فى مصر فأن لنا ان نعتقد ان البوليس لم يقدم الدليل على انه يقوم بمهمته كما يجب. اولا: لان من يقبلوا أن يكتسبوا عيشهم من استغلال ذلك العمل التعس ـ البغاء ـ أشد حذرا وأغور دهاء من ان تضرب على أيديهم أية مراقبة بحيث ان البوليس كثيرا ما يقع فى شراكهم ، وثانيــا : لان رجال البوليس كثيرا ما يتهاونون فى مراقبة هؤلاء النسوة السافلات من جراء اشمئزازهم منهن ومقتهم لهن فيترتب على ذلك ان رقابة البوليس صارت لاتفى بتاتا بالغرض وان الخطر ليعظم اذا كان رجل البوليس يهمل أداء واجباته من الفحص والتدقيق تحقيقا لمصلحة ما . واثباتا لما اقول أقص عليكم مثلا واقعا : انتهت النيابة المصرية من تحقيق قضية بدأت بها في العام الماضى وقد أسفر ذلك التحقيق عن ادانة عدد كبير من المتهمين وعن وجود منــازل عديدة للدعارة فى مدينة القــاهرة : منازل كانت تساق اليها فتيات منكودات بينهن بنات قاصرات لم يجاوزن الستة عشر عاما بل وطفلات بين السابعة والتاسعة كن يسلبن من اهلهن باغوائهن بوعود خلابة ووسائل جنائيــة أخرى فاذا ما سجن فى تلك المنازل روقبن مراقبة صارمة تحول دون اتصالهن بعــائلاتهن أو باي شخص آخر غير مستغلهن فيعانى اولئـك البغايا المنكودات افظع ضروب الانهـاك دون ان يستطعن تذمرا او شكوى . بل ثبث ماهو اكثر من ذلك· ثبت أن كثيرا من المتجرين بأولئك النسوة لم يكونوا يقنعون بالاتجار بهن في منازلهن بل كانوا يبيعونهن ايضا الى اقرانهم فى المنازل الاخرى بثمن من المــال كأنهن سلعة يجوز الاتجار فيها

وتعتبر مصدرا للكسب وذلك دون ان يصيب الفرائس نصيب من الغنم ، وثبت أيضا ان كثيرا من أولئك الفتيات كن يقضين نحبهن بسبب الامراض القتالة واهمال وسائل الصحة والعلاج وأن الاطباء المكلفين بالعناية بهن يغفلون أداء مهمتهم كما يجب ، وذلك نفس السبب الذى ابديته عند كلامى عن البوليس . وكان من نكد الطالع أن اسفر التحقيق فى هذه القضية أيضا أن عددا من ضباط البوليس (ومعظمهم من الاوربيين) كانوا يمالئون اصحاب هذه المنازل باهمال مراقبتها المطلوبة اهمالا مقصودا مما ادى الى استكشاف عدد عديد من الرخص سلم الى بنات دون العاشرة واذ كانت هذه الرخص خلوا من صور حاملاتها خلافا لما تقضي به اللوائح فقد كانت تتداول من يد الى اخرى دون أية رقابة اومسئولية

وقد ثبت ايضا ان معظم هذه المنازل السافلة تزاول تلك الاعمال الشائنة منذ أكثر من عشرين سنة تحت بصر البوليس وسمعه وفى الختام لا يسعنى الا ان ابدى شكرى للحكومة المصرية الحاضرة لأنها اهتمت بتلك القضية ولم تدخر وسعا فى محاكمة المتهمين الاصليين وإحالة الضباط الذين اشتركوا فى تلك الفظائع واهملوا تطبيق القانون عمدا على مجالس التأديب اذ كان تصرفهم سببا فى ذيوع الدعارة فى عاصمة الديار المصرية الى درجة سريعة . لست أستطيع ان أتصور كيف ان الحكومات التى عهد اليها بالسهر على الامن العام والاخلاق العامة تسمح بوجود هذه المنازل العامة فى حين ان الازمة الحاضرة التى نجوزها عقب فقد الملايين الكثيرة من الفتيان الذين سقطوا فى ميدان الشرف اثناء الحرب الكبرى تتطلب التشجيع على الزواج لزيادة عدد السكان التى تحول دون كثرته هذه المنازل . وانا لنرجو ان تحتذى حكومات العالم كلها : « بريطانيا العظمى وسويسرا وهولاندا» فتحظر وجود هذه المنازل . واني لارجو المؤتمر ان يتناول تلك المسألة بعين الاعتبار وان يضعها فى مقدمة المسائل وان يسعى السعى اللازم لدى الحكومات ليفوز بمحو تلك البؤر الخبيثة . اما فى مصر فان وجود الامتيازات يحول دون تشريع يقضى بمحو هذه المنازل اذا كان اصحابها من الاجانب ولذلك فانى اطلب الى المؤتمر ان

يتداخل لدى الحكومات صاحبات الامتياز وان يطالب الى الدول ان تسمح للحكومة المصرية بأن تغلق هذه المنازل

وانى أختتم كلمتى بان ارجو المؤتمر ان يغضى عن صراحتى فى ما لاحظت اذ كان اكثر مما يجب فانى معتمدة على الاعتقاد الجازم والنزاهة الصادقة اللتين تخالجان المؤتمر للسعى الى غايته . لم اتردد فى ان اصرح بما صرحت ولو انى الشرقية الوحيدة التى حظيت بالمثول فى تلك الجمعية الموقرة . فأنا مصرية ومن بلد تحملها حضارتها وعواطفها الانسانية الجمة الفياضة دائما الى ان تعنى بالصالح العام قبل صالحها الخاص ولكم فى ذلك مثل قناة السويس الذى هواليوم بالنسبة لمصر مصدر للشقاء .انى أعتقد أن عملا انسانيا كالذى نسعى اليه هنا هو قضية عامة لا تفريق فيها بين الجنس والوطن

المرأة وحقها فى الحياة

رأى بعد الآراء

لقد أدلى الكتاب بآرائهم فى هذا الموضوع وأسهبوا فيه ، واشتد اللجب وقام فيه نضال وجدل . وأنا الآن بدورى في فترة هدأت فيها عاصفة المناقشة أبدى رأيى أيضا وأن كنت أرى أنه ليس من السهل أن أخرج من كتابتى وان القى قلمى غير خائب المسعى ، شأن الكثيرين من الكتاب الذين أفنوا زهرة أعمارهم وهم ينقبون ثم طلعوا علينا بما وصلوا اليه بعد البحث ، على اننى أقوم بواجبى فى موضوع كان له الشأن الأسمى بين الموضوعات الاخرى ، وسيظل أبد الدهر يختفى تارة ويبدو تارة أخرى ، حتى يأخذ شكل واضحا ويستقر فى نقطة لا يتعداها

المرأة قوة فتحت القلوب ، وأخضعت التيجان ، وحكمت العالم ما شاءت ،

وما زالت تحكمه منذ الخليقة ، ولكن الكتاب ما زالوا يختلفون فى آرائهم ، ويتضاربون فى افكارهم ، وانا لو تأملنا المرأة فى تطوراتها ، وتصفحنا ما كتب عنها فى التاريخ القديم لامكننا ان نجد ما يكفينا مؤونة الاختلاف، فختشبسوت الراقدة فى قبرها ، وكليوبترا الماثلة فى تابوتها ، وفكتوريا المضطجعة فى رمسها ، وايزابلا القادرة العجيبة ، وجان دارك التى حررت فرنسا ، وغيرهن ممن لا يتسع لهن مقالى ، أقمن الدليل على انهن قادرات على سياسة الامور ، الامر الذى لا يختلف فيه اثنان ، فقد حكمن الدول وبرهن علي كفاءة فى الحكم لا تقل عن كفاءة الرجل

ولقد كانت المرأة فى بادىء الامر حرة كالهواء ثم مرت بعد ذلك عصور كان الخناق فيها ضيقا على حريتها حتى ظلت رهن جدران منزلها ، وغالى الناس في مسألة الحجاب وانفاذها الي حد ذهب بعبقريتها وقضى على كثير من كرامتها فتقهقرت الى درجة الاحتقار سيما فى بلاد الشرق ، ولا يزال الاعتقاد بانها جاهلة بشؤون الحياة راسخا فى اذهان الكثيرين ، على انه لا يجدر بهؤلاء ان ينسوا منشأ ذلك الجهل وان يتغاضوا عن علته ، فلست أنكر ان الرجل هو علة هذا الجهل وأصله ، وانه لمن الظلم البين ان يكون وهو اصل شقاء الاسرة لا يحجم عن القول بانه أكثر منها ادراكا وأغزر منها علما ، واذا لم يفتنا ان تعاسة الفرد تسرى كالعدوى الى افراد المجتمع فيتأثر الاكثر التصاقا وهكذا كما نرى في كل يوم ولحظة ، ادركنا ان القائلين بوجوب انزواء المرأة قد جنوا على المجتمع جناية لا سبيل الى غفرانها . ان منظر الدموع التي تقطر من جفنيها أسفا علي تركها فى غياهب الجهل ليجعلنا نشعر نحوها بالرحمة ، ويدعونا الى ان نلجأ الى السماء من ظلم الانسان

للمرأة كاللرجل حق الحرية والتعليم ، وان كان ثمة خوف ، فالعلم كفيل بان يجعله وهما لا قيمة له ولا وزن، ولنا فى نساء الغرب اللاتى قمن بواجباتهن مع الرجال أسوة حسنة ، فلقد برهن علي انهن فى كثير من الاحيان اعظم تأثيراً فى مختلف

الشؤون . تدبر ما قاله نابليون « ان كل رقي نلته في حياتي منسوب الى أمي » وقال غيره من الابطال والفلاسفة ما عبروا به عن شعورهم نحوها من حب واجلال فقال بعضهم وهو يناجي التي اسرت لبه واستحوذت على فؤاده « ساعمل جهدي لنحيا الحياة التي نتخيلها . ونسبح بارواحنا في ملكوت الفضاء بنجوي عن ضوضاء العالم . ونجعل بيتنا الصغير فردوسا لا نسمع فيه الا خرير الانهار الهادئة قبل ان نموت » وقال البعض الآخر ما لا يخرج عن هذا المعنى ، وانما ألهمتنا الطبيعة بكل ما نترجم به من عواطف التبجيل لها ونحن لا نستطيع أن ندفع ألهام الطبيعة . وستتوالى الايام وتتعاقب الازمنة والمرأة الغربية تخطو باقدام ثابتة وراء العلم والتهذيب ، بينما اختها في الشرق نائمة في مهدها وهي كلما بدت منها حركة عدها الرجل خروجا على ما تقضي به القوانين وما يحتمه الواجب ، ولن ترقى امة لا يتضامن فيها الجنسان

ولست أشك في أنه سيأتي الوقت الذي نراها فيه وهي تعمل مع الرجل جنبا الى جنب . اما بحكم العقل واما بحكم التقليد ورغبتها في التخلص من هذا السجن الذي تعتبره أبديا . وكلما وجد نساؤنا سبيلا الى العلم وكلما اعتقدن انه لا يتفق مع انزوائهن في شيء ، وهذا ما يدعونا الى الاعتقاد بأنهن سيصلن الى حقوقهن على مدى الايام

من يستطيع ان يوقف الطبيعة ؟ والآن فلتعط المرأة حقها كاملا قبل ان تأخذه بيدها دليلا على غطرسة الرجل و استبداده ، ثم أرجو منه ان يتعلم كيف يحترم المرأة ، تلك التي حملته وهو نطفة ، واعتنت به وهو رضيع ، وربته وهو طفل وهذبته وهو ناشيء ، وشاركته وهو زوج ، وواسته وهو كهل ، وليعترف بعد هذا التبجيل أن جهله بقيمتها كان سببا في تدهورها زمانا سجله عليه التاريخ

الخاتمة

يتملكني شعور بأنني قمت بالواجب الذي طالما دعاني للقيام به ضميري ، ولعلي وقد أتيت بمختلف الآراء لاساطين العلم أكون قد أرضيت الذين تصفحوا كتابي على الوجه الذي أتمناه . وأعتقد أنه ما زال بين الناس من ينادي بضد ما نادى به أعظم العلماء وأكبر الفلاسفة ، على الرغم من أصواتهم التي بحت في كثير الأوقات والأزمنة ، فيما يتعلق بحرية المرأة التي يستعبدها الرجل من آلاف السنين

ولا بد من أن تأتي الساعة التي يتساويان فيها كما يقضي النظام الحقيقي للمجتمع . وعندئذ تتخلص المرأة من الاعباء التي حملتها إياها القرون الاولى

وإذا كان الظلم كمينا في النفوس تظهره القوة ويخفيه الضعف ، فالمرأة بحكم ضعفها ازاء الرجل قد ظلت زمنا تعاني فيه الظلم وتردد الشكوى بالأنات والدموع ، وستظل زمناً آخر تعاني أشكالا متعددة من ضروب العسف وان كانت في جملتها أخف وطأة مما خلفها لها العصر المظلم

ولكن الطبيعة العادلة ستعطيها حقها على مدى الايام ، وإذ ذاك لا ترى قيمة لقصاصات الاوراق التي سودتها بعض الايدي الجامحة ، والتي تحوي نداء قاسيا ينطوي عليه ظلم الانسان للانسان ؟

حسين فوزي

فهرست

صحيفة